

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>



32101 035558913

250 201

Proposal Me36. Me42

UAR-8633

Akhtār majmū'ah

Akhbār majmū'ah...

اختصار مجموعتنا

في

فتح الأندلس وذكر أمراءها رخصهم الله

والحروب الواقعة بها بينهم

لمؤلف مجهول

يطلب من مكتبة المشيخ بيغداد

2262

· 234

· 1964

أخبار مجموعة

في

فتح الأندلس وذكر أمرائها رجم الله والحروب

الواقعة بها بينهم

3-6-69 Pl-480

طبع

في مدينة مجريط بطبع ريدنيير

سنة ١٨٦٧ المسيحية

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
وآل محمد وسلم

اخبار مجموعة في افتتاح الاندلس وذكر من وليها من الامراء
الى دخول عبد الرحمن بن معاوية وتغلبه عليها وملكه فيها هو
ولده والحروب الكائنة في ذلك بينهم

روى أنه لما اشتغل الناس بالفتن واشتغل عبد الملك بن
مروان بعبد الله بن الزبير وبالأزارقة وابن الأشعث وغيرهم
اشتد امر الروم والاكراد وبقايا فارس فارتجعوا بلداناً كثيرة نفوا
اهل الشام عنها فجاهد عبد الملك لما خلا ذرعه فاخرجهم عن
بعضها وبقي الاكثر فبعث الوليد رحمه الله البعوث فارتجع
مداين الروم واقحم عليهم في غيرها ثم ارتجع مداين خراسان
واقحم عليهم حتى استقصى البلاد ولم يبق من سلطان الفرس
الا الاكراد لامتناع حالهم وكان اهم تغورة اليه تغرافريقية وقد

كان عُقبة بن نافع الحارثي حارث فها اختط قيروان افريقية

وبنى حصنها وهو عامل لعبد الله بن سعد * بن ابي سرح * F6l. 51 r.º

العامري عامر لوى في زمان عثمن رحمه الله ثم مضى فافتتح

ما خلفها حتى بلغ تونس وبلغ سبرة ثم هاجت فتنة عثمن

رحمه الله فانقطعت الصوائف عن افريقية واشتد امر البربر ثم

انقطعت الفتنة فرجعت الصوائف على يدي معاوية رحمه

الله فاستقامت افريقية حتى غزا عُقبة ابن نافع سنة ثلث

وستين وهو عامل الجزيرة في زمان يزيد بن معاوية رحمه الله

طسجة فلقيته قبيلة للبربر يقال لها اوربة فهزموا اصحابه

واستشهد رحمه الله ثم هاجت فتنة ابن الزبير وغيرها الى ان

تفرغ عبد الملك وولى الوليد وثغر افريقية اهم الثغور اليه فدعا

موسى بن نصير مولى بنى امية واصله من علوج اصابهم خلد

بن الوليد رحمه الله في عين السهر فادعوا اتهم رهن واتهم من

بكر بن وايل فصار نصير وصيقا لعبد العزيز بن مروان فاعتقه

وبعده وعقد له في سنة ثمان وسبعين على افريقية وما خلفها

واخرجه الى ذلك الوجه في نفر قليل مطوعين لم يخرج له

جند من الشام واكتفى له بجنود مصر وافريقية وبهن تطوع
 فسار حتى ورد مصر فاخرج معه من جندها بعثا ثم سار حتى
 اتا افريقية واخرج معه من اهلها اهل القوة والجلد وعلى
 مقدمته طارق * بن زياد فلم يزل يقاتل البربر ويفتتح مداينهم
 وبلدانهم حتى بلغ طنجة وهي قسبة بلاد البربر واتم قراهم
 فافتتحها ولم تكن افتتحت قبل ويقال انها افتتحت ثم
 ارتجعت فالله اعلم فاسلم اهلها واختطها قيروانا للمسلمين
 واطننها اياهم وكتب بذلك الى الوليد سنة تسع وثمانين ثم
 سار موسى يريد مداين على شط البحر فيها عمال صاحب
 الاندلس قد غلبوا عليها وعلى ما حولها وكان رأس تلك
 المداين مدينة يقال لها سبتة وكان عليها وعلى ما حولها من
 المداين عالج يسهى يليان فقاتله موسى بن نصير فالفى عنده
 عدة وقوة ونجدة ليست تشبه ما قبلها فلم يطقهم فرجع عنهم
 الى طنجة وجعل يجتث ما حولهم بالمغاورة فلم يطقهم وكانت
 المراكب تختلق اليهم من الاندلس بالمعاش والامداد ومع
 ذلك كانوا يحبون بلادهم ويدبّون عن حريتهم ذبا شديدا

حتى هلك ملك الاندلس غيطشة وترك اولادًا لم ترضهم
اهلها منهم ششبرت (1) وابه فاضرب جبل الاندلس فتراضوا
على علاج يقال له زذريق شجاع هجوم ليس من بيت الملك
الا آته من قوادهم وفرسانهم فولوه امرهم وكان جميع ملوك
الاندلس يبعثون اولادهم الذكور والاناث الى بلاط ملكهم *
بطليطلة وهي يومئذ قسبة الاندلس ودار ملكها يكونون في
خدمة ملكها لا يخدمه غيرهم يتادبون بذلك حتى اذا بلغوا
انكح (2) بعضهم من بعض وتولى تجهيزهم فلما ولي زذريق
اعجبه ابنة يليان فوثب عليها فكتب الى ابيها ان الملك
وقع بها فاحفظ العالج ذلك وقال ودين المسيح لازيلن ملكه
ولاحفرن تحت قدميه فبعث الى موسى بالطاعة واقبل به
فادخله المداين بعد ان اعتقد لنفسه ولاصحابه عهدًا رضيه
واطهان اليه ثم وصف له الاندلس ودعاه اليها وذلك في عقب
سنة تسعين فكتب موسى الى الوليد بتلك الفتوح وبها
دعاه اليه يليان فكتب اليه ان خصها بالسرايا حتى تختبر

(1) ششبرت MS.

(2) نكح MS.

ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الاهوال فكتب اليه انه ليس
ببحر وانها هو خليج يصف صفة ما خلفه للناظر فكتب اليه
وان كان فاختبره بالسرايا فبعث رجلاً من مواليه يقال له طريف
ويكنى بابي زرعة في اربعمائة ومعهم مائة فرس فسار في
اربعة مراكب حتى نزل بمراكبه جزيرة يقال لها جزيرة
الاندلس التي هي معبر مراكبهم ودار صناعتهم يقال لها جزيرة
طريف سميت به لنزوله فيها * فاقام حتى تنام اليه اصحابه * F61. 52 v.º
ثم نهض حتى اغار على الجزيرة فاصاب سييا لم ير موسى
مثله ولا اصحابه ومالاً جسيماً ورجع سالماً وذلك في رمضان
سنة احدى وتسعين فلما رأى ذلك تسرعوا الى الدخول
فدعا موسى مولى له كان على مقدماته يقال له طارق بن
زياد وكان فارساً همدانياً ويقال انه ليس بهولاء (1) وانه من
موالي صدف فبعثه في سبعة الاف من المسلمين جلهم البربر
والموالي ليس فيهم عرب الا قليل فدخل في تلك الاربع
السنن لا صناعة لهم غيرها وذلك في سنة اثنتين وتسعين

(1) لمولاه MS.

فاختلفت السفن بالرجال والخيل وضئهم الى جبل على شط
البحر (1) منيع فنزله والمراكب تختلف حتى توافي جميع
اصحابه وكان الملك لها بلغته غارة طريف اعظم ذلك وكان
غائباً قد غزا بنبلوثة فاقبل منها وقد دخل طارق فجمع له جمعاً
يقال أنه (2) مائة الف او شبه ذلك فلما بلغ الى طارق
كتب الى موسى يستعده ويخبره ان قد فتح الله الجزيرة
واستولوا عليها وعلى البحيرة وأنه قد زحف اليه ملك
الاندلس بها لا طاقة له به وكان موسى مذ وجه طارقاً أخذ في
عمل السفن حتى صارت معه سفن كثيرة فحمل اليه خمسة

الاف فتوافي المسلمون بالاندلس * عند طارق اثنا عشر ألفاً
وقد اصابوا سبياً كثيراً ورفيعاً ومعهم يليان في جماعة من اهل
البلد يدلهم على العورات ويتجسس لهم الاخبار فاقبل اليهم
زذريق ومعه خيار اعاجم الاندلس وابناء ملوكها فلما بلغتهم
عدة المسلمين وبصائرهم تلاقوا بينهم فقال بعضهم لبعض هذا

(1) MS. y جبل يعرف على شط. - indicando que el يعرف es superfluo.
صح على y جبل pone MS. (2) يقال له.

ابن النخبيئة قد غلب على سلطاننا وليس من أهله وإنما كان من سفالنا وهؤلاء قوم لا حاجة لهم بإطمان بلدنا أنها يريدون ان يهلوا ايديهم ثم يخرجون عنا فانهمز بنا بابن النخبيئة اذا لقينا القوم فاجعوا لذلك وكان رذريق قد ولى ششبرت ميهنته وابة ميسرته وهما ابنا الملك غيطة (1) الذى كان ملكا قبله وهما رأس من اذار عليه الانهزام فاقبل فى جيش جحفل نحو المائة الالف وذلك ان الاندلس قد كانت جاءت سنة ثمان وثمانين فدارت جوعا (2) سنة ثمان وسنة تسع وسنة تسعين ووبت حتى مات نصف أهلها او اكثر ثم كانت سنة احدى وتسعين وهى بالاندلس سنة طريف سنة خلف فالتقى رذريق وطارق وهو بالجزيرة بهوضع يقال له البحيرة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهمزت الميهنته والميسرة انهزم بهم

(1) Así aparecen las vocales en el MS.

(2) El MS. dice : فدارت جوعا , lo cual es contra la gramática, porque جوع es del género masculino. Deberá ser جوعا , es decir : جوعى

«permaneció ó continuó afligida por el hambre ,» teniendo دار la significacion de permanecer, continuar. P. de Alcalá da á دَار los significados de engorrazar ó tardarse, retardar á otro, retardarse, trasmañana diferirse. R. D.

ششبرت وابنة ابناء غيطشة ثم قابل القلب شيا من قتال ثم
 انهزم رذريق واذرع * المسلمون فيهم بالقتل وغاب رذريق فلم
 يدراين وقع الا ان المسلمين وجدوا فرسه الابيض وكان عليه
 سرج له من ذهب مكلل بالياقوت والزبرجد ووجدوا حلة
 من ذهب مكللة بالدر والياقوت قد ساخ الفرس في الطين
 * وفي السواخ وقع فيه وغرق العلي فلما اخرج رجله ثبت
 الخفق في الطين والله اعلم ما كان من امره لم يسمع له خبر ولا
 وجد حيا ولا ميتا ثم مضى طارق الى مضيق الجزيرة ثم
 الى مدينة استجة فلقية أهلها ومعهم من فل من العسكر الاعظم
 فقاتلوه قتالا شديدا حتى كثر القتل والجراح في المسلمين
 ثم ان الله انزل عليهم نصرة وهزم المشركين فلم يلقوا حربا
 مثلها فورد طارق عينا من مدينة استجة على نهرها على
 اربعة اميال فسميت العين عين طارق وقذف الله الرعب
 في قلوب العلوج لما رآوه اقحم في البلد وكانوا يظنون انه يفعل
 فعل طريف فهربوا الى طليطلة وغلغوا (1) مداين الاندلس

(1) علقوا MS.

واقبل يليان الى طارق فقال له قد فرغت بالاندلس وهؤلاء
ادلاء من اصحابي فرّق معهم جيوشك وخذ انت الى
طليطلة وفرّق جيوشه من استجة فبعث مغينا الرومي مولى
الوليد بن عبد الملك الى قرطبة وكانت من اعظم مدائنها
وهي اليوم قصبة الاندلس * وقبر وانها وموضع ملكها في سبعمائة * Fól. 54 r.º
فارس لم يبعث معه رجلاً واحداً ولم يكن بقي من
المسلمين راجل الا ركب وبعث جيشاً الى مدينة رية وبعث
الى غرناطة مدينة البيرة وسار هو في عظم الناس يريد طليطلة
وسار مغيث حتى اتا قرطبة فكمن بقرية شقندة في غايضة
ارز كانت بين قرية شقندة وقرية طرسيل وبعث من معه من
ادلائه فاقترضوا له راعي غنم فاوردوه عليه وهو في الغايضة يغنمه
فسأله عن قرطبة فقال له رحل عنها عظماء أهلها الى طليطلة
وابقوا فيها ملكها في اربع مائة من جاتهم مع ضعفاء أهلها
ثم سأله عن حصانة سورها فاخبره انه حصين الا ان فيه ثغرة
فوق باب السور وهو باب القنطرة ووصف لهم الثغرة فلما
اجتهدوا الليل اقبل مغيث ومما هياً الله له الفتح ارسل السماء

برذاذ (1) مختلط بقطط فاقبل على نهر قرطبة ليلاً وقد اغفل
 حرس السور الحراسة خيفاً (2) من البرد والمطر فأنها تسمع
 عياحاً ضعيفةً متفاوتةً فدخل القوم حتى عبروا النهر وليس بين
 النهر والسور الا قدر ثلثين ذراعاً او اقل فراموا التعلق بالسور
 فلم يجدوا متعلقاً فرجعوا الى الراعي فاقبلوا به فدلهم على
 الثغرة واذا هي ثغرة ليست مسنأصلة وفي اسفلها شجرة * تين
 فراموا التعلق بها فتعذر ذلك حتى صعد رجل من المسلمين
 في اعلاها ثم نزع مغيث عمامته فناوله طرفها ثم ارتقى (3)
 الناس حتى كسروا على السور وركب مغيث حتى وقف
 بباب الصورة من خارج وامر اصحابه الذين دخلوا المدينة
 بالهجم على احراس باب الصورة وهو باب القنطرة والقنطرة
 يومئذ قد تهدمت لم تكن بقرطبة قنطرة فهجم المسلمون على
 حراس باب الصورة وكان يقال له اذ ذلك باب الجزيرة
 فقتلوا فيهم وهزموهم وكسروا الاقفال فدخل مغيث بجماعة

* F6l. 54 v.º

(1) MS. برذاذ

(3) MS. استقى

(2) MS. صيفا

من معه من اصحابه وعيونه وادلائه فصد الى البلاط فلما
بلغ الملك دخولهم خرج في جملة اصحابه وهم اربعمائة
او خمسمائة ومن خرج معه من باب المدينة الغربى يقال له
باب اشيلية فتحصن بكنيسة في غربى المدينة حصينة ذات
بنيان وتقانة وهى شنت اجلح فدخلها ودخل مغيث بلاط
قرطبة فاخطه ثم خرج يوماً اخر فحصر العلوج بالكنيسة وكتب
الى طارق بالفتوح ومضى الجيش الذى توجه الى رية
ففتحها ونجا علوجها الى جبال مهتعة ومضى ليلحق (1)
بالجيش المتوجه الى البيرة فحصرها فافتحت فالفوا
بها يومئذ يهوداً وكانوا اذا الفوا اليهود ببلدة ضمهم الى مدينة
البلد وتركوا معهم من * المسلمين طائفة ومضى عظم الناس
ففعلوا ذلك بغرناطة مدينة البيرة ولم يفعلوا ذلك بمالقة
مدينة رية لانهم لم يجدوا بها يهوداً ولا عمارة وانما كانوا لاذوا
بها وقت حاجتهم ثم مضى الى تدمير وانما سميت تدمير
باسم صاحبها انما كان يقال لها اور يولة فلقبهم صاحبها فى

جيش جحفل فقاتلهم قتالاً ضعيفاً ثم انهزم في فحس لا يستر
 شيئا فوضع المسلمون فيهم السلاح حتى افنؤهم ولجأ من بقى
 الى المدينة اور يولة وليست فيهم بقية ولا عندهم مدفع وكان
 تدمير صاحبهم مجربا شديد العقل فلما رأى ان لا بقية في
 اصحابه امر النساء فنشرن شعورهن واعطاهن القصب واوقفهن
 على سور المدينة واوقف معهن بقية من بقى من الرجال
 في وجه الجيش حتى عقد على نفسه ثم هبط بنفسه كهيئة
 الرسول فاستأمن فأمن فلم يزل يراوض امير ذلك الجيش
 حتى عقد على نفسه الصلح وعلى اهل بلده فصارت تدمير
 صلحا كلها ليس منها عنوة قليل ولا كبير وعاملهم على ترك
 امواله في يديه فلما فرغ ابرز لهم اسمه وادخلهم المدينة فلم
 يروا فيها احداً عنده مدفع فندم المسلمون ومضوا على ما
 اعطوه وكتبوا بالفتوح الى طارق واقام بتدمير مع أهلها رجال
 ومضى عظم الجيش الى طليطلة الى طارق * واقام مغيث
 محاصراً للعلوج في كنيسة قرطبة ثلاثة اشهر حتى طال عليهم
 الحصار فبيناهم صبيحة يوم اذ أتى مغيث فقبل له قد خرج

العلج هاربًا وحده منسلاً يريد جبل قرطبة ليلحق باصحابه
بطليلة وترك اصحابه في الكنيسة فاتبعه مغيث وحده
ليس معه احد فلما ابصره هاربًا تحته فرس اصفر يريد قرية
قطليرة فالتفت العلج فلما ابصر مغيثًا قد حرّك فرسه عليه
دهش فخرج عن طريقه فأتى خندقًا فوثب الفرس وانذقت
رقبته واقبل مغيث والعلج جالس على ترسه مستأسرًا فأسره
مغيث ولم يؤسر من ملوك الاندلس غيره منهم من اعتقد
على نفسه أمانًا ومنهم من هرب الى جليقية ورجع مغيث
الى بقية العلوج فاستنزلهم أسرًا فضرب اعناقهم فسميت
تلك الكنيسة كنيسة الأسرى وحبس ذلك العلج ليقدم
به الى امير المومنين وجمع يهود قرطبة فضمّهم اليها واحتطّ
قصبته لنفسه والمدينة لاصحابه وسار طارق حتى بلغ طليطلة
وخلّى بها رجالاً من اصحابه فسلك الى وادي الحجارة
ثم استقبل الجبل فقطعه (1) من فجّ يسمى فجّ طارق وبلغ
مدينة خلف الجبل تسمى مدينة المائدة وانها سميت مدينة

(1) MS. فقطه

المائدة لانه وجد فيها مائدة سليمان * بن داود عليه السلام * F6l. 56 r.^o
 من زبرجد خضراء منها حافاتها وارجلها ولها ثلثمائة رجل
 وخمس وسبعين رجلاً ثم مضى الى مدينة امانه (sic) فاصاب
 بها حلياً ومالاً ولم (1) ثم رجع الى طليطلة في سنة
 ثلث وتسعين

ثم دخل موسى بن نصير في رمضان سنة ثلث وتسعين
 في جماعة الناس يقال معه ثمانية عشر ألفاً وقد بلغه ما صنع
 طارق فحسده فلما نزل الجزيرة قيل له اسلك طريقه
 قال ما كنت لاسلك طريقه قال له العلوج الادلاء نحن
 ندلك على طريق هي (2) اشرف من طريقه ومدابن
 هي اعظم خطباً من مداينه لم تفتح بعد يفتحها الله عليك
 ان شاء الله فامتلاً بذلك سروراً فكان فعل طارق قد
 غمه فساروا به الى مدينة شذونة فاقتتحها عنوة القوا بايديهم
 اليه ثم سار الى مدينة قرمونة فقدم اليها العلوج الذين معه
 وهي مدينة ليس بالاندلس احصن منها ولا ابعد من ان

(1) MS. بخلو.....

(2) MS. في

تَرَجًا بِقِتَالٍ أَوْ حِصَارٍ وَقَدْ قِيلَ لَهُ حِينَ دَعَا إِلَيْهِ لَيْسَتْ تُؤْخَذُ
 إِلَّا بِاللِّطْفِ فَقَدَّمَ إِلَيْهَا عَلُوجًا مَمَّنْ قَدْ أَمَّنَهُ وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ
 مِثْلَ يَلِيَانَ وَلَعَلَّهُمْ أَصْحَابُ يَلِيَانَ فَاتَوْهُمْ عَلَى حَالِ الْإِفْلَالِ
 مَعَهُمُ السِّلَاحَ فَادْخَلُوهُمْ مَدِينَتَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوهَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ
 الْخَيْلَ لَيْلًا وَفَتَحُوا لَهُمْ بَابَ قَرْطَبَةَ فَوَثَبُوا عَلَى أَحْرَاسِهِ وَدَخَلَ
 الْمُسْلِمُونَ قَرْمُونَةَ * وَمَضَى مُوسَى إِلَى أَشْبِيلِيَّةٍ وَهِيَ أَعْظَمُ
 مَدَائِنِ الْأَنْدَلُسِ شَأْنًا وَخَطْبًا وَأَعْجَبُهَا بِنِيَانًا وَأَنْارًا وَكَانَتْ دَارَ
 الْمَلِكِ قَبْلَ غَلْبَةِ الْقَوَاطِيينِ عَلَى الْأَنْدَلُسِ فَلَمَّا غَلَبَتْ
 الْقَوَاطِيُونَ حَوَّلُوا السُّلْطَانَ إِلَى طَلِيْطَلَةَ وَبَقِيَ شَرْفُ الرِّمَانِيينِ
 وَفَقَهُهُمْ وَدِينَهُمْ وَرِيَّاسَتَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ بِأَشْبِيلِيَّةٍ فَاتَاهَا مُوسَى بْنُ
 نَصِيرٍ حَتَّى حَصَرَهَا أَشْهُرًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا وَهَرَبَ الْعُلُوجُ
 إِلَى مَدِينَةِ بَاجَةَ فَضَمَّ مُوسَى يَهُودَهَا وَمَضَى إِلَى مَدِينَةِ مَارْدَةَ
 كَانَتْ أَيْضًا دَارَ بَعْضِ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ ذَاتِ أَثَارٍ وَقَنْطَرَةَ
 وَقُصُورٍ وَكُنَائِسٍ تَفُوتُ الْوَصْفَ فَحَصَرَهَا وَقَدْ كَانَ أَهْلُهَا خَرَجُوا
 إِلَيْهِ وَزَجَّهُمْ دَفْعَةً فَقَاتَلُوهُ مِنْ سِوَرِهَا عَلَى قَدَرِ مِيلٍ أَوْ أَكْثَرَ
 قِتَالًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى خُرُوجَهُمْ إِلَيْهِ أَبْصَرَ فِيهَا حَفْرًا كَانَتْ

مقاطع للصخر فاكمن فيها الرجال والخيل ليلاً فلما أصبح
 زحف اليهم فخرجوا اليه كهيئة خروجهم بالامس فركبهم
 المسلمون وخرج عليهم الكمين وقتلوا قتلاً ذريعاً ونجا
 من نجا منهم الى المدينة وهي مدينة حصينة لها سور لم
 بين الناس مثله فنبت عليهم يقانلهم اشهرا حتى عمل دبابة
 فذب المسلمون تحتها الى برج من ابراجها فقبوا صخرة
 فلما نزعوا صخرة افضوا في داخله الى الصماء التي يقال لها

اللاشّة ماشه بلسان أهل الاندلس * فنبت عنها معاولهم * F6l. 57 r.°

وفؤوسهم فيناهم يضربون فيها اذا استفاق عليهم العلوج
 فاستشهد المسلمون تحت الدبابة فسمي بذلك البرج
 برج الشهداء الى اليوم وما اقل من يعرف هذا وكان فتحه
 لها في رمضان سنة اربع وتسعين يوم الفطر فلما كان من امر
 الشهداء ما كان قال العلوج قد كسرناه فان كان يوماً مجيباً
 الى الصلح فاليوم فاطلبوه اليه فخرجوا اليه فالفوه ابيض
 اللحية فراوضوه على شئ لم يوافقه ثم رجعوا فلما كان قبل
 العيد بيوم خرجوا اليه ليراوضوه فاذا هو قد شبب لحيته بالحناء

فالفوه احمر اللحية فعجبوا وقال قائلهم اظنه يأكل ولد ادم او
 ما هذا الذى رأيناه بالامس ثم خرجوا اليه يوم الفطر فاذا
 اللحية سوداء فرجعوا الى اهل مدينتهم فقالوا يا حقا انما
 تقاتلون انبياء يتخلقون (1) كيف شاؤا يتشبهون قد صار
 ملكهم حدثا بعد ان كان شيخا اذهبوا فاعطوه ما سأل فصالحوه
 على ان جميع اموال القتلى يوم الكمين واموال الهارين
 الى جليقية للمسلمين واموال الكنائس وحليها له ثم فتحوا
 له المدينة يوم الفطر في سنة اربع وتسعين ثم ان عجم اهل
 اشبيلية تحيلوا على من بها من المسلمين وجاءوا من مدينة
 يقال لها لبله ومدينة * يقال لها باجة فقتلوا من بها من
 المسلمين قتل فيها ثمانون رجلا فقدم فلهم على موسى بن
 نصير بماردة فلما فتح ماردة بعث ابنه عبد العزيز على جيش
 الى اشبيلية فافتتحها ورجع ثم مضى موسى من ماردة في
 عقب شوال يريد طليطلة وبلغ طارقا اقباله فخرج معظما له
 متلقيا فلقبه بكورة طليطلة بهوضع يقال له باد (sic) فلما راه نزل

(1) MS. تخلقون

اليه فوضع موسى السوط على رأسه وونبه فيما كان من خلاف
 رأيه ثم سار به الى مدينة طليطلة ثم قال له احضرنى بما
 اصببت وبالمائدة فاتاه بها وقد اقتلع رجلاً كسرهما من ارجلها
 فقال له اين هذه الرجل فقال اتى لا علم لى كذلك
 اصببتها فامر بالرجل فعمل لها من ذهب وعمل لها سبط من
 خوص فادخلها فيه ثم سار حتى افتح سرقسطة ومدائنها

ثم جاء رسول الخليفة الوليد سنة خمس وتسعين فاخذ بعنان
 موسى فاخرجه من الاندلس وطارق معه ومغيث وخلف
 ابنه عبد العزيز على الاندلس استخلفه على مدائنها وبلدانها
 واسكنه اشيلية وهى مدينة على نهر عظيم لا يخاض فاراد ان
 تكون فيه سفن المسلمين وتكون باب الاندلس فاقام عبد
 العزيز وخرج ابوه ومعه طارق ومغيث ومع مغيث العليج

* F61. 58 r.º ملك قرطبة الذى اصاب بها * وكان مغيث يدلّ بمكان

ولائه من الخلافة فبعث اليه موسى هات العليج فقال والله
 لا تاخذة وانا اقدم به على الخليفة فهجم عليه فنزعه منه
 فقيل له ان سرت به حياً قال مغيث انا اصبته ولاكن

اضرب عنقه ففعل ثم مضى حتى قدم على سليمان وقد مات الوليد ثم ان ابنه عبد العزيز تزوج امرأة لِرُدْرِيْق يقال لها ام عاصم فهم بها فقالت له ان الملوک اذا لم يتزوجوا فلا مُلْكَ لهم فهل لك ان اعمل لك مما بقى عندي من الجوهر والذهب تاجًا فقال لها ليس هذا في ديننا فقالت له من اين يعرف اهل دينك ما انت عليه في خلوتك فلم تنزل به حتى فعل فينا هو يومًا جالس معها والتاج عليه اذ دخلت امرأة كان قد تزوجها زياد بن النابغة التميمي من بنات ملوكهم فرأته والتاج على رأسه فقالت لزياد ألا اعمل لك تاجًا فقال ليس في ديننا استحلال لباسه فقالت فودين المسيح انه لعلی امامکم فاعلم بذلك زياد حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع ثم تحدّثا به حتى علمه خيار الجند فلم تكن له همّة الا كشف ذلك حتى رآه عيانًا ورأه اهله صدقًا فقالوا تنصّر (1) ثم هجموا عليه فقتلوه في عقب سنة ثمان وتسعين والخليفة بعد سليمان بن عبد الملك وقد

تنصّرتُم ثم MS. (1)

افتتح في ولايته مداين كثيرة ثم اجتمع أهل * الاندلس بعد * F6l. 58 v.°
ان اقاموا سنين لا يجمعهم والي علي ابن حبيب اللخمي
وكان رجلاً صالحاً يؤمّمهم لصلاتهم فلما اطال بهم المقام بلا
والي ولوه امرهم وحولوا السلطان الى قرطبة في اول سنة تسع
وتسعين وكان مقتل عبد العزيز بن موسى في عقب ثمان
وتسعين فنزل ايوب بن حبيب البلاط بقرطبة الذي كان
مغيث اختطه لنفسه وذلك ان موسى بن نصير حين اقله
رسول الوليد اقبل على طريق طارق ليختبر (1) الاندلس
فاقبل الى قرطبة فقال لمغيث ان هذا البلاط ليس يصلح
لك انما يصلح لوالي قرطبة فاعتاض مكانه فاعتاض مغيث
داراً فوق باب الجزيرة وهو باب القنطرة مقابل الثلثة (2)
التي دخل منها اصحابه حين افتتح قرطبة وكانت دارا شريفة
ذات سقى وزيتون وثمار يقال لها اليُسّانة كان للملك
الذي اسره وكان له فيها بلاط منيف شريف فهي تسمى
بالاندلس بلاط مغيث

(1) لتختبر MS.

(2) الشلثة MS.

ولما بلغ سليمان مقتل عبد العزيز بن موسى شق ذلك
 عليه فولّى افریقیة عبید الله بن زید لقريش لا ادرى لمن
 من قريش والى والى افریقیة كان امر الاندلس وطنجة وكل
 ما وراء افریقیة وامره سليمان فيما فعله حبيب بن ابى عبيدة
 وزیاد بن النابغة من قتل عبد العزيز بان يتشدد في ذلك
 وان يقفلهما اليه ومن شركهما * في قتله من وجوه الناس ثم
 مات سليمان فسرح عبد الله بن يزيد والى افریقیة على
 الاندلس الحر بن عبد الله النقفى وامره بالنظر في شأن قتل
 عبد العزيز فلم يستقر بالحر القرار حتى ولى عمر بن عبد
 العزيز رحمه الله الخلافة فعزل عبد الله بن يزيد عن افریقیة
 وولّاها اسمعيل بن عبد الله مولى بنى مخزوم وذلك ان
 الخلفاء كانوا اذا جاءتهم جبايات الامصار والافاق ياتيهم مع
 كل جباية عشرة رجال من وجوه الناس واجنادها فلا يدخل
 بيت المال من الجباية دينار ولا درهم حتى يحلف الوفد بالله
 الذى لا اله الا هو ما فيها دينار ولا درهم الا اخذ بحقه وانه فضل (1)

اعطيات اهل البلد من المقاتلة والذرية بعد ان اخذ كل ذى
حق حقه فأتى وفد افريقية بخراجها وذلك اتها لم تكن
يومئذ ثغراً فكان ما فضل بعد اعطيات (1) الاجناد وفرائض
الناس ينقل الى الخليفة فلما وفدوا بخراج افريقية فى زمان
سليمن امروا بان يحلفوا فحلف الثمانية ونكل اسمعيل بن
عبيد الله مولى بنى مخزوم ونكل بنكوله السمع بن ملك
الخورلانى . فاعجب ذلك عمر بن عبد العزيز من فعلهما
ثم ضمتهما الى نفسه فاختر منهما (2) صلاحاً وفضلاً فلما ولى
عمر ولى اسمعيل افريقية وولى السمع بن ملك الاندلس
وامره ان يخمس ارضها ويخرج منها ما كان عنوة * خمساً لله
من ارضها وعقارها ويقر القرى فى يدي غنّامها بعد ان
ياخذ الخمس وان يكتب اليه بصفة الاندلس وانهارها وكان
رأيه انتقال اهلها منها لانقطاعهم عن المسلمين وليت الله كان
ابقاه حتى يفعل فان مصيرهم الى بوار الا ان يرحمهم الله
فقدمها السمع سنة مائة . فوضع يداً فى السؤال عن العنوة

F61. 59 v.º

(1) اعطيت MS.

(2) منها MS.

ليميزة من الصلح وفي اخراج البعوث وبنى القنطرة وذلك
 انه كتب الى عمر يستشيريه ويعلمه ان مدينة قرطبة تهدمت
 من ناحية غربها وكان لها جسر يعبر عليه نهرها ووصفه بحمله
 وامتناعه من الخوض الشتاء عامّةً فإن امرنى امير المومنين
 بينان سور المدينة فعلت فان قبلى قوّة على ذلك من
 خراجها بعد عطايا الجند ونفقات الجهاد وان احب صرفت
 صخر ذلك السور فبنيت جسرهم فيقال والله اعلم ان عمر
 رجه الله امر بينان القنطرة بصخر السور وان بينى السور
 باللبن اذ لا يجد له صخرًا فوضع يدًا فبنى القنطرة في سنة
 احدى ومائة ثم هلك عمر رجه الله فولّى يزيد بن عبد
 الملك بشر بن صفوان انا حنظلة بن صفوان افريقية
 فعزل بشر السمرقند بن مالك وولى عبسة بن سحيم
 الكلبي ثم تابعت ولاية الاندلس بعد عبسة فوليا يحيى
 بن مسلمة الكلبي ثم وليها بعد يحيى عنان بن ابي * سعيد
 الخنعدى تسعة ثم وليها بعد عنان حذيفة بن الاحوص
 القيسى ثم الهيثم بن عفير الكنانى ثم عبد الرحمن بن

عبد الله (1) الغافقي وعلى يديه استشهد اهل البلاط الشهداء
واستشهد معهم واليهم عبد الرحمن (2) وولى عبد الملك بن
قطن المحاربي محارب فهر من قريش وولايته الاولى
نحو من ستة اشهر لم تطل وكان من وصفنا من السولة
يجاهدون العدو ويتوسعون في البلاد حتى بلغوا افرنجة
وحتى افتتحت عاتمة الاندلس وكل هولاء بشر بن صفوان
كان يوليهم بغير امر الخليفة اذا كره اهل الاندلس والياً كتبوا
اليه فعزله عنهم وولاهم من يرضون وكذلك اذا مات ثم ان
هشام بن عبد العزيز رحمه الله بعث على مصر عبيد الله بن
الحجاب بن الحارث مولى بنى سلول من قيس وجعل
اليه امر افريقية والاندلس فاقر بشر بن صفوان على افريقية
وولى عقبة بن الحجاج الاندلس وهو مولاة الحجاج اعتق
الحارث فلما ولى عبيد الله مصر وقد شرف وبلغ وفد عليه
عقبة مولاة فاجلسه معه على فراشه ولعبيد الله اولاد لهم في
انفسهم اخطار وفي الناس فلما وجدوه جالساً معه نخرُوا

(1) MS. عبد الله بن عبد الرحمن

(2) MS. عبد الله

وعاتبوا اباهم وقالوا عمدت الى اعرابي فجلسته معك
 وحولك وجوه قريش والعرب والله ليقعن ذلك في انفسهم
 بحيث تكره * وانت شيخ لا قاسى عليك لعل الموت ان
 * F6l. 60 v.º
 يخلتسك من ان تسنصر بعداوة احد وانما نتوقع (1) ان
 يبقى علينا العار ومع ذلك لا نأمن ان يبلغ ذلك أمير
 المؤمنين فيقع من قلبه اعظامك هذا وتصغيرك قريشاً فقال
 يا بنى صدقتم ولم الق بالآل لما ذكرتم وانا غير عائد فلما اصبح
 بعث الى الناس فاجلسهم وبعث الى عقبه فاجلسه في صدر
 المجلس وقعد هو عند رجليه فلما اجتمع الناس وكثروا بعث
 الى اولاده فلما دخلوا عجبوا وعلوموا ان الشيخ سيطلع بائقة
 فقام عبيد الله على رجليه فحمد الله وأثنى وصلى النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم ذكر ما كان من قول اولاده ثم قال ايها الناس
 اشهد الله واياكم وكفى بالله شهيداً ان هذا عقبه بن الحجاج
 وان الحجاج اعتق الحارث وان اولادى هولاء لعب بهم
 ابليس وعجبهم بانفسهم فاردت ان ابرأ الى الله من الكفر

(1) يتوقع MS.

ومن حقّ هو لله ولهذا قبلي وخفتُ ان يتراعى الحال باولادى
 الى انكار حقّ علمه الله بالتبرى من ولاء هذا واييه ان
 يلغنههم الله واللاعنون فاني سمعتُ عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال مَلْمُونٌ مَنْ ادعى الى غير نسبه ملعون
 مَنْ انكر نعمة المنعم عليه وأنّ ابا بكر الصديق رحمه الله
 قال كفر بالله تبر من نسب وإن دق وكفر بالله * ادعاء الى
 نسب مجهول فكرهت لكم يا بنى ان تُبَوَّ بلغنة الله
 ولعنة اللاعنين فاكثر نظرى كان لنفسى ولكم واما قولكم ان
 الامر يقع لى عند أمير المؤمنين بحيث اكره كلاً أمير المؤمنين
 ابقاه الله احلم واعلم بالله وارعى لحقوقه من ان يكون منه ما
 وصفتُم بل يقع ذلك منه موقع رضاه فشكره الناس ودعوا له
 وقام ولده وقد اصغرهم الحق واقماهم والتفت الى عقبة فقال
 له يَسِيدى حَقَّك واجب وقد بسط لى أمير المؤمنين حفظه
 الله ما ترى وانت عند رضا فإن شئت وليتُك افريقية
 وليتُ صاحبها الاندلس ان احب وإن شئت وليتُك
 الاندلس فاختر عقبة الاندلس وقال انى احبُّ الجهاد وهى

موضع جهاد فولاة فدخل الاندلس سنة عشر ومائة فاقام عليها
سنين وافتتح الارض حتى بلغ اربونة وافتتح جليقية والبة
وببلونة ولم تبق بجليقية قرية لم تفتح غير الصخرة فانه لاذ
بها ملك يقال له بلاى فدخلها فى ثلث مائه راجل
فلم يزل يقاتلونه ويغاورونه حتى مات اصحابه جوعاً
وترامت طائفة منهم الى الطاعة فلم يزالوا ينقصون حتى بقى
فى ثلثين رجلا ليست معهم عشر نسوة فيما يقال انما كان
عيشهم بالعسل ولاذوا بالصخرة فلم يزالوا يتقوتون بالعسل
معهم جباح والنحل عندهم * فى خروق الصخرة احتوزوا
واعيا المسلمين امرهم فتركوهم وقالوا ثلثون علجاً ما عسى ان
يكون امرهم واحتقروهم ثم بلغ امرهم الى امر عظيم سنذكرة
اذا بلغنا موضعه ان شاء الله فاقام عقبة على الاندلس حتى
لما كانت سنة احدى وعشرين ثارت البربر على فرق
الاباضية والصفرية ورأسوا عليهم ميسرة المحفوز المدغرى
فرجعوا الى عامل طنجة عمر بن عبد الله المرادى فقاتلهم
فقتلوه ثم دخلوا مدينة طنجة فقتلوا أهلها يقال انهم قتلوا

الصبيان والله اعلم ثم رجعوا يريدون افريقية وثب كل قوم
من البربر على من يليهم فقتلوا وطردها فلما شغل صاحب
افريقية وهو بشر بن صفوان بما حدث عليه وثب عبد
الملك بن قطن المحاربي محارب فهر على عقبة بن
الحجاج فخلعه ولا ادرى أقتله ام اخرجه فملكها بقية احدى
وعشرين واثنين وعشرين وثلاث وعشرين حتى دخل بلج
بن بشر القشيري ثم الكعبي بأهل الشام وقد وصفنا سبب
دخوله في احاديث تاتي بعد هذا

رجع الحديث ومضى موسى بن نصير فقدم على
سليمن وقد مات الوليد سنة ست وتسعين وهو ابن ست
واربعين وُلد في خلافة معاوية رجه الله واستخلف سليمان

فابتدره طارق ومغيث يشكوان اليه * موسى باقبح الشكية
واعلماه بما صنع بطارق في المائدة وبمغيث في الملك
القرطبي وانه قد اصاب جوهرًا لم تختزن الملوك بعد جوهر
فارس مثله ولما جاء موسى استقبله الخليفة سليمان وابنه بفعله
بطارق وبمغيث فاعتذر ببعض العذر فقال له المائدة فقال

هي ذة قال هكذا كانت ناقصة الرجل قال نعم فحوّل (1)
طارق يده الى قبائه فاخرج الرجل فعلم سليمان كذب
موسى وصدق طارقاً في كل ما رفع اليه وامر بموسى فحبسه
واغرمه غرمًا عظيمًا حتى سأل العرب فيقال ان لخمًا
جئت عنه في اعطائها سبعين الفًا ذهبًا وذلك انه كان
تزوج امرأة من لخم ولها ابن شريف وهو غلام فكفله ورباه
واحسن اليه فشكرت ذلك لخم ويقال انه كان بينه وبين
لخم صهر كان على اُخت حبيب اللخمي وعلى ابنه اجتمع
اهل الاندلس حين قتلوا عبد العزيز بن موسى وهذا اكثر ما
بايدى الناس من موالفته للخم

خروج كلثوم بن عياض القشيري الى افريقية اخرجته
هشام بن عبد الملك امير المومنين فعسكر وندب امير
المومنين معه الناس وجعل ولي عهدته ان هلك وكان
شيخًا كبيرًا ابن اخيه بلج بن * بشرفان هلك بلج فنعلبة
بن سلمة العاملي واخرج ثعلبة على جند اهل الاردن وندب

* F61. 62 v.°

من اجناد الشام من كل جند ستة الاف ومن اهل قسرين
 ثلثة الاف فاخرجه من الشام في سبعة وعشرين الفا ثم
 تحرك بجيوشه وقد اباح له الاباحات ووضع له الاطوياء
 فاخرج كل شاب يُرجى صبره وجلده ثم اقبل الى مصر
 فاخرج من اهلها ثلثة الاف فتم بعنه ثلثين الفا من اهل
 الديوان سوى من تبعهم من الناس وامر امير المومنين في
 عهده اليه ان يطيع هرون القرني مولى معاوية بن هشام
 ومغينا مولى الوليد لمعرفتهما بالبلد وكتب الي عامل افريقية
 ان طاعتك الي كلثوم بن عهرو فاخرج معه كل من قبلك
 من الاجناد واهل التطوع واقبل كلثوم حتى نزل افريقية
 فخرج اليه منها فيما يقابل بشر كثير من اهل افريقية ومن كان
 معه من اهل طنجة من العرب حتى تم بعنه سبعين الفا وجعل
 على رجاله افريقية مغينا وجعل على خيلها هرون القرني
 وبلغ البربر وميسرة اقبالهم فجمعوا وقد وصفنا ما البهم وحضتهم
 على الخروج وقد يقول من يطعن على الائمة انهم انما
 خرجوا ضيقا من سير عمالهم وان الخليفة وولده * كانوا يكتبون

الى عمال طنجة في جلود الخرفان العسلية فتذبح مائة شاة
فربما لم يوجد فيها جلد واحد وهو قول اهل البغض للائمة
فان كانوا صدقوا فما بال التحكيم فشا فيهم ورفع المصاحف
وحلق الرؤس اقتداءً بالازارقة واهل النهروان اصحاب
الراسبي (1) عبد الله بن وهب وزيد بن حصن فاقبل ميسرة
قد جمع جموعاً ليس يُحصى عددها حتى لقي كلثوم بن
عياض بموضع يقال له بقُدورة فلما رأى كلثوم ما انحاس عليه
خندق ثم أتى هرون ومغيث فقالا له خندق آيتها الامير
وتلوم بالكراديس واعطنا الخيل نخالفهم (2) الى قراهم
ودرارهم فهم بذلك حتى جاء ابن اخيه وولّى عهده بلج
وكان لا يعصيه فقال لا تفعل ولا يرعك كثرة هولاء فان
اكثرهم عربان اعزل لا سلاح لهم فناشبههم القتال وعلى
خيله بلج وعلى خيل افرريقية هرون القرنى وعلى رجالة
افريقية مغيث ونزل كلثوم في رجالة اهل الشام فاقتلوا قتالاً

(1) MS. الراسي

(2) MS. نحالفهم

شديدًا وجعل بلج يشدّ عليهم بخيله فيستقبلونه (1) بالجلود
 اليابسة فيها الحجارة فتفر خيل اهل الشام وعمدوا الى الرمك
 الصعبة فعلقوا في اذناها القرب والانتاع اليابسة ثم وجهوها نحو
 * F61. 63 v.° * عسكر كلثوم فنفرت الخيل ونادى الناس فنزل اكثرهم * وكان
 ذلك حاجة البربر لكثرتهم وانهم لم تكن لهم خيل
 تكافى خيل المسلمين فلما نزلوا بقى بلج في طائفة من
 خيله اثني عشر الفا ويقال سبعة الاف وهو اصحّ العدديّن
 فلما نزل الناس وقد اقتحمت الرمك التي وصفنا فانتقضت
 الصفوف وزحفت البربر وبلج يشدّ عليهم ولا يكاد يقدر
 عليهم خيله لما كانت تنفر به واقبلوا راجعين حتى خالطوا
 صفوف اهل الشام وحتى لم تجد الخيل موضعًا تشدّ فيه فلما
 رأى بلج شدة اقسامهم شدّ شدة اشتعال (2) حتى شقّ جمعهم
 كله فذهب يكرّ فاستقبلوه بالقتال فصارت طائفة تقاتل كلثومًا

(1) MS. فيستقبلوه

(2) Esta palabra se halla escrita confusamente en el original. «Creo, dice M. Dozy, que la verdadera leccion es شدة اشتعال (acometida furiosa). Za-

majxari, en el *Asas-al-balâgha*, trae la frase : اشتعل غضبًا , y en el vocabulario de P. de Alcalá se encuentra : encendimiento en ira, اشتعال في الغضب .»

وطائفة تقاتل بلجًا فجالوا (1) بينه وبين الرجوع الى عسكره
وصار في دبر عسكر البربر يقاتله طوائف منهم قد كاثروه
وزادوا ومضى عظم الناس مع ميسرة حتى لصقوا بكلنوم
فقتل حبيب بن ابي عبيدة القرشي وقتل مغيث وقتل هرون
وانهزمت خيل اهل افريقية ورجالها وثبت كلنوم فمّر رجل
من اهل الشام فلقد اخبرني من لا اتهم انه ضرب على
رأسه بسيف فوقعت فروة رأسه على عينيه فردّها ثم نادى
في اصحابه فذبّوا عنه ذبًا ضعيفًا وهو يقول إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ينلو الآية ثم تلا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ
أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ * كِتَابًا مُوجَّلاً فهو يقرأ هذه الآية حتى
شدت البربر شدة اخرى فصرع وقتل اصحابه ولم توخذ الراية
بعد وانقصوا انقصًا قبيحًا لا رجعة لها وركب منهم من
ركب منهزمًا الى افريقية واتبعوهم يقتلونهم ويأسرونهم فنلت
اهل الجيش مقتول وثلث منهزم وثلث مأسور وبلج يقاتل
اهل معسكرهم قد اوقفهم واقفوه وقد اذرع فيهم القتل ولا كنهم

* F61. 64 r.°

من كثرتهم لا يحصى من قتل منهم فهو في ذلك حتى
 اذا فرغوا بكثرهم واصحابه رجعوا اليه فلما رأى ما لا طاقة له
 به انهزم ماضيا في بلادهم واتبعوه حتى اضطروه الى البحر
 الاخضر ولاذ بمدينة سبتة وقبل ذلك قد رام دخول طنجة
 فلم يمكنه دخولها وجدها قد صُبطت فمضى حتى أتى سبتة
 فدخلها وهى مدينة حصينة ذات عمران وخير كثير فيما حولها
 فجمع المعاش وضمه اليها فلم يجد منه ما فيه الا شيا من
 بلاغ ثم ارجعوا اليه جيشا فخرج اليهم فهزمهم وقتلهم قتلا
 ذريعا ثم بعنوا اليه جيشا ففعل مثل ذلك حتى بعنوا اليه
 خمسة جيوش او ستة فلما رأوا أنه لا يبقى له جيش سموه
 الارض واقفروا حوله مسيرة يومين فجعل يخرج واصحابه
 فيغيرون حتى نفذ المغار وانقطع عنهم المعاش فجاجعوا حتى
 أكلوا دوابهم ومكثوا في * المدينة حتى دخلوا الاندلس
 وسيأتى ذكر ذلك في موضعه ان شاء الله

فلما انهزم اهل الشام وأتت (1) هزيمتهم وقليل من فلهم

(1) MS. اتت, sin el و que exige la construccion.

الشام عظم ذلك على هشام واهل الشام وندم على اخراج
 اهل الشام وان لم يخرج معهم اهل العراق او غيرهم لئلا يوتى
 جيشه من قلة وانما اتوا من طريق القلة ثم حلف لئن بقى
 ليخرجن اليهم مائة الف كلهم يأخذ العطاء ثم ليخرجن
 مائة الف ثم ليخرجن حتى اذا لم يبق غير نفسه وغير بنيه
 وبنيتهم افرع (1) بينه وبينهم ثم اخرج نفسه ان وقعت
 عليه القرعة فاخرج اليهم حنظلة بن صفوان الكلبي اخا
 بشر بن صفوان صاحب افريقية في ثلثين الفا وامره ان لا
 يبرح من افريقية حتى ياتي به رأيه وخاف البربر ان يغلبوا
 على افريقية فعجله اليها ليضبطها حتى يمدد بالرجال
 والاموال ففعل حنظلة ثم اخرج اليه جيشا فيه عشرون الفا
 وكانت وقعة كلثوم وقتله وقتل من قتل معه وكان ممن قتل
 معه حبيب بن ابي عبيدة سنة اثنتين وعشرين ومائة واقبل
 حنظلة في سنة ثلث وعشرين ومائة فنزل افريقية ثم توافقت
 اليه امداده وجع له ميسرة في سنة اربع وعشرين ومائة

افرع MS. (1)

F61. 65 r.° فالتقى حنظلة والبربر وكان البربر قد جاشوا عليه بعسكريين عظيمين لا يوصف عددهما وكان هشام مريضاً* وكان مرضه الذي مات فيه فحدّثت والله اعلم أنّه جعل يقول يا حنظلة ابدأ باحدى الطائفتين قبل الاخرى فظنوه يُهجر فالتقى حنظلة والبربر فقضى ان بدأ بالعسكر الواحد ونزل بموضع يقال له القرن فقتله ثم مضى الى العسكر الاخر وكان نزوله بموضع الاصنام فقتلها في عقب سنة اربع وعشرين ومائة فكتب الى هشام بالفتوح واستشارة في الاقدام على بلد البربر فاتى كتابه هشاماً وهو يجود بنفسه فمات هشام رحمه الله في شعبان سنة خمس وعشرين ومائة

ثم رجع الحديث الى دخول بلج الاندلس قال واقام بلج بعد قتل عمه كلثوم قريباً من سنة حتى أكلوا دوابهم وأكلوا الجلود واشرفوا على الهلاك وولى الاندلس ابن قطن وانا روا مرارا حتى اتتهم قشور الجزيرة من الاندلس وكتبوا الى عبد الملك بن قطن يستغيثونه ويمتّون اليه بطاعة امير المؤمنين والعريية فتغافل بهم وسرّه هلاكهم وخافهم على

سلطانه فلما رأث عرب الاندلس استغاثتهم وهلكتهم امدتهم
 رجل من لحم يقال له عبد الرحمن بن زياد الاحرم بقاريين
 قد شجنهما بالشعير والادام فاتاهم ذلك فنالوا منه ولم يبلغ
 * منهم مبلغاً * حتى اشرفوا على الهلاك وحتى جلت
 F61. 65 v.º
 الارض فأكلوا البقل والعشب فقضى ان بربر الاندلس لما
 بلغهم ظهور بربر العدو على عربها واهل الطاعة وثبوا في
 اقطار الاندلس فاخرجوا عرب جليقية وقتلوهم واخرجوا عرب
 استرقة والمداين التي خلف الدروب فلم يرع ابن قطن
 الا فلهم قد قدم عليه وانضم عرب الاطراف كلها الى وسط
 الاندلس الا ما كان من عرب سرقسطة وثرهم فانهم كانوا
 اكثر من البربر فلم يهجم عليهم البربر فاخرج اليهم عبد
 الملك جيوشاً فهزموها وقتلوا العرب في الافاق فلما رأى
 ذلك وخاف ان يلقى ما لقي اهل طنجة وبلغه اعداد
 البربر له لم ير شيئاً اعز له من الاستمداد باهل الشام فبعث
 اليهم السفن فادخلهم ارسالا وبعث اليهم بالاطعمة والادم
 واشترط عليهم ان يعطوه من كل جند من قوادهم عشرة رهن

يضعهم في الجزيرة في البحر فاذا فرغوا له في الحرب (1) جهزهم وحمّلهم الى افريقية فرضوا بذلك واعطوه عهدًا او اتخذوا عليه عهدًا ان يحملهم الى افريقية جملة لا يفرقهم

ولا يعرضهم (2) البربر ومعهم في جبلتهم عبد الرحمن بن حبيب * F6l. 66 r.º *

بن ابي عبيدة الفهري وقد قُتل ابوه حبيب بنقدورة فادخلهم في سنة ثلث وعشرين واخذ رهنهم واقراها بجزيرة امّ حكيم في البحر وهم قد هلكوا وعروا (3) فلم يكونوا يستترون الا بالدروع حتى نزلوا الجزيرة بالاندلس فوجدوا بها جلودًا مدبوغة كثيرةً فقطعوا منها المدارع ثم اقبلوا الى قرطبة فكسا ابن قطن خيارهم اعطاهم كلهم عطاء فلم يكن فيه ما يغنيهم واستقبلهم عرب بلد الاندلس وهم ملوك فكسا كل رجل من خيارهم خيار عشيرته وافضل عليهم الناس حتى لبسوا وشبعوا وكانت قد رأست البربر بالاندلس على انفسهم ابن (4) وحشدوا من جليقية واستورقة وماردة وقورية

(1) MS. البحر

(2) MS. يعرضهم

(3) MS. وعدوا

(4) MS. هدين

وطليبة فاقبلوا في شي لا يحصيه عدد حتى اجازوا نهراً يقال
له تاجه يريدون عبد الملك بن قطن واخرج اليهم عبد
الملك ابنه (1) قطناً وامية في عرب الشام اصحاب بلج
وعرب البلد فلما بلغ البربر اقبال الجيوش اليهم حلقوا رؤسهم
اقتداءً بميسرة ولكي لا يخفى امرهم وليضربوا ولا يختلطوا
ثم اقبلوا الى مدينة طليطلة وعمد قطن بمن معه وامية بمن
معه صمدهم فالتقوا في ارض طليطلة على وادي سليط فاقتتلوا
قتالاً شديداً واقبل اهل * الشام عليهم حنقين (2) فقاتلوا قتال
مستبسلين فمحنهم الله اكتاف البربر فقتلوهم قتلاً ذريعاً
افنوهم به فلم ينج منهم الا الشريد فركب اهل الشام ولبسوا
السلاح ثم فرقوا الجيوش في ارض الاندلس فقتلوا البربر حتى
اطفؤوا جرتهم فلما فرغوا كروا قافلين الى قرطبة فقال لهم عبد
الملك اخرجوا قالوا نعم اخرجنا الى افريقية فقال ليست
لنا صناعة تركيبونها معاً وقد صارت لكم خيول ورقيق وكساً
ولا كن اخرجوا ارسالاً الى افريقية قالوا لا نخرج الا مجتمعين

(1) ابنه MS.

(2) حنقون MS.

قال فخرجوا الى سبتة قالوا له تعرضنا لبربر طنجة اقدف
 بنا في لجة البحر أهون علينا فلما راوا ما يريد بهم وثبوا عليه
 فخرجوه من القصر وادخلوه بلجا صاحبهم وبايعوا له ونزل
 ابن قطن دارة وهي التي يقال لها دار ابي ايوب وهرب
 ابناه فلحق احدهما بماردة ولحق الاخر بسرقسطة فاقاموا
 اياما يجيلون رايهم واختلط امر الناس بالاندلس وامسك
 والى الجزيرة عن امداد الرهن الذين في جزيرة ام حكيم بما
 يعيشهم من الطعام والماء والجزيرة التي هم فيها لا ماء لها
 وهي جزيرة ام حكيم فمات من الرهن الذين في جزيرة ام
 حكيم رجل من اشراف اهل الشام فلما * بعث بلج في
 اخراجهم واقبلوا اليه شكوا ما ركبهم به ابن قطن وقتله صاحبهم
 بالعطش وقالوا اقدنا منه فقال لهم بلج ويحكم لا تفعلوا فانه
 رجل من قريش وكان موت صاحبكم على شبه الخطاء ولاكن
 امهلوا حتى نرى ما تصير اليه الامور فنارت اليمن بكلمة
 واحدة ففسفوا بلجا (١) وقالوا احييت بمضر فلما خاف فسادهم

* F61. 67 r.°

ففسفوا ملحا MS. (١)

وتفرّق كلمتهم امر به فأخرج وهو شيخ كأنه فرخ نعامة وهو
ابن تسعين سنة او اكثر حضر الحرّة مع اهل المدينة ومنها
فل الى افريقية فاخرجوه وهم ينادونه يا فالّ فللت من
سيوفنا يوم الحرّة ثم عرضتنا أكل الكلاب والجلود طلبا
بنار الحرّة ثم بعثت (1) جند امير المومنين فاخرجوه الى راس
القطرة فقتلوه وصلبوه عن يسار الطريق وصلبوا عن يمينه
خنزيرا وصلبوا عن يساره كلبا فاقام يوما ثم ان موالى له من
البربر من اهل المدور طرقوه فسرقوا خشبته فكان المكان
يقال له مصلب عبد الملك بن قطن حتى ولى يوسف
بعد ذلك فبنى فيه امية بن عبد الملك مسجدا فانقطع
الاسم وقالوا مسجد امية وهدم ذلك المسجد بعد ذلك
يوم هاج اهل قرطبة على الحكم بن هشام وصار * موضعه
براحا فانقطع عنه الاسمان اسم المصلب واسم المسجد الا
من عرف ذلك فلما بلغ ابنه ما كان حشدا من اقصا
اربونه وراجعا اهل البلد والبربر وسيوفهم تقطر من دماء البربر

فرضيت البربر ان تنال ثارها من اهل الشام فاذا فرغوا كان
 لهم في اهل البلد راي فاقبل قطن وامية ومعهما عبد الرحمن
 بن حبيب وكان في اصحاب بلج فلما صنع بعبد الملك
 ما صنع انحاز عنه وخرج عن دعوة اهل الشام واقبل معهم عبد
 الرحمن بن علقمة اللخمي صاحب اربونة فاقبلوا في مائة
 الف او يزيدون راجعين الى بلج واصحابه بقرطبة وقد رحل
 فلان كثير من اهل الشام كانوا في القرى والجبال ومن
 افريقية فلم يقووا على الرجوع الى الشام حتى صاروا في
 اثني عشر الفا سوى عبيد كثير اتخذهم من اهل البلد والبربر
 حتى بلغوا من قرطبة على بريدتين الى موضع يقال له اقوة^{٤٤}
 برطورة فخرج اليهم بلج في اصحابه فقاتلهم فلم يقوموا له
 ولم يصبروا الا صبوا يسيرا الا ان عبد الرحمن بن علقمة
 اللخمي وكان يعدّ فارس اهل الاندلس قد قال لهم آروني
 بلجا فوالله لاقتلته^{٤٥} او لاموتن^{٤٦} دونه فاشاروا له اليه وقالوا
 صاحب * الفرس الابيض فشدّ بخيل النفر فانفرج اهل
 الشام عن بلج والراية في يده فضربه بالسيف على راسه

ضربتين ثم ان الحُصَيْن بن الدجْن العقبلي شدّ على ابن
 علقمة فضربه ضربات بالسيف وجعله بعد من باله فكان
 عبد الرحمن لا يقف بموضع الا قاتله حصين بخيل قسرين
 فقطع عاديته وشغله بنفسه وشدّ عليه شدّات يلحقه بكلّ شدة
 بالصفوف ويضربه في عاتتها الا انه فارس نجدة معه جودة
 الالتقاء وعليه سلاح كريم لا يحيك فيه سيف حُصَيْن حتى
 انهزموا هزيمة قبيحة واتبعوهم يقتلونهم ويأسرونهم ثم راجعوا
 فمات بلج الى ايام يسيرة يقال من ضربتى ابن علقمة ويقال
 بل اجل حضره والله اعلم وولى اهل الاندلس ثعلبة بن سلمة
 العاملى فجمع له اهل البلد العرب والبربر جمعا بماردة فخرج
 اليهم فجاشوا (1) عليه بها لا طاقة له به وقتلهم قتالا شديدا
 فلم يُغن مَغْنَى فلما رأى ذلك اعتصم بمدينة ماردة وبعث
 الى خليفته بقرطبة ان يتحمّل اليه ببقية اصحابه لمناجزة اهل
 البلد فيبناه محصورا قد نزل اهل البلد من البربر والعرب
 وجلّهم البربر على ماردة اذ حضرهم عيد فطراوا اضحى فابصر

(1) فجاسوا. MS.

* F61. 68 v.° ثعلبة غرتهم * وانتشارهم وكثروا فانتشروا فلما كان صبيحة
العيد خرج عليهم فهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا ثم سبى ذراريتهم
ولم يكن بلج قبله تعرض للذرية بسباء فاقبل من السبي
بعشرة الاف او يزيدون حتى نزل المسارة بقرطبة وقد بلغ
صاحب افريقية ما فيه اهل الاندلس ووفد اليه من صالحى
اهلها وكتب اليه ان اغننا بوالٍ يجمعنا ويأخذ بيعتنا له ولا مير
المومنين حتى يصير الشام والبلدان على دعوة واحدة فقد
افانا القتل وخفنا العدو على ذرارينا فبينا ثعلبة نازل
بالمسارة يبيع ذرارى اهل البلد وسعهم (sic) فى رحالهم ولقد
بلغنا انه باع اشياخهم فيمن ينقص بهم لقد قيل انه صاح
على ابن الحسن رجل كان بالاندلس من اهل المدينة وعلى
الحرث بن اسد من جهينة من اهل المدينة فقال من يخسر
على هذين الشيخين فقال قائل احدهما عندي بعشرة دنانير
فقال الصائح من ينقص فلم يزل يصيح من ينقص حتى
باع احدهما بكلب والاخر بعتود فبيناه على هذا اذ جاءهم
ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي واليا من قبل حظلة

بن صفوان والخليفة بعد الوليد بن يزيد وهم نزول بالمسارة
فسمعوا واطاعوا وكان رجلا من خيار اهل الشام من اهل
دمشق * فرضى به الشاميون والبيديون واطلق الاسرا والسبي
فسمى ذلك العسكر عسكر العافية وصارت الكلمة جامعة
وافلت ثعلبة بن سلامة وعثمان بن ابي نسعة وعشرة من
قواد الشام وأمن ابني عبد الملك بن قطن فاستقامت
حال الناس بالاندلس وانزل اهل الشام في الكور

F6l. 69 r.°

ذكر دخول عبد الرحمن بن معوية الاندلس والسبب
الموجب لذلك وما آلت اليه احواله مختصرا ان شاء الله
تعالى لما كان من امر مروان بن محمد رحمه الله ما كان
وانصرم امر بني امية بالمشرق وتغلب على ملكهم بنو
العباس وقتل مروان في سنة اثنتين وثلثين فسير براسه الى
السفاح ثم سير به الى ابي العباس ببغداد وهو معسكر بها
وتتبع السفاح بني امية حيث كانوا يقتل ويمثل اخذ ابان
بن معوية فقطع يده ورجله ثم طيف به في كور الشام ينادي
على راسه هذا ابان بن معوية فارس بني امية حتى مات

وقتلوا النساء والصبيان ذبحوا عبدة بنت هشام بن عبد الملك
 ذبحا وذلك انهم سالوها عن كنوز وجوهر فلم ترد عليهم
 كلمة فذبحوها وهرب عنهم وجوه من بنى امية لهم اسماء
 وأقدار وتغيّبوا عند العرب * وافناء الناس فلم يجدوهم وكان
 فيمن تغيّب عبد الواحد بن سليمان والغمر بن يزيد وغيرهما
 فلم يروا انهم صنعوا شيا وتوثقوا من سليمان بن هشام خوفا
 ان يبصر مكيدتهم فيهرب فاطهروا الندم على ما كان بزعمهم
 فامنوا من بقى ورفع السيف وكُتب اليهم ان امير المؤمنين
 قد ندم على ما كان في بنى امية واحبّ البقاء وقد امرني
 بتأمينهم فقد امنتهم فلا اعلن احدا يعرض لهم بمكروه
 ونادى مناديه بذلك في كور الشام وفي عسكرة وهو بكسكُر
 فلما شاع ذلك بعنوا رسلا فاستامن منهم بضعا وسبعين
 رجلا ليس منهم من غيرهم الا صهر لهم من كلب ورجل
 من مواليهم وكان فيهم عبد الواحد والغمر والاصبغ بن محمد
 بن سعيد وجماعة ممن لا اسميه فجعلوا كلما جاءهم رجل
 منهم قربة وانزلوه واعطوه عهدا مستانفة الا يروا مكروها حتى

يلحقوا بامير المؤمنين وان امير المؤمنين قد امنهم واراد
الابقاء عليهم فاخبرني من ائقُ به من المشائخ ان الامانات
بُسطت لهم حتى تداعى كل من هرب وكان يحيى بن
معوية بن هشام ساكنا من الموضع الذي عسكر فيه صالح
بن على بن على سبعة اميال فثبت في منزله ولم يضطرب مع
من اضطرب في العسكر منهم وقال اذا حضر فصل امرهم
غشيتهم لقربه منهم فاقام الناس ينتظرون ما يكون فطال ذلك
حتى اقبل المدنى والعراقى والمصرى من بنى امية *

* F6l. 70 r.º

فبعث يحيى بن معوية رسولا ينظر ما يكون فوافق القوم
يقتلون فرجع مسرعا فسقط في يديه فلم يتفق له هرب حتى
قربت الخيل في تلك القرى القريبة فغشى فقتل وكان
معه الامير عبد الرحمن بن معوية في القرية وكان يومه ذلك
غائبا في الصيد فوقع الخبر عليه في جوف الليل فهرب
واوصى ان يتبع بولده ابى ايوب واختيه ام الاصبغ وامة
الرحمن قال فلما اجتمع بنو امية عند السفاح قعد لهم وادخلهم
على نفسه في سرادق له ليرسلهم بزعمه الى امير المؤمنين

فلما توافوا ميّز منهم عبد الواحد بن سليمان فاجلسه قريبا منه
مكافة باليد التي كانت عندهم فجعل يذكرها له ويرجيه
حسن رايه فيه والاحراس وقوف عليهم عمد الحديد فاشار
اليهم وقال ددهوا رؤسهم فوضعت عليهم فشدخوا ثم قال
لعبد الواحد لا خير لك في البقاء بعد قومك وسلطانك
وقد ابرزناك ان تُقتل بالسيف وامر به فقتل صبورا قال
وفعل ذلك بالغمر بن يزيد وبعث برؤسهم الى ابي العباس
فلما جاءته امر بضرب عنق سليمان بن هشام قال وكان بقايا
بنى امية لما سمعوا الامان تراجعوا الى منازلهم في اقاصي
الكور تمت بهم عدة قتلى نهر ابي (1) فطرس وهم ثلثة
وسبعون واياهم عنى (2) حفص بن النعمن

* F61. 70 v.º

* اين اصحاب العطايا منهم
والبهاليل بنو الصيّد النجُب
من يردّ يسئل عنهم فهُم
حيث..... (3) من فوق الخشب

(1) MS. نَعْرَاي
(2) MS. اناهم عنى

(3) Falta en el MS.

ثم اشتد الطلب على بنى أمية فهربوا في الافاق وكانوا
يسمعون في الروية ان مستراحهم بالمغرب فنزع اكثرهم
الى افريقية فنزع اليها السفيناني الثائر وابناء الوليد بن يزيد
العاصي وموسى وحبيب بن عبد الملك بن عمرو بن
الوليد وقبل ذلك ما نزع اليها جزي بن عبد العزيز بن
مروان وعبد الملك بن عمر بن مروان اذ قُتل الخليفة
مروان فتوافى افريقية بشرك كثير وكان واليها عبد الرحمن بن
حبيب بن ابي عبيدة الفهري فلم يكره نزوعهم اليه ولجا
اليها عبد الرحمن بن معوية بن هشام رحمه الله وكان بدو
حديثه باختصار انه لما امن اهل ابي فطرس وكان غلاما حدثا
هاج امر المسودة وهو ابن سبع عشرة سنة رجع الى منزل له
بدير حنا (1) من كورة قنسرين فاقام به وجع بعض اخوانه
وعياله وكان قد ولد له سليمان المكنى بابي ايوب وكان مولده
سنة ثلثين في سلطان مروان فاخبرني من سمع عبد الرحمن

بن معوية يحدث طائفة من بدو حديث هربه قال لما امنا
 وشاع ذلك ركبت متنزها فوقهم بهم وانا غائب فرجعت
 الى منزلي فنظرت فيما * يصلح اهلي ويصلحني وخرجت
 * F6l. 71 r.° حتى عسرت في قرية على الفرات ذات شجر وغياض وانا
 والله ما اريد الا المغرب وكنت قد بلغتني رواية كان
 والدي رحمه الله قد هلك في زمن جدتي رحمه الله وكنت
 صبيا اذ هلك فاقبل بي وباخوتي الى الرصافة الى جدتي
 ومسلمة بن عبد الملك رحمه الله لم يميت بعد فنحن
 وقوف ببابه على دوابنا اذا سال مسلمة عنا فقيل ايتام
 معوية فاغرورقت عيناه بالدمع ثم دعا بنا الاثنيين فالاثنين
 فاقبل يدعو بنا حتى قدمت اليه فاخذني وقبلي ثم قال
 للقيم هاته فانزلني عن دابتي وجعلني عن امامه وجعل
 يقبلي ويكي بكاء شديدا فلم يدع بعدى من كان اصغر
 من اخوتي وشغل بي فلم يفارقتي فانا امامه على سرجه
 حتى خرج جدتي فلما رآه قال ما هذا يا ابا سعيد فقال
 بُني لابني المغيرة رحمه الله ثم دنا من جدتي فقال له تداني

الامر هو هذا قال اهو قال اى (1) والله قد عرفتُ العلامات
والامارات بوجهه وعنقه قال ثم دعى القيم فدفعت اليه وانا
ابن عشر سنين يومئذ او نحوها فكان جدى رحمه الله يؤثرنى
ويتعاهدنى بالصلة والبعنة التى فى كل شهر وكنا بكورة قنسرين
بيننا وبينه مسيرة يوم حتى مات ومات مسلمة ابو سعيد قبله
لستين فكانت تلك فى نفسى مع اشياء كانت تذكر
فانى لجالس فى * القرية فى دار كنا فيها ولم يبلغنا بعد اقبال
المسودة فكنت فى ظلمة البيت وانا رمد شديد الرمد ومعى
خرقة (2) سوداء امسح بها قذا عينى والصبى سليمان يلعب
وهو ابن اربع سنين او نحوها اذ دخل من باب البيت فترامى
فى حجرى (3) فدفعته لىما كان بى ثم ترامى وجعل يقول ما
يقول الصبيان عند الفرع قال فخرجت فاذا انا برايات
مطلّة فلم يرعنى الا دخول اخى فلان فقال ياخى رأيت
المسودة وكنت لما فعل بى (4) الصبى ما فعل قد خرجت

* F6l. 71 v.º

(1) MS. ابى

(2) MS. خرقة

(3) MS. حجرة

(4) MS. فى

فرايتهم فلم ادرك شيئاً اكثر من دنائير تناولتها ثم خرجت
انا والصبي اخي واعلمت اخواتي ام الاصبع وأمة الرحمن
بمتوجهي وامرتهما ان يُلحِقَنِي (1) غلامي بما يصلحني ان
سلمت فخرجت جتي اندسست في موضع ناءى عن القرية
واقبلوا فاحاطوا بالقرية ثم بالدار فلم يجدوا اثرا ومضينا حتى
لحقتي بدر ثم خرجت حتى اتيت رجلا على شاطي
الفرات وامرته ان يتباع لي دواب وما يصلحني فانا ارقب
ذلك اذ خرج عبد له او مولى فدلّ علينا العامل فاقبل
الينا فوالله ما راعنا الا بجلبة الخيل الينا في القرية فخرجنا
نشدد على ارجلنا وابصرتنا الخيل فدخلنا بين اجنة على
الفرات واستدارت الخيل فخرجنا وقد احاطت بالاجنة
فتبادرنا وسبقناها الى الفرات فترامينا فيه واقبلت الخيل
فصاحوا علينا * ارجعا لا باس عليكما فسبحت وسبح الغلام
اخي فلما سرنا ساعة سبقته بالسباحة وقطعت قدر نصف
الفرات فالتقت لأرفق واصيح عليه ليلحقتي فاذا هو والله

(1) MS. يلحقتني

لما سمع تأمينهم آياه وعجل خاف الغرق فهرب من الغرق
الى الموت فناديته أَقْبِلْ يا حبيبي التي فلم يأذن الله بسماعى
فمضى ومضيت حتى عبرت الفرات وهم بعضهم بالتجرّد
ليسبح في اثرى ثم بدا لهم واخذوا الصبي فضربت رقبته
وانا انظر وهو ابن ثلث عشرة سنة رحمه الله قال ثم مضيت
فهذا حديثه رحمه الله ومن حديث غيره انه مضى حتى اتى
كورة فلسطين وقد الحقت به اخته ام الاصبع بدرا غلامه
وسالما ابا الشجاع غلامها وكانت شقيقته ابنة امه ومع الموليين
نفقة وشئ من جوهر فلحقاه حيث لحقاه لا ادري ومضى
حتى اتى (1) افريقية وقد توافى بها جماعة من اهل بيته وكان
عند عاملها ابن حبيب يهودى كان قد صحب مسleme بن
عبد العزيز فكان يقول يغلب على الاندلس رجل من
ابناء الملوك يقال له عبد الرحمن له صغيرتان فكان ابن
حبيب قد ارسل صغيرتين رجاء للرواية فكان اليهودى يقول
له لست انت من ابناء الملوك فكان يقول بلا والله فلما

حتى افريقية. MS. (1)

جاءه عبد الرحمن ونظر اليه فاذا هو ذو صغيرتين فدعا اليهودي
وقال له ويحك هذا هو وانا قاتله قال له اليهودي والله * لئن
قتلته ما هو هو ولئن تركته انه لهو ثم تجتئ على ابني الوليد
بن يزيد فقتلها واحذ مالا مع اسمعيل بن رنان (sic) بن
عبد العزيز وغلبه على اخته فتزوجها واراد عبد الرحمن بن
معوية فاتاه رجال فاندروه فرفع راسه فخرج هو وعامة اصحابه
الذين بقوا منهم فافترقوا في بلاد البربر فسار عبد الرحمن بن
معوية الى موضع يقال له بارى فنزل في قبيلة يقال لها
مكناسة فكان له عنده مضيق يطول ذكره ثم خرج من عندهم
حتى بلغ البحر فنزل بسيرة فكان في نفرة وهم اخواله كانت
امه نفزية وبدر معه وكان سالم قد فارقه بافريقية لسبب كان
وذلك انه كان محتبيا عاتبا (1) فبيناه قاعد اذ دخل على
عبد الرحمن بعض بني عمه فصاح به فلم ينتبه فامر بماء فصب
على وجهه فامتعض ورجع الى الشام وكان ابو الشجاع عالما
بالاندلس وذلك انه كان دخلها مع ابن نصير او بعده وغزا

(1) محتبيا عاتبا MS. (1)

صوائف الاندلس فشق على ابن معوية فراقه فرجع الى ام
الاصبح بالشام

ثم رجع الحديث الى ولاية ابي النخطار الاندلس

قال فاقام عليه اربع سنين وستة اشهر الى تاريخ ثمان

وعشرين ومائة وكان قد قدم الاندلس في امداد * اهل

الشام الصميل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن وكان

اصل من الكوفة فلما قتل جدّه شمر الحسين بن على رحمه

الله قتل المختار شمرا بعد ذلك فارتحل ولده عن الكوفة

فصاروا بالجزيرة ثم لما جُند جند قنسرين صار الصميل فيه

ودخل الاندلس لسبب دم اصحابه فرأس بالاندلس ودانت

له قيس الاندلس وفاقهم بالنجدة والسخاء فاغتم بذلك ابو

النخطار ودخل عليه يوما وعنده الجند فاحب كسره فلكرز

وشتم فخرج عنه فاتى دارة وبعث الى خيار قومه فشكا

اليهم ما لقي (1) فقالوا له نحن لك تبع فقال والله ما احب

ان اعرضهم القضاعية واليمانية ولكن اللطف ندعوا (2) بالله

(1) MS. بقى

(2) MS. تدعوا

مرح راهط وَندَعُوا (1) لَحْمًا وَجُدَامًا وَندحل منهم رجلا نُقدّمه
 يكون له الاسم ولنا الخَطَّ قال فكتبوا الى ثوابة بن سلمة
 الجذامى وكان من اهل فلسطين ثم ساروا حتى وفدوا عليه
 فاجابهم واجابتهم لحم وجدام فبلغ ذلك ابا الخطار فغزاهم
 فى جماعة اهل الاندلس فلقبهم ثوابة بناحية نهر شدونة فانهمز
 ابو الخطار وأسر وقتل قليل من اصحابه ثم رُفع السيف
 عنهم واقبل ثوابة بن سلمة حتى دخل قصر الاندلس وابو

الخطار * معه فى قيودة فولى ثوابة سنة ثم مات فى سنة ٧٠٩ F61.73 *

تسع وعشرين ومائة فاجتمع اهل الاندلس على يوسف بن
 عبد الرحمن بن عقبة بن نافع الفهرى بعد اختلاف شديد
 الا انه لم تكن فى ذلك حرب كان يحيى بن حُرَيْث
 الجذامى من اهل الاردن قد دعا الى نفسه فقال ثوابة بن
 عمرو وانا اولى بهذا الامر فلم يزلوا يتراوضون الامر بينهم
 حتى اجتمعوا على يوسف بن تركوا كورة رية ليحيى بن
 حُرَيْث وبها سكنى اهل الاردن فرضى يحيى قال واجتمعت

قضاة فراسوا على انفسهم رجلا يقال له عبد الرحمن بن
نعيم الكلبي فجمع مائتي رجل واربعين فارسا ثم بيت
القصر بقرطبة فطرد الاحراس وهجم على السجن فاحرج
ابا الخطار وهرب به ليله فاقام به في كلب وقبائل من حص
فاكتفوه ومنعوه ففر ولم يحدث شيا حتى اجتمع الناس على
يوسف فلما استقام ليوسف الامر لم يلبث ان غدر بابن
حريث وعزله عن الكورة فغضب ابن حريث وكان ابا
الخطار حتى اجتمعوا فقال ابو الخطار انا الامير وقال ابن
حريث بل انا اقوم بالامر لأن قومي اكثر من قومك فلما
رات قضاة ما يدعوا اليه ابن حريث احبوا جمع * كلمة
* F61. 74 r.°
اليسن كلها فاجابوا ابن حريث وقدموه فاصفقت يمين
الاندلس حجيرها وكندتها ومذحجها وقضاعتها وامتازت (1) مضر
وربيعة الى يوسف وربيعة بالاندلس قليل فلحق خيار اليهم
بابن حريث من كل جند وتجرع اهل البلد بتجرع اهل
الشام ولحق خيار مضر ويوسف والصميل لا يعرض احد

لاحد يخرج الجوار فيودع بعضهم بعضا حتى يلحق كل
 رجل بقومه وهى اول حرب كانت فى الاسلام بهذه الدعوة
 لم تكن حرب قبل هذه الواقعة وهى الفتنة العظمى التى
 بها يخاف بوار الاسلام بالاندلس الا ان يحفظه الله قال
 فزحف ابن حريث وابو الخطار الى يوسف والصميل
 بقرطبة فاقبلا حتى نزلا على نهر قرطبة بقبليها بقرية شقندة
 وعبر يوسف والصميل النهر اليهما بمن معهما فالتقوا حين
 صلوا الصبح فتطاعنوا على الخيل حتى تقصفت الرماح
 وثبتت الخيل وحميت الشمس ثم تداعوا الى البراز فتنازلوا
 وتضاربوا بالسيف حتى تقطعت ثم تقابضوا بالايدي والشعور
 لم يكن فى الاسلام صبر مثله الا ما يذكر من صفيين ولم يكن
 القوم بكثير لا هولاء ولا هولاء وانما كانوا خيار من الفريقين
 وكانوا متقاربين الا ان اليمن كانوا اكثر قليلا فلما اعيا بعضهم
 بعضا تواقفوا يضرب بعضهم وجوه بعض بالقسى والجباب
 ويحشى (1) بعضهم التراب على * بعض اذ قال الصميل

* F6l. 74 v.º

ليوسف ما وقفنا اذ خلفنا جندا نحن منهم في غفلة قال ومن
هم قال اهل السوق بقرطبة فرد اليهم يوسف مولاة خلد بن
يزيد وصاحب (1) فاخرجا منهم نحو من اربعمائة
راجل معهم الخشب والعصى ومع قليل منهم السيف
والمزراق فخرج الجزارون بسكاكينهم فجاءوا الى قوم موتى
وقد مضت الظهر والعصر لم يصلوها لا صلاة خوف ولا امن
قجردوهم وقتلوا واسروا بشرا كثيرا خيارا واسروا ابا الخطار
وابن حريث وكانا الاميرين وكان ابن حريث لما راى اهل
سوق قرطبة يقتلون اصحابه تعيب ودخل تحت سرير الرحا
التي بموضع بيع الخشب فلما اسروا ابا الخطار وهموا بقتله
قال ليس على فوت ولكن عندكم ابن السوداء ابن حريث
فدل عليه فأخرج وقتلا جميعا وكان ابن حريث يقول لو ان
دماء اهل الشام جمعت لى فى قدح لشربتها فلما استخرج
قال له ابو الخطار يا بن السوداء هل بقى فى قدحك شئ
لم تشربه فقتلا واسر منهم بشر كثير ثم اتى بالأسرى وقعد لهم

الصميل في كنيسة كانت في داخل مدينة قرطبة وهي اليوم
 موضع مسجدھا الجامع فضرب اوساط سبعين منهم فلما رأى
 ذلك قاسم بن فلان ابو عطا بن حمد (1) المرى قام اليه
 فقال له ابا جوشن اغمد سيفك وراجع سيفك قال له اعد
 ابا عطاء فهذا عزك وعز قومك فجلس ولم يغمد السيف
 ثم قام اليه فقال * له يا عرابي والله ان تقتلنا الا بعداوة
 صفيين لتكفن او لأدعون بدعوة شامية فاغمد سيفه وامن الناس
 على يدي ابي عطاء بعد بلاء عظيم فيقال والله اعلم ان
 تلك الواقعة توجد في بعض العلم انها قاطعة الارحام
 وكانت قبل سنة احدى وثلاثين ومائة قال فاعقبهم الله بالجوع
 والقحط فجاعت الاندلس سنة ثنتين ثم..... (2) سنة ثلت
 عام سعيد فنار اهل جليقية على المسلمين وغلط امر عالج
 يقال له بلاى قد ذكرناه في اول كتابنا فخرج من الصخرة
 وغلب على كورة واستورس ثم غزاها المسلمون من جليقية

(1) La palabra جد está muy con-
fusa en el MS.

(2) (استخلفت) استخعت

وغزاه اهل استورقة زمانا طويلا حتى كانت فتنة ابي الخطار
 وثوابة فلما كان في سنة ثلث وثلثين هزمهم واخرج عن
 جليقية كلها وتصر كل مذبذب في دينه وضعف عن الخراج
 وقُتل من قُتل وصار فلهم الى خلف الجبل الى استورقة
 حتى استحکم الجوع فاخرجوا ايضا المسلمين عن استورقة
 وغيرها وانضمّ الناس الى ما وراء الدرب الاخر والى قورية
 واردة في سنة ست وثلثين واشتدّ الجوع فخرج اهل الاندلس
 الى طنجة واصيلا وريف البربر ممتازين ومرتحلين وكانت
 اجازتهم من وادي بكورة شدونة ويقال له وادي برباط
 فتلك السنون تسمى سنى برباط فحّف سكان الاندلس
 وكاد ان يغلب عليهم العدو الا ان الجوع * شملهم قال
 وكان يوسف قد اخرج الصميل فوجهه الى الثغر الاكبر
 اسداة (sic) بالاندلس كانوا امثل حالا (1) وكان الثغر لليمن
 فاراد ان يذلهم (2) فبعثه الى سرقسطة واقترص ضعف اهلها

* F6l. 75 v.º

(1) Asi aparece en el MS. esta frase
 ininteligible.

(2) MS. يدلهم

فاتا في مائتي رجل من قريش ومن كان معه من غلمانه
وحشمه ومواليه فنال بها ملكا وغنا ووفد عليه محاييج الناس
فاعطاهم الاموال والرقيق ولم يأت به صديق ولا عدو فحرمه فازداد
سوددا واقام بها اعوام الشدائد التي تتابعت وكان بقرطبة فتى
من بني عبد الدار قد شرف وسود يقال له عامر من ولد
ابي عدى اخي مصعب بن هاشم (1) صاحب لواء رسول
الله صلعم يوم بدر وأحد والى عامر تنسب مقبرة عامر التي
بغربي سور مدينة قرطبة وكان يلي الصوائف قبل يوسف
فشرف فحسده يوسف فلما تبدي له ذلك بعث الى ابي
جعفر فيما يحدث ان يبعث اليه بسجله على الاندلس
وساءة ما صنع يوسف باليمن وما سفك من الدماء وابتنى
حظرا (2) في منية له كان يقال لها قناة عامر بغربي قرطبة
فاغلق غلقة عظيمة هم ان يجعلها مدينة واراد ان يبتنى بها
بنينا ينضم اليه ويغاور يوسف حتى ياتي امداد اليمن
وضعف سلطان يوسف حتى لا يركب معه خمسون

(1) هشام. MS.

(2) حظرا. MS.

رجلا من حشمه وضعف الناس عليه بالاندلس * واراد ان
يتقبض على عامر فوجده حذرا قد اعلم بما يراد به وكان
يوسف جباناً فلم يرد ان ينازعه حتى يحضره الصميل فكتب
الى الصميل يعلمه بما تبدل من امر عامر فاجابه يشجعه على
قتله وكان عامر لا يخفى عليه شئ من سير يوسف وكان
سخياً لبيا عاقلا ادبيا فاتاه آت فقال له انظر لنفسك فقد
اتاه كتاب الصميل يشجعه على قتلك فخرج هاربا من
قرطبة الى سرقسطة حيث الصميل ولم ير لنفسه امنع منها
لكثرة اليمن فيها ولم يثق باهل كور الاجناد لضعفهم وما
بقى عليهم من وقعة شقندة وكان بسرقسطة رجل من بنى زهرة
من كلاب قد شرف فكتب اليه عامر ومث بقراية ولد
قصي من بنى زهرة فاجابه فسار عامر حتى ورد بعض نواحي
سرقسطة فاجتمع هو والزهرى فدعوا الناس الى سجل ابي
جعفر فاجابهم رجال من اليمن وناس من البربر وغيرهم
فبلغ الصميل شانهم فبعث اليهم خيلا ورجالا من اهل الطاعة
فهزموهم واجتمع لهما ملاء من الناس فاقبلا حتى حصرا

الصميل بمدينة سرقسطة فكتب الى يوسف يسأله امدادة
 فلم يجد في الناس منهضا وذلك في سنة ست وثلثين
 فلما ابطأ عنه يوسف وخاف ان يستنزل كتب الى قومه
 قيس في جند قنسرين ودمشق يعظم عليهم حقه ويسألهم
 امدادة ويعلمهم انه يجتري من المدد بالقليل فقام في
 ذلك * عبيد (1) الله بن علي الكلابي وجماعة كلاب
 ومحارب وسليم ونصر وهوازن كلها الا بنى كعب بن عامر
 وعقيل (2) وقشير والحريس فانهم كانوا منافسين لبني كلاب
 لان الرياسة بالاندلس كانت فيهم كان بلج قشيريّا فعمهم
 الصميل وصارت الرياسة في كلاب ابن عامر وسيد بنى كعب
 ابن عامر بدمشق سليمان بن شهاب وبقنسرين الحصين
 بن الدجن العقيلي وكانت غطفان تقدم رجلا وتوخر اخرى
 ولم يكن لهم راس يجمعهم كان قد هلك راسهم ابو عطاء
 فلما نهض عبيد بن علي ودعا في الجند الى نصر الصميل
 تقاس ابن شهاب وابن الدجن واصفقت بنو عامر كلها

(1) MS. عبد الله

(2) MS. عامر عقيل

على الخروج اليه كلاب ونمير وسعد وجميع قبائل هوازن
وسليم بن منصور وتابعهم بعد غطفان بن سعد فلما رأى
ذلك سليمان والحصين علما ان قعودهما عنه ليس بضائرة
فحقا وخرجا ومن خرج معهما من قومهما فخرجت قيس
كلها من الجنديين والجندان متجاوران بالاندلس وخرجا
على صفة من الناس فلم تجتمع لهم الا ثلثمائة فارس وبضع
وستون فارسا فاستقلوا انفسهم ثم قالوا ليس منلك يترك
وان هلكنا وخف معهم بنو امية وهم اكثر يومئذ بدمشق
فخرج اليهم في هذا العدد ثلثون فارسا من بنى امية فيهم
من رؤسائهم ابو عنمن عبيد الله بن عنمن وعبد الله * بن خلد
وكانا يتواليان لواء بنى امية يعتقدان ذلك ويوسف بن
بخت وكانوا قد حضروا شقندة مع يوسف والصميل بخيار
بنى امية وكان لبنى امية يومئذ بلاء عظيم معروف وصبر
محمود فكانوا من يوسف باشرف المنازل ومن الصميل
وجميع قيس ومضر فخرجوا مع قيس فيمن قوى من بنى
امية

ورجع هاهنا شى من حديث عبد الرحمن بن معوية وله
اجتلبنا حصر الصميل لينتظم الحديث قال وكان عبد الرحمن
بن معوية لما وقع عند نفزة بسيرة اقام فيهم امنا فكتب
الى مواليه بالاندلس كتابا يشكو فيه ما ابتلوا به ويعظم عليهم
حقه ونزوعه اليهم وما صنع به ابن حبيب وبقومه بافريقية
ويعلمهم انه ان دخل الى يوسف لم يأمنه ويعرض انه انما
يريد الاعتزاز بهم وان يمنعوه وان تهيبا لهم ما فيه طلب
سلطان الاندلس ان يعلموه وبعث بكتابه بدرا مولاة فلما
جاءهم بدر بكتابه اجتمعوا وتشاوروا وبعثوا الى يوسف بن
بخت وكان (1) من رجالهم وانجادهم وكان فى جند قنسرين
فاجتمع رايهم على ان لا يردوا اليه جوابا حتى يشاوروا
السميل فى ذلك ويدعوه اليه وكانا واثقين به ان لم يجبهم
الا يرفع عليهم شيا فكان هذا مما اخرجهم الى امداد الصميل
معها ارادوا من اعتقاد اليد عنده وعند قيس

ثم رجع حديث الى خروجهم قال * فخرجوا وهم ثلث * F61. 77 v.º

(1) MS. وكامن

مائة فارس وبضع وستون فارسا وابن شهاب معهم والحصين
 بن الدجن فراسوا على انفسهم ابن شهاب استتلافا له فعَل
 ذلك عبيد بن على وهو يومئذ سيد بنى كلاب بعد الصميل
 فساروا حتى اتوا وادى انه وبه عقدة بن بكر بن وايل وبنى
 على فاستعانوهم فخرج معهم اربعمائة او يزيدون فلما بلغوا
 طليطلة بلغهم ان الحصار قد اضر بالصميل وخافوا ان يلقى
 بيده اذا يش من المدد فيهلك فعجلوا اليه رسولا من قبلهم
 وقالوا له ادخل في جملة خيول عامر والزهرى التى تقابل
 السور فآرم هذه الحجارة وبعنوا معه حجارة وكتبوا فيها بيتى
 شعر وهما

تبشّر بالسلامة يا جِدار
 اتاك الغوثُ وانقطع الحصار
 اتك بناتُ اعوجَ ملجَماتٍ
 عليها الاكرمون وهم نزار

فسار الرسول حتى فعل فلما واقعت الحجارة المدينة التى
 بها الصميل او ببعضها فامر من يقرأ ما فيها وكان لا يقرأ

فلما سمع ما فيها قال آبشروا قومي ورب الكعبة فتمسك
 بالحصن وقوى ومضى القوم وفيهم الامويون ابو عنين وعبد
 الله بن خالد وابن بنخت وغيرهم ومعهم بدر رسول ابن معوية
 قد حملوه وساروا به وكان ابن معوية قد كتب اليهم وبعث
 قرطاسا وخاتمه بان يكتبوا عنه الى جميع من رجوا * نصره *
 فكتبوا (1) الى الصميل يذكرونه اياى بنى امية قال ومضوا
 حتى اتوا سرقسطة فانكشف عامر والزهرى لما سمعوا بالمدد
 قد قاربهم قال وخرج الصميل فتلقاهم بالرحب واعطاهم
 العطاء الجزيل اعطى خيارهم خمسين خمسين ديناراً واعطى
 خيار القواد مائتى مائتى ديناراً واعطى غيرهم من الناس عشرة
 عشرة دنانير وشقة شقة خبز ثم اقبلوا به وبماله وحشمه وحلوا
 عن النغر فلما اقبلوا خلا به (2) الامويون الثلاثة فكلمه عبيد
 الله واعطاه الكتاب وقال له تقدم على لا (3) رضى ولا سخط
 الا برايك فان ترض امرا رضينا وان تسخطه سخطناه فقال

(1) MS. فكتب

(2) MS. بهم

(3) MS. الارضى

لهم دعوني اروي وانظر واقبل قافلا وقد جمعوا بينه وبين بدر
 رسول ابن مغوية فاعطاه عشرة دنانير وشقة خز واقبل حتى
 دخل قرطبة وانصرف الامويون الى منازلهم ومعهم بدر واربع
 الناس وجملت الارض واشتد يوسف على الخروج الى النغر
 وهذا كله في سنة سبع وثلثين قال فخرج بالناس وبعث الى
 ابي عثمان وعبد الله بن خالد فقدا عليه فقعد لاحدهما ثم
 قال له اخرج لموالينا فقال له ليس في القوم نهضة ولا قوة
 على الخروج كل من كان فيه منهض قد نهض الى ابي
 جوشن فتقطعوا (١) واهلكهم الله بالشتاء والسفر مع ما نال
 الناس من الجهد فاخرج اليهما الف دينار وقال قوياهم بهذه
 فقلا * له هم خمسمائة مدون واين تبلغ هذه منهم قال على
 ذلك فلما خرجا رويا وقالا ما لنا لا نأخذ هذا المال ثم
 نسير فنتقوى به على ما نريد فسارا وخرج يوسف فلم
 يعرج على شئ فلما بلغ جيان اتاه ابو عثمان وعبد الله وكانا
 حين سارا بالمال فرقاه على بنى امية فلم يصروا لهم الا عشرة

* F61.78 v.º

عشرة درهم او نحوها واعطوها الناس تقوية لهم واستئلافا ليس لغزو الا لما يريدون فلما اتياه بجيآن وهو نازل على مخاضة (1) الفتح بنتظر تتام اليه الناس اذ اقبلت اليه الاجناد وجماعة الناس فاعطا الاعطيات فلما علم ابو عنمن انه لا يعرج ولا يقيم دخل عليه فقال له يا عبيد الله اين موالينا فقال اصلح الله الامير مواليك ليسوا كغيرهم لا مقام لهم عنك وانما سألوني انظراهم حتى يبلغ الامير طليطلة ثم يلحقونه بها لعلهم ان يتناولوا شيئا من جديد شعيرهم وكانت سنة سبع وثلثين سنة خلف وكان خروج يوسف في عقب سنة سبع وثلثين في ذى القعدة فصدقه يوسف ولم يتهمه فقال له ارجع اليهم وليكن منك عليهم ضاغط وتلك كانت حاجته وحضر رحيل يوسف فسار معه ابو عنمن مودعا فلما ودعه رجع ليودع الصميل ولم يتحرك من العسكر كان صاحب خمر يذمن عليها لا يكاد ان يبيت ليلة الا سكران فالغاه راقدا فثبت (2) له حتى تحرك وقد مضى الناس * فلم يبق غيره

وغير حشمة فلما خرج تقدم اليه ابو عثمان وعبد الله فقال لهما
 ما نباكما وما رجعكما فاعلماه بالذي كان من اذن يوسف
 ليلحقاه بينى امية بطليطلة فاستحسن ذلك ثم ساروا
 حيناً ثم دنوا منه فقالا له اخلنا نفسك فحما اصحابه فقالا
 له الذى كتنا نشاورك فيه من امر ابن معوية فان الرسول
 لم يبرح فقال اما انى ما اغفلت ذلك ولقد رويت فيه
 واستخرت (1) الله وكتمت الامر فما شاورت فيه قريبا ولا
 بعيدا وفاء بما جعلته لكما من ستره وقد رايت انه حقيق
 بنصرى حقيق بالامر فاكتبنا اليه..... (2) على بركة الله فان
 هذا الاصلع على ان يتخلى (3) لى من هذا الامر وازوجه ام
 موسى يريد ابنته وكانت قد ارميت تلك الايام من زوجها
 قطن بن عبد الملك على ان يكون واحدا منا فان فعل
 قبلنا منه وعرفنا حقه ومثته ويده وان كره هان علينا ان نقرع
 صلته بسيفونا فقبلا يديه (4) وشكراه قال فكان ابو عثمان عبيد

(1) MS. استخرت

(2) Falta en el MS.

(3) MS. يتخلى

(4) MS. يداه

الله بن عثمان يحدث قال سرنا عنه ساعة نحوا من ميل
منصرفين فرحين لا نرى الا ان الامر قد تم لنا اذا نحن بصائح
خلفنا ابا عثمان فنظرنا فاذا وصيف له على افرس فوقنا فقال
لنا يقول ابو جوشن اقيما حتى اتيكما قال فاعظمنا اتيانه

بنفسه * لنكون نحن اولى باتيانه ووالله ما نامنه ثم توكلنا * F6l. 79 v.°
على الله فسرنا فاذا هو قد اقبل على الكوكب بغله الابيض
وهو ينجح به فلما رايناه وحده امنا وعلمنا انه لو اراد مكروها
رد معه اعوانا فنادانا (1) فدنونا منه فقال لنا اني منذ اتيتهوني
برسول ابن معوية وكتابه لم ازل في ادارة فاستحسننت ما
دعوتنا اليه ثم كان مني اليكما ما كان فلما فارقتكما رويت
فيه فوجدته من قوم لو بال احدهم في هذه الجزيرة غرقنا
نحن وانتم في بوله وهذا رجل قد حكمنا عليه مع ما له في
اعناقنا والله لو بلغتنا بيوتكما ثم رايتما هذا لظننت ألا اقصر
حتى ارجع اليكما ليلا اغركما وانا اعلمكما ان اول سيف
يسل عليه فسيفى فبارك الله لكما في رايكما ومولاكما

فقلت اصلحك الله ما لنا رأى الا راىك فقال لا تفعلوا
فوالله ما يسمعكما الا النظر له فان احب غير السلطان فله
عندى ان يواسيه يوسف ويزوجه ويحبوه انطلقا راشدين ثم
انصرف عنا قال فانقطع رجائنا من مضر وريعه باسرها ورجع
راينا الى اطباء اليمن وادخالهم فى راينا ففعلنا ذلك من
فورنا لم نمر بيمنى له بال وثقنا به الا عرضنا عليه امر ابن
معوية ودعواناه اليه فالفينا قوما قد وغرت صدورهم يهتمون
شيا يجدون به سيلا الى طلب ثارهم ورجبوا فى عقد بنى
امية * بالاندلس ثم رجعنا الى جندنا وقد يئسنا من مضر
فابتعنا (1) مركبا ووجهنا فيه احد عشر رجلا متا مع بدر فيهم
رجال كنت اسميهم انسيتهم منهم رجل كان يقال له شاكر
غلام هشام وتمام بن علقمة النقفى واعطينا تماما خمسمائة
دينار تكون معه عدة للنفقة عليه ولفدية البربر وكان ابن معوية
فى مغيلة فى طاعة ابن قرة المغيلى منتظرا لبدن مولاه فمضى
القوم فى المركب فلم ينشب ابن معوية وهو يصلى المغرب

(1) فابتعنا MS.

حتى نظر اليه مقبلا في اللجّ حتى ارسى وخرج اليه بدر
 سابحا فبشرة بما تم له بالاندلس وما خلف فيه ابا عنمن
 وعبد الله بن خلد وغيرهما من رجال الاندلس من الاجتماع
 عليه والرضى به واخبره بخبر المركب وسمى له من فيه وما
 معهم من المال للنفقة عليه ثم خرج اليه تمام بن علقمة فقال
 له عبد الرحمن ما اسمك قال تمام قال وما كُنيتك قال ابو
 غالب قال تم امرنا وغلبنا عدونا فاستجبه لذلك فلم يزل
 حاجبا في ايامه حتى مات فلما اراد ان يدخل المركب
 اقبلت البربر فعرضت لهم ففرق عليهم تمام من المال الذي
 كان معه صلوات على اقدارهم حتى لم يبق احد فلما صاروا في
 المركب اقبل واحد منهم لم يكن اخذ شيئا فتعلق بحبل
 الهودج فحوّل (1) شاكر يده الى السيف * فضرب يد الرجل
 فقطعه وسقط الرجل في البحر فقلدوا مركبهم ومضوا حتى
 حلوا المنكب وذلك في شهر ربيع الاخر من سنة ثمان
 وثلاثين ومائة (2) فاقبل اليه عبد الله بن خلد وابو عنمن فنقلاه

* F61. 80 v.º

الى قرية طرش منزل ابي الحجاج فجاءه ابو الحجاج يوسف
بن بخت وجاءته الاموية كلها وجاءه جداد بن عمرو
المذحجي من اهل رية كان بعد ذلك قاضيه في العساكر
وجاءه عاصم بن مسلم الثقفي وابو عبدة حسان فاستوزره
وجاءه العبدى ابو بكر بن الطفيل واختلف الناس اليه
قال ومضى يوسف حتى اتى طليطلة فجعل يقول ما
ارى موالينا لحقوا بنا فلما اكثر قال له الصميل انطلق ليس
ملك اقام على مثلهم اخاف فوت الفرصة فسار حتى
ورد سرقسطة فلما خاف اهلها معرة الجيوش اسلموا عامرا
وابنه والزهرى فاخذهم وكتبهم واراد قتلهم فاستشار فيهم خيار
قيس فكلهم اشار بان لا يفعل وان يبلغهم وكان اشدهم قولا
في ذلك سليمان بن شهاب والحصين بن الدجن فلما
راى اجتماع الجند على ان لا يقتلهم حبسهم ثم راى ان
يمضى طايفة الى البشكنس بينبلونة وكان اهلها قد نقضوا
بنقض اهل جليقية فقطع بعنا عليهم ابن شهاب واحب *
اقصاءه وجعل على خيله ومقدمته الحصين بن الدجن وبعثهم

في ضعف (1) ولم يكره عطبهم فساروا فلما امعنوا رجع قافلا
 في قليل من الناس فسار حتى بلغ وادي شرنبة فادركه الرسول
 بهزيمة ابن شهاب وقتله وقتل عامة الناس وان فلهم مع
 الحصين بسرقسطة عند ابي زيد عبد الرحمن بن يوسف
 وكان يوسف قد خلفه على الثغر فسره ذلك ثم دعا بعامر
 وابنة وهب وبالزهرى وقد قال له الصميل اما ابن شهاب
 فقد اراح الله منه فقدّم هولاء فاضرب اعناقهم وذلك وقت
 الضحا وقد اقام ذلك اليوم ويوما قبله بوادي شرنبة فرحا
 مسرورا فامر بهم فضربت اعناقهم فلما فرغ بهم وضع الطعام
 فاكل هو والصميل (2) وقال له قد قتل ابن شهاب وقتلت عامرا
 والزهرى هي والله لك ولولدك الى الدجال من هذا
 ينازعك ثم خرج عنه الى ابنتيه ليقبل فاضطجع يوسف
 مفكرا فيما صنع ووضع رجليه اليمنى عن اليسرى وهو مستلق
 مفكر قال المحدث فوالله ما انزل رجليه اليمنى عن اليسرى
 حتى صاح اهل العسكر رسول رسول من قرطبة فقعد فقالوا

(1) MS. صعو.

(2) MS. والصميل قتل.

نعم والله فلان غلام له على بغلة ام عثمن ام ولده وصاحبة
 سلطانه وكانت البرد قد قطعها الجوع فلا يريد فلم يرعه
 الا دخول الرسول عليه ومعه قطعة فيها ابن معوية قد دخل
 ونزل بطُرش عند * الفاسق عبيد الله بن عثمن واصفقت معه
 بنو امية وان خليفتك على البيرة زحف اليه بمن خف من
 اهل الطاعة ليُخرجه فهزم وضرب اصحابه ولم يقع قتل فرأ
 رايك فدعا الصميل فاتاه مدعورا من بعثته فيه وقتال لم يكن
 يبعث فيه في مثله وقد بلغه قدوم الرسول الا انه لا يعلم ما
 جاء به فقال اصلح الله الامير ما اقلقك في هذا الوقت
 ألا حدثت قال نعم والله جليل وانى اخاف ان يكون الله
 قد انزل النعمة علينا بقتل هؤلاء فقال له الصميل ولا هذا كله لقد
 كانوا أهون على الله فما هو قال اقرا عليه يا خالد كتاب ام
 عثمن فقال خطب جليل والراى ان نقطع اليه من فورنا هذا
 بمن معنا من الناس فاما قتلناه واما شردناه فهرب فان هرب
 لم يستقلها ابدا قال وذلك فكانوا على ذلك حتى شاع
 الخبر ولم يضبطوا سرهم فذاع الخبر في الناس وقد قُتل من

قتل منهم مع ابن شهاب وبقى فلهم بسرقة فتصايح
الناس غزوتان في غزوة فلما (1) امسوا تصايحوا بمشاعرهم فلم
يبق معهم من اليمن عشرة رجال الا من كان له لواء فلم يقدر
على تركه ولم يسعهم (2) ما صنع سواد قومهم وبقى نفر من
قيس خاصة ومن قبائل مضر قليل قد ملوا السفر قال فاقبلوا

يهونون عليه * الامر يشيرون عليه بالمضى الى قرطبة * F61. 82 r.
والصميل على رايه الاول حتى وقع المطر واقبل الشتاء وحملت
الانهار فترك المسير الى ابن معوية ومضى الى قرطبة وقال
له قائل الرجل لم يظهر طلب سلطانك وانما جاء يطلب
معاشا وامننا فان عرضت عليه المصاهرة وان توسع عليه الفيتة
مسرعا فوفد اليه وفدا فلما قدم قرطبة وقد اليه وفدا فيه عبيد
بن علي وخذ بن زيد كاتبه ومولاه وعيسى بن عبد الرحمن
الاموي وكان يومئذ على ارزاق الاجناد وحشم يوسف عارضا
وبعث معهم بكسا وفرسين وبغليين ووعيفيين والى دينار
وكتب اليه يذكر له اصطناع ابائه لجد يوسف

عقبة (1) بن نافع ولاهله ويدعوه الى الصهر والتوسعة عليه
فسار الرسل حتى بلغوا ارش في ادنى كورة رية فقال ان
عيسى بن عبد الرحمن الملقب بتارك الفرس قال لهم باى
راى يعيش يوسف والصييل وانتم ارايتم ان بلغنا بهذه الهدية
فكرة ما جئنا به (2) اليس ان اخذنا معنا قوى به ووهن
صاحبنا فابصر القوم عوار رايبهم فقالوا له اقم بما معنا ونسير
نحن فان اعطانا بيعته ورضى بما جئنا به سرحنا اليك
رسولنا لتقدم علينا بما معك وان يكون * غير ذلك * F61. 82 v.º
فارجعه الى الامير فهو احق بماله فسار عبيد وخالد واقام
عيسى بكل ما كان معه حتى قدما على ابن معوية بطرش
عند ابي عثمان وعنده بعد جماعة بنى امية ورجال من اليمن
يختلفون اليه ويعتقبون المقام عنده منهم دمشقيون وارذنيون
وقنصريون فاختطب عبيد وخالد كل واحد حذو صاحبه ودعواه
الى الالفة وان يصاهرة يوسف ويحسن (3) وفده ثم جلسا

يوسف بن عقبة MS. (1)

يحسن MS. (3)

به جئنا MS. (2)

فاخرج خلد كتابا فناوله اياه فاخذته ابن معوية ثم دفعه الى ابي
 عثمان فقال اقرأه واجب فيه بما تعلم من راينا وقد كانوا ارادوا
 وقالوا ما احسن ما عرضتما وما جاء الا طالبا للمورينه فلما اخذ
 ابو عثمان الكتاب قال له خلد وكان ليبيبا ادبيا عاقلا الا انه زل
 وكان هو مُملى الكتاب فان له العجب والنفخ وقديما ما
 اهلك دين الرجال وديناهم يا ابا عثمان لتعرقن ابطاك قبل
 ان تُحبر (1) فيه جوابا لفرع ابو عثمان فضرب بالكتاب وجه
 خلد وقال له يا ماص بظر امه لا تعرق لي فيه ابط ولا
 أُحبر (2) فيه جوابا ثم قال خذوه فأخذ وكبّل من ساعته وقالوا
 لعبد الرحمن هذا اول الفتح هذا سلطان يوسف كله قال لهم
 عبيد هو رسول ولا سبيل اليه فقالوا انت الرسول وهذا * متعدي
 قد بدا بالشتيمة والانتقاص ابن الحبيبة العليج ثم سرحوا عبيدا
 وحبسوا خالدوا وبلغهم خبر الاموال المخلفة بأرّش فاقطعوا اليها

* F6l. 83 r.º

(1) MS. تحير. El verbo حبر significa *escribir*, como en Al-Maccari, II, 342, l. 3; Ebn Alabbar, p. 105, donde debe leerse تحير, en lugar de تحبير; Sa-

cy, Chrest. II, 129, lín. 9: *escribir con elegancia*, segun la explicacion dada por M. de Sacy, Chrest. II, 332. R. D.

(2) MS. احبر

يوسف فبعث اليهم وعسكر بقرطبة في شقته يريد البيرة وقد
انحاز اهلها من قيس وغيرها من مضر فعسكروا منتظرين
ليوسف وانضمت اليمانية والاموية الى ابن معوية قال فلما
بلغ عبد الرحمن بن معوية تبريز (1) يوسف اليه قيل له ليس
فيمن في البيرة من اليمن وبنى امية ما ندفع به عادية قيس
وجاعة الناس مع يوسف ولكن نرا ان نتحرك الى اجناد
اليمن حص فلسطين والاردن فناتيه من خلاف وجهه فخرج
حتى اتا اهل الاردن وهم اليه اقرب فاجابته اليمن وقضاعة
كلها واستحبوا ان ياتي الاجناد الاخر وخف معه من اهل
الاردن من خيارهم ناس قليل قسار حتى اتا طرف شدونة
حيث اهل فلسطين فتسرّع اليه سرا القوم وحماة الجند وقد
كان من في ذلك الجند من بنى كنانة وهم مع الجند
تحركوا مع كنانة بن كنانة الى يوسف فلم يعرض ابن معوية
لاحد من اولاده ولا للاحد ممن خلفوه ثم اقبل بهم حتى اتى
جند اشيلية جند حص فخرج اليه خيارهم من اليمن شاميا

وبلديها وبلغ يوسف خبره فرجع اليه واستقبله واقبل كل
 واحد منهما الى صاحبه بهن معهما وابن معوية لا * لواء معه
 وخرجت الاجناد الثلاثة بالويتهم فقال بعضهم لبعض سبحان
 الله ما اشدّ خلاف امرنا نحن بالوية وصاحبنا بلا لواء فاقبل
 ابو الصباح يحيى بن فلان اليحصبي بقناة وعمامة والعمامة
 والقناة لرجل من حضرموت لا اسميه ثم دعوا رجلا من
 الانصار لا اسميه فقالوا باسمه ونسبه فعقد له بقرية قنبيرة
 من اقليم طشانة من كورة اشيلية فحدثني غير واحد من
 المشيخة ان ابا الفتح الصدفوري العابد وكان الجهاد قد غلب
 عليه وكان يرباط بنغر سرقسطة مرةً وبنغره الذي كان يسكنه
 بقنبيرة مرةً وكان صديقا لفرقد العالم بالحدثان وكان ياتي
 النغر فيرباط فيه مع فرقد ثم يسير فرقد فيرباط بقنبيرة فكانا
 اكثر دهرهما مصطحبين فكان ابو الفتح يقول اقبل معي فرقد
 حتى مررنا بمدينة قسطنونه (sic) بكورة جيان فقال اني اجد
 لهذه المدينة خبرا شنيعا فاعدل معي اليها لا تصف لك خبرها
 قال فعدلت معه فوصف ما حدث فيها بين الاميرين ابن

معوية وابي الاسود بن يوسف فكان كما قال بعد ذلك
 واجتلب لى دخول ابن معوية وقال اذا مررنا بكورة اشيلية
 اريتك المكان الذى يعقد فيه لؤاؤه فسرنا حتى اتينا القرية
 فقال لى و اشار الى شجرتى زيتون يعقد لؤاؤه بين هاتين
 ويحضره ملك من المليكة موكل بنصر * الالوية فى اربعين
 الف ملك لا ير..... (1) على عدو الا تقدمه النصر على
 اربعين يوما فبلغ هذا الامير عبد الرحمن بن معوية فكان
 كلما خلقت العمامة ستر فضولها وعقد على العقدة ومضى
 على ذلك هشام والحكم وعبد الرحمن الى غزوات ماردة
 فلما ارادوا بدل العمامة وجدوا الاخلاق القديمة فحلها عبد
 الرحمن بن غانم والاسكندراني فطرحاها وجددا عمامة وجهور
 غائب عنهم فلما اقبل انكر ذلك واعظمه ودعا الى طلب
 الاخلاق وردّها فلم توجد ولم يلتفت اليه احد
 رجع الحديث ويوسف نازل بمدور صدف ثم رحل
 يوسف ورحل ابن معوية فنزل طشانة والنهر بينهما وذلك

* F6l. 84 v.º

في اول ذى الحجة سنة ثمان وثلثين ومائة فتاوشا والنهر بينهما
فكان ماء النهر كثيرا لا سبيل اليه تم زاد حتى امتعا فاقام
عليه انتظارا لِنُقْصانه ثم راي ابن معوية ان ييدرة الى قرطبة
قيل له ان عامّة من فيها مواليك وهم كثير فاوقد نيرانه ليلا
ثم رحل من جوف الليل ليسبقه وبينه وبين قرطبة خمسة
واربعون ميلا فلم يسر ميلا حتى اتى يوسف من يعلمه بما
اراد من مخالفته الى قرطبة فاصبحا كفرسى رهان والنهر بينهما
فعلم ابن معوية انه قد أتى بما اراد فامسك عن ذلك
ثم نزل فنزل يوسف بنزوله ثم لم يزالا يسيران حتى نزل
يوسف في المسارة ونزل * ابن معوية الى بابش وقد انكسر
سَفَلَة (1) اصحابه ومن لا علم له بالامر وكانوا رجوا دخول
قرطبة والتوسع في معاشها والانتصار باهلها وكانوا في ضيق
من المعاش حتى ما كانوا يتقوتون الا بالفول الاخضر وذلك
في ايتار واقبل يوسف الى رفاة عيش فاقام هو واصحابه فيما
شاؤا ولحق بابن معوية كل من قوته نفسه على ذلك من

(1) سَفَلَة MS.

اليمن وبنى امية من اهل قرطبة ونقص النهر يوم الخميس
لتسع ليال مضيين من ذى الحجة يوم عرفة فقال لهم انا لم
نجي للمقام وقد دعانا هذا الرجل الى ما علمتم وعرض ما
سمعتم ورايى (1) لرايكم تبع فان كان عندكم صبر وجلد وحب
للمكافحة فاعلمونى وان يكون فيكم جنوح الى السلم والصلاح
فاعلمونى فاصفقت اليمن كلها باسرها على الحرب وراث
ذلك بنو امية فكتب كتائبه وبعث على خيل اهل الشام
عبد الرحمن بن نعيم الكلبى وعلى رجالة اليمن بلوثة اللخمى
من اهل فلسطين وعلى رجالة بنى امية ومن جاءهم من
البربر عاصم العريان ويومئذ سمي العريان تجرد فى سراويله
فقاتل حتى فتح الله لهم فسمى العريان وعلى خيل بنى
امية حبيب بن عبد الملك القرشى وهو من ولد عمر بن
عبد الوليد وجعله على جماعة * الخيل وعلى خيل من صحبه
من البربر ابراهيم بن شجرة الاودى وناول ابا عثمان اللواء ونزل
جماعة بنى امية فحقوقا به وتحتة فرس اشقر معه القوس ثم عبروا

* F61. 85 v.º

النهر يوم الخميس فلم يعرض يوسف لشي من اجازتهم ثم
راسلهم عشية الخميس بالصلح حتى كاد ان يتم وكأنه كان
بيني امية بعض الحرص على الصلح واخرج يوسف الغنم
والبقر فذبحت وصنع الطعام ليلهم جمعا لا يشكون ان الصلح
تام فاراد اطعام العسكريين ونظن (1) ان اطماع ابن معوية
واصحابه اياه بالصلح لتفتيره عن العرض له في اجازة النهر
فلما اصبخوا غداة الجمعة يوم الاضحى (2) ما كانوا ارادوا
من الصلح ثم تراحف القوم وعلى خيل يوسف من اهل
الشام ومضر كلها عبيد بن على وعلى الرجالة كنانة بن كنانة
الكناني وجوشن بن الصميل وانزل يوسف على جماعة
الرجالة عبد الله ابنه وبعث على خيل غلمانه وصنائعه من
البربر خلد سودى (3) غلامه وكانت خيل يوسف كثيرة مع
خلد من غلمانه والبربر واخلاط الناس ومع عبيد بن على في
الميسرة خيل قيس فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فلما اشتد الامر

(1) MS. تظن

(2) MS. سدا

(3) MS. سردى

نظرت اليمن الى ابن معوية على فرس وقد نزل حوله مواليه
 * فقال بعضهم لبعض غلام حدث فما يؤمننا ان يطير على هذا
 * F61. 86 r.° الفرس فنهلك فبلغه ذلك حتى لفظوا به فنادى ابا صباح
 فاقبل اليه فقال ليس في عسكرنا بغل اوفق من بغلك وان
 هذا الفرس يقلق تحتى فلا اقدر على ما اريد من الرمي من
 قوسى فخذ فرسى وهات بغلك وانى احب ان تكون
 تحتى دابة تُعرف ان حال الناس وكان بغلا اشهب قد ابيض
 فاستجيا ابو صباح فقال او يثبت الامير على فرسه فقال لا
 والله فاخذ البغل فاطمانت اليمن وتراموا عن خيلهم وجملوا
 عليها اخفاءهم واشتد القتال فشده حبيب بخيله على خيل
 ميمنة يوسف والقلب فهزمها وطار خلد سودى ومن معه فلما
 راي ذلك عبيد بن على تداعى الى النزال هو وخلد ثم شد
 حبيب وابن نعيم بخيل اهل الشام على القلب فقتل كنانة
 بن كنانة وعبد الله بن يوسف وجوش بن الصميل وطار يوسف
 الصميل وثبت عبيد بن ميسرة يوسف وجماعة قيس فاقتتلوا
 حتى ارتفعت الشمس ثم انهزموا فقتلوا فتلا ذريعا وقتل عبيد

بن علي ووجوه قيس لم يبق منهم مهن حضر الا من لا ذكر
له وسار ابن معوية حتى اتى القصر فلم يجد دونه احدا واقبل
عسكره فانتهب عسكر يوسف وأكلوا الطعام الذي كان اعدّه
فاصابوا العسكر وفيه من كل شئ وكان ابن معوية قد * وكل
بنخلد بن زيد وهو محبوس رجلين من ضعفاء بنى امية
وامرهما ان حال الناس ان يفرغا منه فكان خالد يقول ما
اليت على الدعوة لنفسى قط الا يومئذ كنت اقول اللهم انصر
يوسف ثم اقول في نصره قتلى وفي نصر ابن معوية هلكى
فلم يزل محبوسا حتى اصطلحا فلما دخل ابن معوية القصر
لم يجد دونه احدا ووجد سرعان الناس قد سبقوا الى عيال
يوسف فسلبوا وانتهبوا فلما جاء طرد الناس وكسى من عرى
منهم ورد ما قدر على رده فغضبت اليمانية وساء لهم اذ حبر
عياله مما كانوا ارادوه من فضيحتهم وقالوا عصب وكان ذلك
لم يشتد على اهل العقول منهم واضمروا ان قالوا قد احسن
وفي انفسهم غير ذلك وقال بعضهم لبعض ويحكم قد فرغنا
من اعدائنا من مضر وهذا ومواليه منهم فضع بنا يدا عليهم

فيصير لنا فتحان في يوم واحد فكرة كارة ورضى راض واصفقت
 قضاة على الكراهة واتى ثعلبة بن عبد..... الجذامي وهو
 يومئذ من وجوه اهل فلسطين من جذام الا انه لم يكن يومئذ
 من قوادهم كان فيهم رجال فوقه (1) فانتصح ابن معوية واعلمه
 بما تشاور فيه القوم من قتله وقتل مواليه وزعم له انه فيمن كره
 ذلك واخبره باباية قضاة وقال له احترس وضّم اليك
 مواليك وقال له اشد الناس كان قولاً في ذلك ودعا اليه

* F6l. 87 r.º

* ابو الصباح فهذا يد ثعلبة التي بها شرفه عبد الرحمن فولى
 شرطته يومئذ عبد الرحمن بن نعيم وضّم مواليه فجعلهم احراسه
 وانضم اليه بنو امية بقرطبة وكان بها منهم بيوتات لها وفر
 وثروة من البربر وغيرهم وقد كان يوسف حين اقبل اليه ابن
 معوية كتب الى ابنه عبد الرحمن يامر ان ياتيه بخيل النغر
 في خمسمائة فقطى انه لقيه يوم الهزيمة من قرطبة على يريد
 ويوسف يريد طليطلة وسار الصميل حتى اتى منزله في جنده
 وسار يوسف حتى اتى طليطلة فحشد من اهلها من حَفّ (2)

(1) MS. فوقهم

(2) MS. حف

له منهم وكان عامله عليها حينئذ هشام بن عروة الفهري فاقبل
بمن معه وجلس عروة على حاله حتى مر الصميل فحشد
من خَفَّ معهما من بقايا مضر وقد ولى ابن معوية ذلك
الجند والكورة الحصين بن الدجن وولى كورة دمشق جابر
بن العلا بن شهاب فلما اقبل يوسف والصميل الى جيان
تحصن في مدينة منتيشة ولم يتعرضاه الا انهما حشدا من
يعينهما (1) حتى اتيا البيرة فلما بلغ جابرا قدومهما (2) هرب
على البيرة وانحاز الى بعض جبالها فاجتمع اهل البيرة من
قيس ليوسف وبلغ ابن معوية نزوله بالبيرة فحشد الاجناد
ثم تحرك اليه وخلف على قرطبة ابا عثمان في ناس من يمن
قرطبة وبنى اميتها وقد كان ابن * معوية اهديت له جارتان
واشترى ثالثة وشيا من خدم قد كان اتخذ عيالا فلما بلغ
يوسف وهو بجيان قبل دخوله البيرة تحرك ابن معوية اليه
امر ابنه عبد الرحمن ان يخالفه الى قرطبة وسار ابن معوية
يريد يوسف بالبيرة وخالفه ابو زيد فاغار على قرطبة وحصر

* F61. 87 v.º

(1) يعينها. MS.

(2) قدومها. MS.

ابو عنمن في صومعة المسجد الجامع التي في القصر فاستنزله
 بعهد الا يقاتله فكبله وانطلق به فاصاب جاريتي ابن معوية
 وهربت الثالثة وكان قد اشتراها من اهل بيت من العرب
 فلما حضر الامر اكفوها وساروا بها وهي حامل بجارية سميت
 عائشة وسار ابو زيد بابي عنمن والجاريتين فقال له اهل
 العقول من اصحابه صنعت ما لم تسبق اليه ظفر باخواتك
 وامهاتك فستر عورتهم وكسا عريهن وظفرت بخادمين
 فاخذتهما فتبدا له سوء رايه فامر بخباء فضرب في قلعة تدمين (sic)
 بجوفى قرطبة على ميل من المدينة ثم انزل فيه الجاريتين
 وما كان معه من متاعهن ومضى بابي عنمن مكبلا حتى انا
 اياه بالبيرة وسار ابن معوية لم يعرج على شئ حتى بلغ البيرة
 الى قرية من فحصها يقال لها ارملة فتراسلا ودعاه يوسف
 والصميل الى ان يسلما له الامر على ان يامنا في اموالهما
 ومنزلهما وان يؤمن الناس * كلهم وتهدى امور الرعية فاجابهما
 واصطلحا في سنة اربعين وكتب بينهما كتاب صلح واقبل
 ابن معوية والصميل ويوسف وسرح ابن معوية خلد بن زيد

وسرح يوسف ابا عنمن واشترط ابن معوية على يوسف ان
يرتنه ابنه عبد الرحمن ابا زيد ومحمدا ابا الاسود فقبضهما
على أَلَّا يحبسهما الا حبسا جيلا معه في قصر قرطبة حتى
تهدى الامور فاذا صلحت ردهما فكان ابن معوية اذا ذكر
الصميل يقول لله بلاده لقد صحبني من البيرة الى قرطبة ما
مست ركبته ركبتى ولا تقدم راس بغله راس بغلى ولا
استفهمنى في حديث ولا افتتح حديثا بغير ان يسأله عنه ولا
يذكر مثل ذلك عن يوسف وذلك انهما لما اصطلحا
اقبل يوسف عن يمينه والصميل عن يساره حتى دخلوا قرطبة
فنزل القصر ونزل يوسف بمنزله بلاط الحر وكان قبله للحر
بن عبد الرحمن الثقفى والى الاندلس فيقال ان يوسف تجنى
على ابن الحر فقتله واخذ المنزل ويقال بل اشتراه والله اعلم
فلما دخلوا قام الناس على يوسف ورجوا ان يضيق لهم عليه
ابن معوية فادعوا رباعه وامواله وسالوا ان يرده واياهم الى
القاضى وهو يومئذ يزيد بن يحيى وكان اهل الدعوات قد
رجوا ان يحيف لهم القاضى لما كان فى نفسه على يوسف

والصميل من قتلها اليمن يوم شقندة وكان يزيد بن يحيى
 مستقضى من المشرق ومعه سجل فلم يعرض له يوسف لرضا
 اهل الاندلس به فضم اليه يوسف والصميل واهل (1) الدعويات
 فلم يصنعوا شيا وعجزهم لهما قيل انه عجز بعضهم في عشرة
 ايام فلم يزد اهل القوة على ثلاثة اجال ثلاثة ايام ثم عجزهم
 فاقام يوسف والصميل على احسن حال يختلفان الى ابن
 معوية ويحضرهما الراى مرة بعد مرة قال ودخل في تلك
 السنة عبد الملك بن عمر بن مروان ويقال له المروانى
 ودخل جزى بن عبد العزيز بن مروان معهما اولادهما
 وبناتهما وتتابع ناس من بنى امية ومواليهم وكثروا وكانت
 بقرطبة بيوتات من موالى بنى هاشم وبنى فهر وقبائل قريش
 وغيرهم كانوا قد نالوا مع يوسف رفعة ومنازل فانقطع ذلك
 عنهم فكانوا يختلفون الى يوسف ويلقون عليه التحريف
 ويندمونه على ما كان فلم يزلوا حتى كاتب الناس فاما اهل
 الاجناد فقالوا لا والله ما نرجع الى الحرب بعد السلم وكرة

(1) MS. اهل, sin el

الصميل وقيس ذلك وقالوا حسبنا قد قضينا الذمام ولا والله
نخلعه فلما يئس منهم كاتب اهل البلد واهل ماردة ولقتت
* * F6l. 89 r.º * فاجابوه وبها جلّ عيال يوسف كانوا نفروا اليها والى طليطلة
يوم المسارة فلما صالح عبد الرحمن ردّ بعضهم وترك بعض
بناته مع ازواجهن ومن استقله من عياله معهن فائته كتبهن
يدعونه الى انفسهم فهرب سنة احدى واربعين حتى نزل
ماردة فلما علم ابن معوية بهربه اتبعه الخيل فغاب واخذ
ابنيه فقتلها (1) واخذ الصميل فاحتجّ انه لا ذنب له ولو انه
اذنب هرب معه فقال له لم يهرب حتى استطلع رايك وقد
كان لنا عليك النصح فحبسه ومضى يوسف الى ماردة فحشد
اهلها عربها وبربرها ثم اقبل الى لقتت فخلفه اهلها ثم اقبل
الى اشيلية وعليها عبد الملك بن عمر المرواني فاجتمع
اليه ناس من حمص وغيرهم وانجاز اهل البلد باسرههم الا قليلا
الى يوسف انتفخ عسكره وصار في عشرين الفا او اكثر
فزحف الى المرواني باشيلية وقد عسكر ابن معوية بقرطبة

(1) Así dice el MS., aunque no los mató sino despues.

ينتظر الاجناد حتى توافوا قال فلما توافت جوع يوسف
 زحف الى المروانى وهو فى نفر من اهل الشام قد اعتصم
 بمدينة اشيلية وراى قلة من معه فامن شرهم وشوكنهم فرجع
 مبادرا للقاء ابن معوية بمن اجتمع له من اهل ماردة عربها
 وبربرها واهل لقتت ومن تابش اليه من اهل اشيلية وقد

* عظم عسكره وانتفخ قال وتنامت لابن معوية حشوده واقبلت
 * F61. 89 v.° اليه الاجناد فتحرك بمن معه حتى نزل بمحلة يقال لها
 برج أسامة واقبل يوسف الى ابن معوية لا يعبا بمن خلفه
 والمروانى باشيلية منتظرا لولده حتى قدم عليه ابنه عبد الله
 وكان واليا على مورور فحشدها وهو يرى ان اباه محصور (1)
 فاتاه وقد انكشف عنه الحصر فاخبره الخبر وما كان من
 نزوله وانقشاعه عنه ثم نادى فى الناس فقال لهم روساؤهم
 امرنا لامر اييك تبع فتحركا متى شئتما فخرج المروانى ومعه
 ولده عبد الله فيمن كان معه من اهل اشيلية ومورور وبلغ ابن
 معوية الخبر وما كان من تجرد يوسف عن المروانى واقباله

محصورًا MS. (1)

اليه فتحرك ابن معوية حتى نزل المدور وبلغ يوسف الى
 وادي كذا فقبل له هذا المرواني قد نهد اليك وركب ساقتك
 فصرف اليه راياته واستعجل مكافحته خوفا من ان ياتي ابن
 معوية من وجهه والمرواني من اخر وتقاوس المرواني رجاء
 لذلك فلم يمكنه يوسف من التقاوس والتقيا من ساعتها
 فحين التقيا نزل رجل من موالي فهر من البربر من ساكني
 ماردة او لقتت نجداً معروف بالنجدة فدعا الى النزال والبراز
 فلم يبرز اليه احد فالتفت المرواني الى عبد الله فقال هذا اول
 الشر ونحن في قلة فانزل على عون * الله فنهض عبد الله الى
 النزال ومعه مولى له لآل مروان بن الحكم حبشي يكنى بابي
 البصرى فقال له اتى شئ تريد يا مولاي فقال له اريد النزول
 الى هذا قال له انا اكفيك ذلك يا مولاي قال فنزل ابو
 البصرى الى البربرى وكانت السماء قد رشت برذاذ فالتقيا
 فتجاولا ساعة وكلاهما جسيم شجاع ففضى ان البربرى
 زلقت رجلاه فسقط وتحامل عليه ابو البصرى فقطع رجليه
 بالسيف ثم كبر القوم وحملوا حلة رجل واحد فانهمز يوسف

من ساعته وتفرق من معه وقتل قليل ممن كان معه وكان
اصحاب المرواني اقل من ان يتبعوا هزيمة فكان حاداهم
ان خلا لهم عن عسكره فانتهبوا وقتلوا من ادركوا فينا ابن
معوية نازلا في المدور اناه عبد الله بن المرواني بهزيمة يوسف
وبرؤس من قتل معه فحمد الله واعجل رسولا الى بدر فامرته
باصلاح النزل للمرواني وان يضعف له مثلي ما كان انزل
عليه واعلم عبد الله ابن معوية بجميع امرهم وما اظفرهم الله به
ومكن لهم فيه ولم ينزل المرواني وولده في عليا الى اليوم
ومضى يوسف الى فريش (1) ثم الى فحص البلوط ثم واقع
مسجة طليطلة يريد ابن عروة ليامن عنده وهو الى طليطلة على
عشرة اميال فمر (2) بعبد الله بن عمر الانصاري وهو بقرية * من
قرى طليطلة فقبل له هذا يوسف منهزما فقال لاصحابه
ويحكم اخرج بنا نقتله ونريح الدنيا منه ونريجه من الدنيا
ونريح الناس من شره فقد صار رجلا ناجشا للحرب فخرج
حتى لحقه وليس بينه وبين مدينة طليطلة الا اربعة اميال

* F61. 90 v.°

وليس معه الا سابق الفارسي مولى لبنى تميم ومن يجهله
يقول مولى يوسف وبقيته بسرقسطة ووصيف واحد فقط وقد
ماتوا من شدة الركض وليس معهم منعة ولا مدفع فقتل عبد الله
يوسف الفهري وقتل سابق وهرب الغلام حتى دخل طليطلة
ثم اقبل عبد الله بن عمر براس يوسف فلما بلغ ابن معوية
اقبال عبد الله بن عمر براس يوسف امر بضرب عنق عبد
الرحمن بن يوسف المكنى بابي زيد وكان عليه حردا لما صنع
بعياله ثم اخرج راسه الى راس اييه فلقي راس اييه براسه
واستصغرا ابا الاسود فحبسه ثم قضى الله ان هرب من الحبس
فاثار عليه بعد ذلك الى سبع وعشرين سنة حرب (1) فسطونة
وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله وكان ابن معوية لما صنع ابو
زيد بعياله ما صنع وترك الجاريتين كرههما فاعطى
احدهما (2) مولاة عبد الحميد بن غانم وهي ام عبد الرحمن
بن عبد الحميد بن غانم واسمها كلثم واعطى الاخرى لغيره
ولم يرجعهما فهذا توقيع من حدينهم على وجه * النسق وكانت

* F6l. 91 r.º

(1) MS. حرب

(2) MS. احدهما

الامور اكثر من ان تُستوعب ثم أُدخِل على الصميل في
 الحبس بعد قتل عبد الرحمن بن يوسف فخر بنق فاصبح في
 الحبس ميتا واخرج الى داره ودفنه اهله وانقضى امره وامر
 يوسف وابنه عبد الرحمن وبقي محمد هاربا في الارض ثم
 ثار بعد قتل يوسف الى سنة واربعة اشهر رزق بن النعمان
 الغساني على الامير عبد الرحمن بن معاوية ثم ثار بعد قتل
 رزق الى سنة هشام بن عروة الفهري بطليطلة وكان معه حيوة
 بن الوليد التجيبي والعمري من ولد عمر بن الخطاب رحمه
 الله فخرج اليه الامير عبد الرحمن الى طليطلة فحاصره فيها
 فلما عضته الحرب وناله الحصار دعا الى الصلح واعطى ولده
 رهنة ورجع عنه الامير فلما انصرف عنه خلع ايضا وعاد الى
 نفاقة فغزاه الامير السنة الثانية فنزل به وحرابه ودعاه الى
 الرجوع فصبر فلما يش منه امر بابنه الرهينة فضربت عنقه ثم
 جعل الراس في المنجنيق ورُمى به اليه فسقط في المدينة
 ورجع عنه ذلك العام فلما حال الحال ثار عليه العلاء بن
 مغيث اليحصبي ويقال حضرني بياجة وسود ودعا الى طاعة

ابى جعفر وكان قد بعث اليه بلواء اسود فى سن قنائة قد
 ادخله فى اهليجة (1) وطبع عليه فاخرجه * العلاء فجعله فى
 رمح وقام به فى جند مصر (2) وساعدة على غيّه واسط بن مغيث
 الطائى وامية بن قطن الفهرى فاقتلت اليمانية حتى صاروا
 باشيلية فاتهموا امية بن قطن فاخذوه وكبلوه وخرج الامير
 اليهم واجتمعت اليه الحشود واقبل حتى نزل بقرية القوم
 بقلعة رواق واقبل غياث بن علقمة اللخمى من شذونة مهديًا
 لهم فلما سمع بخبره الامير بعث اليه بدرا مولاه فى قطع من
 عسكره فقطع به فنزل فى الوجة التى بين وادى ابره (sic) والنهر
 الاعظم ونازله بدر فتراسلا حتى انعقد بينهما صلح ورجع
 غياث بن علقمة اللخمى الى بلده ورجع بدر الى الامير فلما

(1) Dice el MS. اهليجة; pero debe leerse : اهليجة, un mirabolano (*Balanites Aegyptiaca*). El Diccionario sólo da la forma اهليج; mas tambien se escribe اهليج, cuyo nombre de unidad es اهليجة. Edrisí, clima 1, seccion 6.ª, cita los mirabolanos الاهليجات entre los productos de la China, segun los MS. A., B. y C.; pero el D. trae

y اهليج. Berggren escribe الاهليجات. Los viajeros ordinariamente transcriben esta palabra por *heglyg*, ó *heglig*, como en el viaje al Uaday, página 358; Escayrac, p. 79; Browne, 1, 377, II, 42. Pallme, 137, dice *egalit*. R. D.

(2) MS. مصر

بلغ القوم الخبر قالوا ليس لنا الا مدينة قرمونة فعبوا على الخروج
اليها ليلا وجاء الخبر الى الامير فبعث بدرا وقال له ابتدر الى
المدينة وارفع راس قبّتك على باب قرمونة واجمع اليك
اهل الطاعة الى ان نوافيك غدوة وركب الامير من سحر
طويل فاصبح على ظهر وتباطأ القوم فاصبح القوم في الشعراء
تحت قرمونة فلما نظر الى القبة مضروبة على باب المدينة
علموا انهم قد بدروا اليها فاجوا وتطلعت عليهم خيل العسكر
فانهزموا وقتلوا قتالا ذريعا واصيب امية بن قطن مكبلا فمن
عليه الامير واطلقه وقطف من رؤسهم سبعة * الاف رأس
فميز رؤس المعروفين ورأس العلاء ومثله ثم كتب باسم كل
واحد بطاقة ثم علقت من اذنه ثم اجزل العظيمة لمن انتدب
لحمل تلك الرؤس الى افريقية فجمعها في اخرجة وركب
فيها البحر حتى انتهى الى القيروان فطرحها ليلا في السوق
فلما اصبح الناس وجدوها ووجدوا كتابا متكوبا بالخبر في
الخرج فانتشر ذلك حتى بلغ ابا جعفر ثم رجع الامير
وبعث بعد ذلك بدرا مولاه وتمام بن علقمة في جيش الى

طليطلة فحاصر هشام بن عروة وقطع الامير البعوث على
 الاجناد وجعلها بينهم دولا في كل ستة اشهر فاذا انقضت
 دولة ندب اخرى حتى ملّ اهل المدينة الحصار واستقلوا
 الحرب وكاتبهم مع ذلك تمام و بدر فاسلموا هشاما والعمرى
 وحيوة وبروا بهم فخرج تمام يريد تبليغهم الى قرطبة واقام بدر
 في موضعه منتظرا الراى الامير فى المدينة فلما صار تمام باوريط
 لقي عاصم بن مسلم الثقفى فامرته بالرجوع الى مدينة طليطلة
 واليا عليها وان يقفل بدر وقبض منه القوم فرجع تمام بما اعلمه
 به ابن مسلم من راي الامير واقبل الثقفى بالقوم حتى حلّ
 بقرية حلوة فامر الامير العبدى وكان * صاحب الشرطة فاخذ
 لهم جبة من صوف واخذ معه حجّاما وحجيرا ثم مضى
 اليهم فحلق رؤسهم ولحاهم والبسهم الجُبَبَ وادخلهم فى
 سلال ثم حملهم على الحمير وادخلهم قرطبة فقال العمرى وكان
 ضعيفا لحيوة (١) لقد البستُ جبة ضيقة فقال له حيوة ليتك

لحيوة MS. (١)

تُرِكَتْ تَبْلِيهَا ثُمَّ امْرُؤُهُمُ الْإِمِيرُ فَقَتَلُوا وَصَلَبُوا ثُمَّ تَارَ بَعْدَ ذَلِكَ
 سَعِيدَ الْيَحْصَبِيِّ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطْرِيِّ بَلْبِلَةَ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَكَرَ
 لَيْلَةً فَذَكَرَ عِنْدَهُ قَتْلَ الْيَمَانِيَّةِ مَعَ الْعَلَاءِ فَاعْتَقَدَ فِي رَمْحِهِ لَوَاءً
 فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ سُكْرِهِ وَنَظَرَ إِلَى الْعُقْدَةِ قَالَ مَا هَذَا قَبِيلٌ لَهُ
 اعْتَقَدْتِ الْبَارِحَةَ هَذَا الْلَوَاءُ غَضِبًا لِقَتْلِ قَوْمِكَ فَقَالَ حَلَّوْا الْعُقْدَةَ
 قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ خَبْرَهَا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لَارْجِعَ عَنْ رَأْيِ
 وَكَانَ نَجْدًا فَارْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ وَأَقْبَلَ حَتَّى
 دَخَلَ قَلْعَةَ رِعْوَاقٍ وَأَقْبَلَ الْإِمِيرَ إِذْ أَنْتَهَى إِلَيْهِ خَبْرُهُ حَتَّى نَزَلَ
 بِهِ فَخَرَجَ الْمَطْرِيُّ يُقَاتِلُ فَاسْتَلْحَمَ هُوَ وَسَالِمُ بْنُ مَعْوِيَةَ
 الْكَلَاعِيَّ فَاسْتَلْحَفَ الْقَوْمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ خَلِيفَةَ بْنِ مَرْوَانَ
 الْيَحْصَبِيَّ فَاسْتَأْمَنَ لِنَفْسِهِ وَلِلْقَوْمِ فَاذْنَبَهُمُ الْإِمِيرُ وَخَرَجُوا مِنْ
 الْقَلْعَةِ وَرَجَعَ الْإِمِيرُ ثُمَّ تَارَ أَبُو الصَّبَّاحِ وَكَانَ سَبَبَ ثَوْرَتِهِ أَنْ
 الْإِمِيرُ قَدَّكَانَ وَوَلَّاهُ أَشْبِيلِيَّةً ثُمَّ عَزَلَهُ فَانْقَمَ ذَلِكَ * فَالْبُ وَكَاتَبَ
 الْأَجْنَادَ فَلَمَّا أَنْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى الْإِمِيرِ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِكُتُبِهِ مِنْ غَيْرِ
 مَوْضِعٍ أَعْمَلَ الْحِمِيلَةَ فِي اسْتِقْدَامِهِ إِلَى قَرْطَبَةَ فَذَكَرَ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنَ خَالِدِ سَارَ إِلَيْهِ بِعَهْدِهِ فَقَدِمَ بِهِ فَلَمَّا قَتَلَهُ الْإِمِيرُ اعْتَرَلَ عَبْدُ

الله ولزم منزله الفنتين (1) حتى مات لم يعمل للسلطان عملا
ويقال ان تمام بن علقمة استقدمه على اللطف به من غير
عهد فلما قدم قرطبة ادخله الامير على نفسه وكان معه اربعمائة
فارس من جنده فعاتبه فاغلظ الامير وتهدده فشاورة الامير ودعا
جارية سوداء مدنية كانت قيمته وكانت تصلح عليه من حال
الجوارى وتتولى جلهن على ادبه واستحسانه فاتته بخنجر
وقد كان الشيخ هم او كاد يبسط يده وامر الفتيان به ثم طعن
في اوداجه بالخنجر حتى اوهنه ثم قتله الفتيان وامر الامير
بلفه في مسح شعر وتحيته وتغيير اثر دمه ثم ادخل وزراءه
فاستشارهم في قتله ولم يعلمهم الا (2) انه محبوس عنده فلم
يشر عليه منهم احد بقتله وقالوا له على الباب اربعمائة فارس
وجند الامير غائب ولا نأمن ان يحدث من ذلك بلاء الا
ان المرواني اشار عليه بقتله وله في ذلك ابيات من شعره هي

لا يَفْلِسَنَّكَ فَيَاتِنَا بِبَائِقَةٍ

اشددْ يديك به تبرأ من السقم

(1) MS. الفيتين

(2) MS. falta el آ

* فقال لهم قد قتلته ثم امر براسه فاخرج وصاح الصائح على اصحابه ان ابا الصباح قد قُتل فمن اراد ان يلحق ببلده فليلحق (1) امنا فافترقوا ولم يكن حدث ثم ثار الفاطمي بعد ذلك الى اربع سنين وكان اسمه سفين بن عبد الواحد المكناسي وكان اسم امه فاطمة واصله من لجدانية معلم كتاب فادعى انه فاطمي فوثب على سالم ابي زعبل عامل ماردة ليلا فقتله وغلب على ناحية قورية وافسد يمينا وشمالا فخرج اليه الامير الغزاة التي تسمى غزاة الدور فهرب الى المغاز فدوخ الامير البلد ووطئه وانزل بكل من شايعه او دخل في شئ من امر النكال فهو يخرّب ويحرق وينسف حتى قدم عليه كتاب من قرطبة من عند بدر مولاة وكان يخلفه (2) يذكر ان حيوة بن ملامس ثار في اشبيلية في اهل حص وكان حزميا وثار معه عبد الغافر اليحصبي وكان مع الامير في العسكر من رجال اشبيلية ملهّب الكلبى وابن الخشخاش وابنه فلما قرا الكتاب قفل واخذ السير حتى نزل المسارة

(1) MS. فليحق

(2) MS. بخلفه

فنتقبض على ثلاثين رجلا من اهل اشبيلية فيهم الذين سمينا
وامرهم الى الحبس ثم مضى الى القوم وكانوا قد اقبلوا حتى
نزلوا بميسر (1) وخذقوا على انفسهم فنازلهم الامير فحاربهم
اياما وكان معهم بربر الغرب (2) فامر بنى ميمون بمكاتبتهم
وان يعدهم (3) * بحسن راي الامير ثم وضع الشراء في
الماليك والحق فتاب الناس اليه وسارعوا نحوه حتى صار
منهم في ديوانه جماعة فامر بحربه وأوصت البربر الى بنى
ميمون اذ ملت الحصار والقتال انا سنهزم (4) غدا بالناس اذا
نشبت (5) الحرب فليبق علينا فلما كان من الغد واستحرت
الحرب فعل ذلك البربر وجروا الهزيمة فلم يبق على احد
لا بربرى ولا عربى واخذهم السيف فقتلوا قتلا ذريعا لم يعلم
قتل منله كان اكثر من قتل المسودة مع العلاء وقتل حيوة
وافلت عبد الغافر فركب البحر ولحق بالمشرق وكتب

* F6l. 94 r.°

(1) Esta palabra aparece algo confusa en el MS., y puede leerse بميسر

بميسر أو

(2) MS. العرب

(3) MS. يعدوهم

(4) MS. منهزم

(5) MS. سشت

الأمير إلى بدران يقتل الثلثين رجلا الذين كان أمر بحبسهم
فقتلهم فعند ذلك اشترى بزيع الحارث بن بزيع قاتل (1)
فابلى واجزا وظهرت منه نجدة فقال له الأمير اعبد انت ام
حر فقال بل عبد فامر بشرائه فاشترى وعرفه في عرافة السود
وهي كانت العرافة في ذلك الدهر لا تعرف العرافة التي هي
اليوم إلى ان اخذ بها الأمير الحكم رحمه الله وإنما كان الناس
صنفان فرسان ورجالة فكل من ركب فامره إلى صاحب
الرجالة عبد الحميد بن غانم لا يعرف فرسان ولا حرس كما هم
ثم غزا الأمير ذلك العام في اتر الفاطمي فهرب الفاطمي
حتى امعن في المغاز وجاوز القصر الابيض فرجع * الأمير ثم
ثار عليه يحيى بن يزيد بن هشام الذي يقال له اليزيدي
وعبيد الله بن ابان بن معوية بن هشام بن عبد الملك
وساعده ابن ديوان الحيشاني وابن يزيد بن يحيى التجبي
وابن ابي غربب (sic) فلما اجتمعوا على الخروج عليه تدلى
مولي لعبد الله من السور ليلا وكان مسلما واقبل القصر إلى بدر

* F61. 94 v.º

(1) Así aparece en el MS. esta frase, que no presenta sentido satisfactorio.

وكان الامير منتزها بوادي شوش على الصيد فاخبره الخبر فبعث
بدر بريدا (1) الى الامير بالخبر فدعا سماعة مواليه (sic) وصاحب
خيله وقال له امض فيمن امكنك من اصحابك الى عبيد
بن ابان فتقبض عليه ودعا عبد الحميد بن غانم صاحب
الرجالة فقال له اذهب تقبض على يحيى بن يزيد فاقبل كل
واحد منهما حتى تقبض على صاحبه فاقبل الامير فنزل
الرصافة فامر بهما الى الحبس وتبع الاخرين فلما جمعهم امر
بضرب اعناقهم وسحبت جيفهم من رصافة الى الحصار بقرطبة
ثم ثار على الامير الى سنة عبد الرحمن بن حبيب الفهرى
الذى كان يقال له السقلابي بتدمير فكاتب سليمان الاعرابى
الكلبي وكان بيرشلونة ودعاه الى الدخول فى امره فكتب
اليه العرابى انى لا ادع عونك فامتعض الفهرى من جوابه
اذ لم يجمع له فغزاه فهزمه الاعرابى فكرر الفهرى الى تدمير
فخرج اليه الامير فدرس * تدميرا فنزع الى الفهرى رجل
من البرانس من اهل اوريط يقال له مسحان (sic) فصار من

يزيدا MS. (1)

اصحابه وظهرت له منه نصيحة حتى صار من ثقاته واطمأن
اليه فاغتاله البرنسي فقتله واخذ خيله (1) ونزع الى الامير ثم
وجه الامير تماما واما عنمن في عسكر الى الفاطمي وهو في
حصن فقدما اليه وجيها الغساني رسولا وكان ابن اخت ابي
عنمن فدعا الفاطمي الى امره فاجابه واقام عنده ثم اقبل تمام
وابو عنمن في عسكرهما فنازلا الفاطمي فاقتتلوا قتالا شديدا
كان الظفر فيه للفاطمي ثم قفل عنه العسكر ومضى الفاطمي
الى جهه شنترية (2) فنزل بها في قرية يقال لها قرية العيون
فاغتاله ابو معن داود بن هلال وكنانة بن سعيد الاسود فقتلاه
وهرب وجيه الغساني فحل بساحل البيرة فارسل اليه
الامير شهيدا وعبدوس بن ابي عنمن فرفياه يوم عيد في حال
اغترار فقتلاه وكان الامير اذ وجه شهيدا وعبدوسا الى وجيه قد
وجه بدرا الى ابراهيم بن شجرة البرنسي المرواني فغشيه ايضا
بدر في منزله في اليوم الذي غشى فيه شهيد وعبدوس وجيها
فقاتل قتالا شديدا وكان نجدا حتى قتله بدر ثم ثار * على

* F61. 95 v.°

(1) MS. حله

(2) MS. شترنية

الامير السلمى وذلك انه كان حسن المنزلة عند الامير فسكر
ليلة فاقبل فوجد باب المدينة قد قفل فاراد ان يفتح باب
القطرة فنار اليه الحرس فحمل عليهم بالسيف فانتهى الخبر
الى العبدى وذلك ليل فامنه وسكنه لما كان فيه من السكر
فلما افاق من سكرة وفهم فعله خاف الامير فهرب نحو
الشرق فتحصن بموضع رجا التحرز فيه فبعث الامير فى تبعه
حبيب بن عبد الملك القرشى فغشيه فبرز اليه ودعا الى
البراز فبرز اليه اسود كان له غيث فاختلفا ضربتتا فماتا معا
ثم ثار الرماحس بن عبد العزيز الكنانى وكان والى الجزيرة
فاعتقد يوم الاثنين وجاء الخبر الى الامير يوم الجمعة فخرج
اليه يوم السبت فلم يشعر الرماحس يوم الاربعاء الى عشرة
ايام من خلعانه حتى طلقت عليه الخيل وكان فى الحمام قد
اطلى بالنورة فطرح النورة عن نفسه ودخل باهله فى مركب
فجاز فى البحر حتى قدم على ابي جعفر المنصور ثم ثار
سليم بن الاعرابى بسرقة وثار معه حسين بن يحيى
الانصارى من ولد سعد بن عباد فبعث اليه الامير ثعلبة بن

عبد في جيش فنازل اهل المدينة وقتلهم اياما ثم ان الاعرابي طلب الفرصة * من العسكر فلما وضع الناس عن انفسهم الحرب وقالوا قد امسك عن الحرب واغلق ابواب المدينة اعد خيلا ثم لم يشعر الناس حتى هجم على ثعلبة فاخذها في المظلة فصار عنده اسيرا وانهزم الجيش فبعث به الاعرابي الى قارلة فلما صار عنده طمع قارلة في مدينة سرقسطة من اجل ذلك فخرج حتى حلّ بها فقاتله اهلها ودفعوه اشدّ الدفع فرجع الى بلده وخرج الامير غازيا الى سرقسطة فلما صار في المحلة دون فج ابى طويل فاخر حفص بن ميمون غالب بن تمام ففضل مصمودة على العرب فضربه غالب بالسيف فقتله فلم يكن من الامير في ذلك نكير ومضى في غزاته حتى حلّ بقرية شنتبرية (1) فاخذ بها ناسا بلغت عدتهم سنة وثلاثين رجلا منهم هلال وفات ابنه داود قاتل الفاطمي فردّهم الى قرطبة فحبسوا في دار في المدينة وهو موضع الحبس الموضع بسببه ثم مضى فقبّل ان يبلغ الامير سرقسطة

(1) يستتر به MS. (1)

عدا حسين بن يحيى الانصارى على الاعرابى يوم جعة فقتله
 فى المسجد الجامع وصار الامر لحسين وحده فنزل به الامير
 وكان عيسون بن سليمان الاعرابى قد هرب الى اربونة فلما
 بلغه نزول الامير بسرقسطة اقبل فنزل خلف النهر فنظر يوما
 الى قاتل ابيه قد خرج عن المدينة وصار على جرف الوادى
 * فاقحم عيسون فرسا له كان يسميه الناهد فخلف وقتله ثم
 رجع الى اصحابه فسُمى ذلك الموضع الى اليوم مخاضة
 عيسون ثم استدعاه الامير حتى صار فى عسكرة وحارب
 سرقسطة معه فلما ضاق اهل المدينة من الحصار طلب
 حسين الصلح واعطى ابنه رهينة فقبل ذلك الامير منه
 ورجع عنه وكان اسم ابنه ذلك سعيدا وكان نجدا فلم يقيم فى
 عسكر الامير الا يوما حتى اعمل الحيلة فهرب الى اطيبار (sic) له
 بارض بليارش ومضى الامير فدوخ بنبلونة وقلنيرة وكر على
 البشقتش ثم على بلاد الشرطانيس فحلّ بابن بلسكوط فاخذ
 ولده رهينة وصالحه على الجزية وخاف الامير على عيسون
 فامر بضمه الى الحبس وكان وهب الله بن ميمون اذ قتل

غالب بن تمام اخاه حفصا قد قال والله لئن لم تغضب لنا
 قريش ليغضبن لنا سبعون الف سيف فامر بحبسه فلما رجع
 الامير الى قرطبة قعد في عليية في الرصافة ثم دعا بوهب بن
 ميمون فامر بقتله ودعا بعيسون فلما اقبل قال عندى نصيحة
 فليل له قل نصيحتك فليس يصل الى الامير احد وكانت
 معه سكين قد اعدّها اراد قتل الامير فلما لم يصل اليه تحوّل
 فطعن الفتى الذى كان كلمه فجرحه جرحه مات منها وجال
 في الجنان جولة وقد تحاماه * الاعوان فاقبل يوسف صاحب
 الحمام ومعه عود كان يسجر به النار فضربه الراس حتى قتله
 ثم امر الامير بسحب جيفته وجيفة وهب بن ميمون من
 رصافة الى موضع الحصا على النهر بقرطبة وصلبا تحت القصر
 فلما صار ولد حسين عنده عاد الى نفاقه فخرج اليه الامير
 غازيا الى سرقسطة فعند ذلك نصب عليها المجانيق من
 كل جانب فيقال انه حقها بستة وثلاثين منجنيقا وضيق على
 اهلها اشد الضيق فترامى القوم اليه واسلموا اليه حسينا فلم
 يقتل من اهل المدينة غيره وغير رجل كان يسميه من اهلها

يقال له رزق من البرانس فقطع يديه ورجليه فمات ثم رجع
الى قرطبة فحل في الرصافة وكان ابن اخته مغيرة بن الوليد بن
معوية قد اراد الثورة عليه وساعده هذيل بن الصميل بن حاتم
فاتى الامير علاء بن عبد الحميد القشيري فاخبره الخبر فبعث
في مغيرة وهذيل وكل من اراد ذلك الراى فاستنطقهم فاقرأوا
فامر بقتلهم ثم رحل عن رصافة الى القصر ثم ثار محمد بن
يوسف ابو الاسود فاقبل فيمن اتبعه من اهل الشرق حتى حل
مدينة قسطلونة فخرج اليه الامير فنازله بها اياما حتى فض
جمعه فانهمز وقتل من اصحابه * اربعة الاف فاخذ الى ناحية * F6l. 97 v.º
قورية فاتبعه الامير من سنته فهرب الى المغاز فادرك له
عيالا فاخذهم وقتل له رجالا وداس البلاد بالخراب ورجعت
وكانت اخر عزواته ثم مات الامير عبد الرحمن بن معوية رجه
الله بعد ثلث وثلثين سنة وثلاثة اشهر من ولايته
كتب الى عبد الرحمن بن معوية بعض من وفد عليه من
قريش يستقصره فيما يجريه عليه ويسئل له الزيادة ويستطيل
عليه بدالة القرابة فكتب اليه

شتان من قام ذا امتعاض منتضى الشفرتين نصلا
 فجاب قفرا وشق بحرا مساميا لجة ومحلا
 فبر (1) ملكا وشاد عزّا ومنبرا للخطاب فصلا
 وجتد الجند حين اودا ومصر المصر حين اخلا
 ثم دعا اهله جميعا حيث انتووا ان هلم اهلا
 فجاء هذا طريد جوع شريد سيف ابيد قتلا
 فنال امنا ونال شعبا (2) ونال مالا ونال اهلا
 ألم يكن حق ذا على ذا اعظم من منعم ومولا
 وكان خارجا الى الثغر في بعض غزواته فوقت غرائيق في جانب
 من * عسكرة واتاه بعض من كان يعرف كلفه بالصيد يعلمه
 بوقوعها ويشهيه بها ويحضه على اصطيادها فاطرق عنه
 ثم جاوبه

* F6l. 98 r.º

دعنى وصيد وقع الغرائق
 فان هتى في اصطياد المارق
 في نفق ان كان او في حلق

اذا التظت هواجر الطرائق
 كان لفاعى ظل بند خافق
 غنيت عن روض وقصر شاهق
 بالقفر والائطان (1) فى السرادق
 فقل لمن نام على النمارق
 ان العلا شددت بهم طارق
 فاركب اليها ثبج (2) المضائق
 او لا فانت ارذل الخلائق

قال ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور يوم ما
 لاصحابه من صقر قريش قالوا امير المرمين الذى راض
 الملك وسكن الزلازل وحسم الادواء واقاد بالا قال ما
 صنعتم شيا قالوا فمعوية قال ولا هذا قالوا فبعد الملك بن
 مروان قال لا قالوا فمن يامير المومنين قال عبد الرحمن بن
 معوية الذى تخلص بكيدة عن سنن الاستنة وطبابة السيوف
 يعبر القفر ويركب البحر حتى دخل بلدا اعجميا فمصر

(1) De Ebn Alabbar. MS. والابطال

(2) MS. ببح

الامصار وجتد الاجناد واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدييرة

وشدة عزمه ان معوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان

* F61. 98 v.º

* وذلا له صعبه وعبد الملك ببيعة تقدمت له وامير المؤمنين

بطلب عترته واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفردا بنفسه مويدا

برايه مستصحا لعزمه وغزا سرقسطة وبها ابن الاعرابي فخرج

اليه يريد منعه من الاحتلال بابها فغلبه عبد الرحمن بعد حرب

زبون دارت بينهما وجعل عبد الرحمن في ذلك الموقف

يطوف بعسكره ويشرف على احوال رجاله في معتركهم فنظر

الى رجل من الفرسان قد نزل عن فرسه وظهرت منه كفاية

في مقامه وهو يتمثل بقول الشاعر

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا

واخو الحرب من اطاق النزولا

فقال لفتى له انظر هذا الرجل فان كان من اشراف الناس

فاعطه الف دينار وان كان من افناء الناس فاعطه شطرها فلما

ذهب اليه اذا به رجل من العرب يقال له الققعاع بن زنييم

من اهل رية فاعطاه الالف الدينار فلحق بالشرف الى ان

استقضاء الامير عبد الرحمن بن معوية على جنده بالاردن
 والت الحال به الى ان خرج عليه ثم ظفر الامير عبد الرحمن
 به فاقاله واستقضاء رغبة في ان لا يفسد يده عنده

وكان الامير هشام بن عبد الرحمن خيرا فاضلا جوادا كريما

مع حسن سيرته في رعيته وتحصينه * لغوره اوصى رجل في * F61. 99 r.
 زمان هشام بمال في فك سبية من ارض العدو قُطبت فلم
 توجد احتراسا منه بنغره واستنقاذا لمن سبي وضعفا من عدوه
 عنه ولم يقتل احد من جنده في شى من ثغوره او جيوشه الا
 الحق ولده في ديوان ارزاقه ولما وصفت سيرته لمالك بن
 انس ونُشرت فضائله عنده قال وددت ان الله زين موسنا
 به حكي ذلك الفقيه ابن ابي هند وكان قد لقي مالكا
 واخذ عنه وذكر عنه ان الهوارى دخل عليه فقال مات فلان
 عن ضيعة تعود بكذا وفخم امرها وعليه دين تباع وحضه على
 شرائها فقال انا اريد امرا ان بلغته استغنيت عنها وان لم
 ابلغه فما اقلها واصطناع رجل واحد احب الى من ضيعة
 قال فاصطنعني بها فامر له بثمنها وكان هشام يصتر الصرر

بالاموال ويبيعت بها في ليالي المطر والظلمة الى المساجد فتعطى
 من وُجد فيها يريد بذلك عمارة المساجد وذكر عنه انه كان
 من اشد الناس قمعا للمسلط من عماله وخدمته تعرّض لموكبه
 رجل منتظّم من بعض عماله فحال لجب (1) الموكب عن
 سماعه وكان في الموكب بعض من يشفق على العامل فبدر

* الى المشتكى وستره في قبته وبسط له الانصاف ووعدة اياه * F6l. 99 v.º

ثم كتب الى العامل بامر فذهب في استلطافه واستمالته حتى
 رضى فذكر لهشام تعرّض المشتكى وانصرافه عنه دون بلوغه
 اليه فاعظم ذلك واكبره ف قيل له انه قد انصف وفعل به وفعل
 فقال ان النصفة للمظلوم لا تكون من الظالم دون تسليط الحق
 عليه وبعث في المظلوم فقال احلف على ما ركب منك
 الا ان يكون اصاب منك حدّا في الله فجعل لا يحلف
 على شى الا اقاد منه فكانت تلك الزجرة لجميع عماله
 ابلغ من السوط والسيف ومن اخباره قبل افضاء الخلافة اليه
 انه كان قاعدا في غرفة له مطلة على النهر ينظر منها الى

(1) MS. فجال لجب

الربض فوقعت عينه على رجل من كنانة كان صنيعة له مقبلا
من كورة جيان وكان من اهلها وكان ابو ايوب اخوه واليا بكورة
جيان فلما راه قد اوضع في السير وذلك في الهاجرة دعا بعض
فتيانه فقال ارى الكنانى صنيعتنا مقبلا ولا احسبه اقبل به في
ذا الوقت الا امر اقلقه من ابى ايوب فقف بالباب فاذا
بلغك فاوصله التى على حالته فلما بلغ الكنانى اليه اوصله
الى هشام وكان معه في مجلسه جارية له فاسدل الستر عليها
ثم قال ما خبرك يا كنانى فلا احسبك الا * قد همك امر
قال الكنانى نعم قتل رجل من كنانة رجلا خطاء فحملت
الدية على العاقلة فأخذ بنو كنانة عامة وحيف على من بينهم
خاصة وقصدنى ابو ايوب اذ عرف منك مكانى فعذت
بك من ظلامتى قال يا كنانى يسكن روعك قد تحمّل
عنك هشام وعن قومك العاقلة ثم مد يده من وراء الستر الى
لبّة كانت على الجارية فاخذها منها فاذا بعقد شراؤه عليه ثلثة
الاف دينار فدفعه اليه وقال له اد به عن نفسك وعن قومك
وتوسع في الباقي فقال انى لم اتك مستجديا ولا ضاق بى

مال عن اداء ما حُلِّثته ولكن لما اصببت بعدوان وظلم احببت
 ان يظهر على عز نصرتك واثر عنايتك قال فما الوجه الذي
 تتمناه في نصرتك قال ان يكتب الامير اصلحه الله الى ابى
 ايوب في الامساك عن اخذنى بما لم يجب على وان
 يحملنى محمل عامة اهلى فقال امسك العقد على حاله الى
 ان ييسر الله ما رغبت فيه ثم ركب هشام في وقته ذلك الى
 الامير عبد الرحمن وهو بالرصافة فقيل له هشام بالباب فقال
 ما اتى به في وقته هذا الا امر حدث عليه فلما اوصله ومثل
 بين يديه قائما قال له اجلس فقال اصلح الله الامير كيف
 جلوسى * بهم اقلقنى وخزنى ثم قص عليه الخبر وساله
 اسعاف مطلبه وقضاء حاجته فقال له اقعد مسعفا فيما طلبته
 مجابا الى ما سالته ما الذى تذهب اليه في امره قال الكتاب
 له بالكف عنه والا يوخذ بغير ما يلزمه قال الامير عبد الرحمن
 اوخير من ذلك اذ هو بهذه المنزلة من عنايتك ان تودى
 الدية من بيت مال المسلمين وتحمل عن بنى كنانة عامة
 حفاظا لك فيهم واطلبا لك في امرهم فاعظم هشام الشكر في

ذلك ثم امر الامير عبد الرحمن باداء الدية من بيت مال المسلمين وبالكتاب الى ابى ايوب فى ترك التعرض للكنانى واهله فلما حضر خروج الكنانى ووصل الى هشام لتوديعه قال يا سيدى انى قد جاوزت حدّ الامنية وبلغت اقصى غاية النصره وقد اغنى الله عن العقد وها هو ذا فلا اكون مباركا على بنى كنانة فيما يحمل عنهم مشوما على الجارية فيما انتزع منها قال له هشام يا كنانى لا يرجع التى شى خرج على هذه السبيل عنى خدّه مباركا لك فيه وسيعوضه الله الجارية خيرا منه

وكان الامير الحكم بن هشام رحمه الله شجاعا حازما مظفرا فى حروبه اطفأ نيران الفتن بالاندلس وكسر* فروق النفاق واذلّ اهل الكفر فى كل افق وكان مع نجدته وعزة نفسه متواضعا للحق منقادا للانصاف من نفسه فضلا عن ولده وسائر خاصته يتخير لاحكامه اورع من يقدر عليه واقضاهم بالحق وكان له قاضٍ قد استكفاه امور رعيته لفضله وزهده وورعه وذكر ان الذى اثره به وعظمه عنده ان رجلا من اهل كورة جيان

* F6l. 101 r.º

اغتصبه بعض عمال الحكم جارية له فلما عزل العامل عمل
 في تصيير الجارية الى الحكم فلما صارت عنده واتصل بالرجل
 المغصوب حال القاضى في احكامه واستخراج الحقوق للرعية
 من يدى الحكم واهل خاصته اتاه وشرح له خبره فدعا الى
 اقامة البينة فشهد له من قبل علمه على المعرفة بما قال به
 وتظلم منه وعلى معرفة عين الجارية فاجبت السنة ان تحضر
 الجارية فاستاذن القاضى للدخول على الحكم فلما صار عنده
 قال انه لا يتم عدل في العامة دون افاضته في الخاصة وحكى
 له امر الجارية وخيرة في اخراجها وابرازها للسنة او عزله عن
 القضاء فقال او خير من ذلك تتباع من صاحبها بانفس ثمنها
 وابلغ ما يسئله فيها قال ان الشهود قد شخصوا (1) من كورة
 جيان يطلبون الحق في مظانه فلما صاروا بفنائك تصرفهم
 دون انفاذ* الحق لاهله فلعل قائلان يقول باع ما لم يملك
 بيع مقتسر على نفسه ولا بد من ابراز الجارية او تصيير امرك
 الى من احببت فلما راي عزمه امر باخراجها من قصره وقد

* F61. 101 v.°

(1) MS. شخصوا

كانت وقعت من نفسه موقعا فشهد على عينها وقضى بها
لصاحبها ثم قال له اياك ويبيعها الا في بلدك لتقوى بذلك
الرعية على طلباتهم ويبعثهم على استخراج حقوقهم فلما توفى
ذلك القاضى اكتب الحكم لمصابه وجرع على وفاته
فحكى عن عجب جاريته قالت انى لفى الليلة التى اعلم
فيها بوفاة القاضى عنده بائنة فلما كان فى جوف الليل فقدته
عن مضجعه فخرجت اطلبه فاذا هو قائم يصلى فى دكان الدار
فقعدت فيما يليه انتظرة فسجد سجدة اطالها حتى غلبتني
عيناي ثم انتهت فاذا هو ساجد على مثل حالته ثم غلبتني
عيناي فما راغني الا وهو يحركني لانصداع الفجر قابلت
عليه اسأله ما الذى اقلقه عن فراشه قال خطب عظيم ومصاب
جليل كنت قد تفرجت من امور الرعية بالقاضى الذى كان
الله قد كفانى به ما كفانى فخشيت الا اصيب منه خلفا
فدعوت الله عز وجل ان يوفق لى قاضيا مثله اجعله بيني
وبين الناس فلما اصبح دعا بوزرائه ثم قال لهم تخيروا للرعية
من يتولى * الحكم فيهم واستعين به على ما قلدته من امورهم

فدّل مالك بن عبد الله القرشي على محمد بن بشير وكان
 كاتباً له بياجة لما فهم من فضله واختبره من ورعه فوقع بنفس
 الأمير الحكم ووفق لولايته فلما ان ولاة فضل جميع من تقدّمه
 عدلاً وورعاً وزهداً ولم يدع السنادى على ما كان عليه من
 هيئته ونظافة ملبسه كان يخرج الى المسجد ويقعد للحكم في
 ازار مورّد ولمة مفرقة فاذا طلب ما عنده وجد افضل الناس
 واورعهم وازهدهم واتى رجل من بعض الاطراف الى المسجد
 الجامع يسأل عنه وكان في زيّه الذي ذكرنا قاعداً فمال الى
 حلقة يسألهم عنه فدّل على الحلقة التي كان فيها فلما اتاه
 ووقف عليه رجع الى القوم فقال لهم انى رحكم الله توسمت
 الخبير فيكم وقصدتكم فصيرتم تهزؤون بي دللتمونى على عزاف
 غررتمونى قالوا لا والله ما غررناك وانه للقاضى تقدّم اليه
 فستجد عنده افضل ما يسرك فلما وقف به ادناه من نفسه
 ثم باحثه عن مطالبه فوجد منه ما انس اليه وتفرج به فرجع
 عنه الى القوم فقال جزيتم خيراً فوالله لقد صادفت اكثر مما
 آملت وكان عباس بن عبد الله بن * مروان القرشى من

الخاصة بالامير الحكم والمنزلة عنده بحيث لم يدانه احد في زمانه فقام عليه رجل في ضيعة كانت له تحت يده فاثبتها عند ابن بشير القاضي فلما علم القرشي بان القضى (1) على ان يوجه الحكم عليه عاذ بالامير الحكم واشتكى اليه ما ناله من القاضى وساله صرّفه عنه الى غيره وجعل يتوبغه ويقع فيه فقال له الحكم ان كان حقا ما تقول فامض بنفسك اليه في دارة وهو غير قاعد للحكم فان اخلاك نفسه وادخلك عليه فقد صدقناك وعزلناه فقال افعل فوكل به الامير الحكم بعض فتياه ليمتحن ما يكون من القاضى فخرج القرشى والازقة تغص بموكبه حتى اتى باب القاضى فقرع الباب فخرجت اليه عجوز له فاعلمها بنفسه وامرها ان تستاذن له عليه فلما علم به نهر العجوز وقال لها قولى له ان كانت له حاجة فتكن في المسجد مع طلاب الحوائج حتى اخرج اليك فليس الى ادخالك من سبيل فتردد عليه والحف فلم ياذن له فرجع الفتى الى الحكم فاعلمه بما كان من القاضى فطار به سرورا

(1) Falta una palabra en el MS. Probablemente عزم. R. D.

ووفد على الحكم رحمه الله رجل من بعض اطراف ثغوره من
 ناحية لحدانية فساله عن الثغر وحاله فذكر خرجة كانت * للعدو * F6l. 103 r.
 عليهم وانه سمع امرأة تصيح باعلى صوتها واغوثاه بك يا حكم
 فلقد غفلت عنا حتى تركتنا نهبا للعدو فاحفظه ذلك فتجهّز
 في وقته وخرج بنفسه حتى اتى ذلك الثغر فامكنه الله من
 العدو في ناحيته واطفر عليهم فافتتح المعادل واصاب الاسرى
 ثم خرج قافلا وقال للوافد عليه دُل بنا الى موضع المرأة التي
 سمعتها صارخة فقصد به نحوها فلما خرجت اليه دفع اليها
 عدّة من الاسرى تفادى بهم من أسر من اهلها وضرب اعناق
 الباقين بحضرتها ثم قال لها اغائثك الحكم ام غفل عنك
 قالت لا بل اغاث ونصر فنصره الله واغائه واتاه الخبر ان جابر
 بن لييد يحاصر بحيان وهو في الحائر مع فرسان من خواصه
 يلاعونه على خيلهم وكان له الفا فرس مرتبطة على شاطئ النهر
 (1) القصر يجمعها داران على كل دار عشرة عرفاء تحت يد
 كل عريف مائة فرس فالعرفاء يشرفون عليها وتعلف بين

(1) Falta en el MS. Acaso diria بازاء. R. D.

ايديهم وينظرون في تعويض ما تعذر منه لتكون معدة قائمة
لما عسى ان يفجأ من امر يفرع اليه بها فاذا كانت حركة
كانوا كنفس واحدة فدعا باحد اولائك العرفاء فلما مثل بين
يديه اسر اليه بالخروج الى جيان الى ابن لييد من وقته في
عرفته وامره ان لا يعرف احدا * وجه طريقه ثم عاد الى لهوه * F61. 103 v.
فلما مضت ساعة دعا بثنان من عرفائه فاسر اليه بمثل ذلك
ودعا عشرة فخرجوا متتابعين لا يعلم احد منهم بقصد صاحبه
حتى تساقطوا على ابن لييد في اليوم الثاني من لدن اصبح
الى الليل فلما راي ذلك عدوه سقط في ايديهم وظنوا انه قد
احيط بهم وان اقطار البلاد منسوية (1) اليهم فولوا منهزمين من
وقتهم فاستباحتهم الخيل واصاب عسكرهم فانت الرأس الى
الثالث والحكم مع مواليه في الحائر لا يعلم احد منهم بمعنى
الخبر حتى انباهم به وحكى من الحكم انه لما قام عليه اهل
الربض وراموا خلعه وكانوا شوكة عسكرة وعظما اهل بلدته التزم
الصبر في مكافحتهم وثبت على مناجرتهم فلما اشتدت

(1) MS. منسوية

الحرب واستحرت القتال والقتل دعا بغالية تغلل بها وبمسك
 فذره على مفارق راسه فقال له يزنث (1) فتاه اهذا يوم طيب
 يا سيدى فانتهره وقال هذا يوم وطنت نقسى فيه على الموت
 او الظفر بعدوى فاردت ان يعرف راس الحكم من بين رؤس
 من يقتل معه وكتب اليه عامله على ماردة يعلمه عن خارج
 من اهل بربرها على الرعية ويستاذنه في حربه فحكى بعض
 عرفاء الحكم قال دعانى ولا اعرف بما كتب اليه به العامل
 وقد كنت عارفا * باسم الرجل على سكون ودعة فدخلت
 عليه وهو قاعد في بعض الصحن فقال لى امجتمعون
 اصحابك قلت نعم اكرم الله الامير قال اتعرف فلانا قلت
 نعم قال فاتنى براسه والا والله فراسك مكانه وخذ من الحرب
 فى اجد ما اخذت قط فلما وليت نادانى فاتصرفت فقال
 انى غير بارح من مقعدى هذا منتظرا لك فتعجبت من
 تاكيده على وتحذيره لى وخرجت من فورى ذلك حتى
 قدمت عليه فوجدته متحرزا صعب المرام فما اعلم انى لقيت

(1) MS. يزنث

من شدّة الحرب في احد ما لقيت فيه ولقد كنت اهُمُّ
 بالانحلال منه فاذا ذكرت قوله والا فراسك والله مكانه لم اجد
 بدا من مناجزته حتى اظفرني الله به فقدمت اليه براسه في
 اليوم الرابع فوجدته قاعدا في المكان الذي فارقت فيه فاحبرتنى
 الفتيان انه لم يقم عنه بعد مفارقتى اياه الا لوضوء او صلاة ومن
 شعره الذي قاله بعد وقعة الرض

رأبتُ صدوعَ الارض بالسيف راقعا (1)
 وقدّمًا لأمت الشعب مذكنت يافعا
 فسائلُ ثغورى هل بها اليوم ثغرةٌ
 ابادرها مستنضى السيف دارعا
 وشافهٌ مع الارض الفضاء جاجا
 كاحفاف شريان الهبيد لوامعا
 تُنبئُك انى لم اكن في قراعهم
 بوانٍ وقدّمًا كنت بالسيف قارعا
 * وانى اذ حادوا جزاعًا من الردى

* F6l. 104 v.º

فلم اكُ ذا حيد من الموت جازعا
 حيثُ ذماری فانتھبت ذمارهم
 ومن لا يحامى ظل خزيان ضارعا
 ولما تساقينا سجال حروبنا
 سقيتم سماء من الموت ناقعا
 وهل زدتُ إن وفيتهم صاع قرضهم
 فوافوا منايا قُدرت ومصارعا
 فهاك بلادی (1) اننى قد تركتها
 مهادا ولم اترك عليها منازعا (2)

كان عثمان بن المنى المؤدب يقول قدم علينا عباس بن
 ناصح قرطبة ايام الامير عبد الرحمن فاستنشدنى شعر الحكم
 فى الهيج فلما انتهيت به الى اخر الايات حيث يقول
 وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم
 فوافوا منايا قُدرت ومصارعا
 قال لو وضع الحكم الخصومة فى اهل الربض لقام بعذرة هذا

(1) MS. سلاحي

(2) MS. منارعا

البيت ومن شعرة في الغزل وكان له خمس من جواريه قد
 غلبن عليه وحلن بينه وبين سائر نسائه فاراد يوما ان يدخل
 عليهن غيرهن فتأبين عليه وقمن متغاضبات فلما ولىن عنه
 صرفهن وعمل في استرضائهن وانشا يقول

قُضِبَ من البان ماست فوق كُتبان

وليس عتي وقد ازمنعن هجراني

ناشدتهن بحقي فاعتزمن على الـ

عِصيان لما خلا منهن عصياني

ملكنتي ملكا ذلت عزائمهُ

للحب ذل اسير مؤثقي عاني

* من لي بمغضبات الروح من بدني

* F61. 105 r.º

يُغصِبُنِي في الهوى عزى وسلطاني

وله فيهن

ظل من فرط حبه مملوكا

ولقد كان قبل ذاك (1) مليكا

إن بكا او شكا الهوى زيد ظلماً
 بعداً ادنى جاما وشيكا
 تركته جاذر القصر صبا
 مستهما على الصعيد تريكا
 يجعل الخد واضعا فوق ترب
 للذى يجعل الحرير اريكا
 هاكذا يحسن التذلل للحد
 ر اذا كان في الهوى مملوكا

وكان الامير عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله حليما جوادا
 وكان له حظ من ادب وفقه وحفظ للقران ورواية للحديث
 حكى عنه انه تمادى مع بعض جلسائه في حديث من بعض
 المشاهد فلما تلاحيا فيه قال اسمع كتب المشاهد حفظا فقراها
 ظاهرا وحكى بعض نقلة الاخبار انه لم يصل احد الى رويته
 ومشافهته فساله شيا مما عز او هان فانصرف دونه والفي
 الملك قد مهد ووطد فخلا بلذاته وانفرد بشهواته فكان
 كداخل الجنة التي جمع فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين

ادخلت اليه يوما اموال وردت * عليه فعبئت الخرائط بين يديه وبت فتبانه بالرسائل الى خدمته فحلا مجلسه منهم حاشى فتى كان قائما بين يديه فتغشت عبد الرحمن سنة ظن بها الفتى ان النوم (1) قد اثقله فبسط يده على خريطة من المال ارسل عليها كتمه وولا وعبد الرحمن يلاحظه فلما توافى فتبانه امرهم برفع المال وعدّ الخرائط فاذا خريطة ناقصة فتدافعوا فيها كل يتهم بها صاحبه فقال لهم عند الرحمن امسكوا عن هذا فقد اخذها من اخذها وعائنه من لا يقولها وامر بضمّ المال وراى ان كشف اخذها لوم حياء وكروما وتغضبت جارية من جواريه عليه وارسل فيها فامتعت منه وغلقت بابها دونه فامر بينان الخرائط على بابها حتى سدّ الباب فلما فتحته تساقطت الخرائط عليها فاذا بنحو عشرين الف دينار وامر لجارية من جواريه بعقد شراؤه عليه عشرة الاف دينار فجعل بعض من حضر من وزرائه يعظم ذلك عليه فقال له ويحك ان لا بسه انفس منه حظرا وارفع قدرا واكرم جوهرها ولئن راق

(1) MS. القوم

من هذه الحصباء منظرها ولطف في الاعين جوهرها لقد برا
 الله من خلقه جوهرًا يروق* ويسبي الالباب وهل على الارض
 في زينتها وشريف جوهرها وملاذ نعيمها ورفاهيتها اقر للعين
 واجمع لمحاسن الزين من وجه اكمل الله حسنه والقي عليه
 الجمال بهجته ثم قال لابن الشمر وكان حاضرا هل يحضرك
 في ذلك شئ فقال

اتقرن حصباء اليواقيت والشذر
 الى من تعالى عن سنا الشمس والبدر
 الى من برت قدما يدُ الله خلقه
 ولم يك شئ غيره ابدا يسبرى
 فأكرم به من صنعة الله جوهرًا
 تضائل عنه جوهر البر والبحر
 له خلق الرحمن ما في سمائه
 وما فوق ارضيه ومكن في الامر

فقال الامير عبد الرحمن بن الحكم
 قريضك يا بن الشمر عفى على الشعر

وجلّ عن الاوهام والفهم والفكر
 اذا شافهته الاذن آدى (1) بسحرة
 الى القلب ابداءً فجلّ عن البحر
 وهل برا الرحمن من كلّ ما برا
 اقرّ لعين من منعمة بكر
 ترى الورد فوق الياسمين بخدّها
 كما فوق الروض المنور بالزهر
 فلو اننى ملكت قلبى وناظرى
 نظمتها منها على الجيد والنحر

* F6l. 106 v.º ثم امر له بخريطة فيها خمسمائة دينار فخرج والوصيف * يحملها

له فلما توارى عن الامير قال له يابن الشمر اين بات القمر
 الليلة قال تحت كمْك يا سيدى وغزا ماردة سبعة اعوام ولا
 فلما كان العام السابع وأشْفى (2) بهم على العطب نظر الى
 جنده قد تعلقوا بشرافات السور وتغلبوا عليه وضعف اهل ماردة

(1) Falta esta palabra en el MS., y la reemplazamos siguiendo á Ebn Alabbar.

(2) MS. واسبى

عن دفاعهم فسمع صراخ النساء وعويل الصبيان وعجيج
 البكاء فامر بالامساك عنهم وقبض اهل العسكر عن قتالهم
 ثم دعا بوزرائه وقواده وقال لهم قد علمتم ما كان من تغلب
 حشمتنا ورجالنا على هؤلاء الظلمة لانفسهم ولم يكن رفعنا ما
 رفعناه عنهم الا رغبة لله عز وجل فيهم وتخوفا من قتل ولدانهم
 واطفالهم ومن لا ذنب لهم ممن استكبر على نفسه منهم ونحن
 نرا استجلاب النصر من حيث عودنا الله وعرفنا من العفو
 والصفح وقد عزمنا على الانتقال عنهم فان ابصروا قدر يدنا
 في الابقاء عليهم ومراقبة الله فيهم والا كان الله من ورائهم
 محيطا وعلى الانتقام منهم قديرا فهو الذي ايدنا وقهرهم
 ونصرنا وكتبهم (1) فلم ينتقل الا محملة حتى اتته رسلهم بطاعتهم
 واللقاء اليه بايديهم وكتب اليه بعض مواليه يسئله عملا رفيعا

لم يكن يشاكله فوقع في اسفل كتابه من لم يصب وجهه * مطلبه * F61. 107 r.
 كان الحرمان اولى به وكان عبيد الله بن قرلمان (2) بن بدر
 مولاة من بعض ندمائه قد خرج مطالعا لصيغته فحضرت الامير

(1) MS. وكتبهم

(2) De Ebn Alabbar. El MS. dice فرطان

أريحية (١) صار بها إلى مجالسة أصحابه وقد اقتصد ذلك
اليوم فكانوا عنده في أحسن مجلس ثم انقلبوا وقد وصل كل
رجل من الخمسمائة إلى المائتين على قدر معروف كل رجل
منهم فوقع الخبر على عبيد الله بن قرمان (٢) فابتدر رجاء أن
يدرك الصلة التي نالت أصحابه فكتب إليه

يا ملكا حلّ ذرى المجد وعمّ بالانعام والرّفد
طوبى لمن أسمعته دعوة في يوم إجماعك للفصد
فطلّ ذاك اليوم من قصفه مستوطنا في جنة الخلد
وقد عداني أن أرى حاضرا جدّمتي تحظّ الورى يكدى
فانتعش العنرة من عائر عدت عليه أنحس القرد
وامننّ باصفاى عطا لم تنزل يشمل اهل القرب والبعـد
فوقع في أسفل آياته من اثر التضعج فليرض بحظه من النوم
ثم عاود فقال

لا نمت إن كنت يا مولاي محروما
ولا طعمت على ما نالني نوما

(١) MS. أريحية

(٢) MS. قرمان

* اشقى لحرمان يوم لا اعتياض به

لو ان من جنة (1) الفردوس لى يوما

ورويتى منك وجهاما اکتحلت به

الا تعرفت صنعا منه محتوما

فكيف امنع وردا منك آمله

صدبان (2) حام رجاءى فوقه حوما

فامرله بالصلة وكتب فى اسفل كتابه

لا غرو ان كنت ممنوعا ومحروما

اذ كنت اثمرت هوبا (3) يورث النوم

ولم ينل امرؤ من عفوه املا

حتى يشد على الاجهاد حيزوما

فهاك من سينما ما كنت تامله

اذ حمت فوق رجاء الورد تحويما

وكان الامير محمد بن عبد الرحمن حليما عفيفا كاظما لغيظه

محملا حسن الادب بصيرا بالحساب ذكر عنه انه كان يتولى

(1) MS. حبة

(2) MS. صديبان

(3) MS. هوبا

محااسبة اهل خدمته ويتعقب امورهم بنفسه لتنفذه في الحساب
وصحة قريحته وتمكّنه في فنون العلم والاداب ثم يوقّهم على
موضع الخلل والخطاء في اعمالهم ومما يوتر من اناته وتثبته
ان هاشم بن عبد العزيز دسّس على رجل من خدمة الامير
من بغاه عنده وحشد من كل جانب عليه وابقى نفسه
للمشورة في امره فلما دخل في بعض الايام هاشم اخطر ذكره
ليعلم ما قرله في قلبه فلم يستكر من حالته شيئا ثم اعاد الناس
الى الطلب والوقوع فيه فتباطا عليه ما امل من عزله الى
ان كشف وجهه فيه وذكر عنه اكثر مما كان يطعن به عليه
حتى اشاط دمه فادخله الامير محمد عفى الله عنه فقال يا
هاشم هذا كتابك قال نعم قال فما ترى في امره فقد كثر علينا
في جانبه قال التكيل له والتشريد به قال يا هاشم على رسلك
قُم الى الكوة التي في المجلس فخذ صبارة الكتب التي
فيها فاذا بها تشتمل على نحو من مائة كتاب فقال له اقرا
فاذا كل كتاب موجب لقتله مشيط دمه فجعل يقرأ ويده ترعد
وجبينه يرشح ووجهه يزبد فاذا فرغ من كتاب امره باخذ

غيره حتى اتى عليها قال يا هاشم ما معذرتك في هذا فجعل
 يتصل ويحلف ويقول حسادى واهل الطعن على والتنافس
 لنعمة الامير ابقاه الله عندى وحسن رايه في كثير والامير سيدى
 اعزه الله (1) اولى بالتثبت في امرى والابقاء على حتى
 تنكشف برائتى ويتضح له وجه عذرى وهو على فعل ما لم
 يفعل اقدر منه على رد ما قد فعل قال يا هاشم رب عجلة
 اعقت ندما وليس من شيمتى الاسراع ولو كانت تلك
 كنت اول هالك وقد خبرنا هذه المطالبات فراينا اكثرها
 اَفْكَا وزورا ومع هذا فلو ردنا افك الافك منهم واطهرنا
 له الاعراض عن تقبل منهم * انكسروا عن مناصحتنا ونكلوا
 عن مكاتبنا ولكنا نعى ذلك فهما ونحيط به علما حتى
 نأتى عليه بعين جلية وصدق روية فاياك ان يعرف احد
 من اصحاب هذه البطائق التى اطلعناك عليها انك
 فهمت شيا منها فانه ان علم احد منهم انه استذاع من كتابه
 لفظة عاقبتك بها اشد العقوبة ولم تقم عندى لك بعد

* F6l. 108 v.º

(1) Falta la palabra الله en el MS.

ذلك قائمة فانظر لنفسك او دَعْ ولما اصيب هاشم بكركر
وصار الى الامير خبيرة وقع الامير محمد في جانبه فذكر ان
ذلك انما كان لطيشه وعجلته وقلة احكامه لنظرة وانه لم يزل
محدودا في امره والوليد بن عبد الرحمن بن غانم حاضر مع
الوزراء فلم يكن منهم احد يتكلم غيره (1) على مباحدة كانت
بينهما فقال اصلح الله الامير لم يكن على هاشم التخيير في
الامر ولا الخروج عن القدر بل استفرغ نصحه واعمل جهده
وحامى استطاعتك فاسلمه الله بخذلان من كان معه ونكول
من اطاف به فجوزى عن نفسه وسلطانه خيرا فاعجب
بذلك من مقالته وسرى عنه فيه ثم راي الامير محمد
صرف ما كان بيد هاشم من دار الخيل والقيادة الى الوليد بن
عبد الرحمن بن غانم فقال اصلح الله الامير انما كان هاشم
عبدك وسهما من مراميك وسيفا من سيوفك نفذ لامرك
وتقدم في المحاماة عن سلطانك * حتى تقطع في
مرضاتك فليحسن الامير ابقاه الله خلافته في اولاده وليحقق

* F6l. 109 r.

من بعض بلائه بامضاء ولده على خدمته فقال يا وليد منلك
ذكر بشريف المنقبة وحض (١) على سنى المكرمة وقديما ما
وَقَفَّتْ فَوْفَقَتْ وَسُدَّتْ فَسَدَّتْ وَأَفْضَلَ الْأَصْحَابِ عِنْدَنَا
النَّاصِحِ فِي الْمَشُورَةِ الْمَذْكُورِ عِنْدَ الْغَفْلَةِ الْبَاعِثِ عَلَى الْمَصْلُحَةِ
وقد استحسنا ما رايت فمر ولده بالتمادي على خدمته ولا
تخلهم من تفقدك والاشراف عليهم بحسن نظرك وكان
الامير محمد مشغوبا بالبيان مؤثرا لاهل الاداب تردّد عليه
بعض مواليه يسأل استخدامه بلطائف في الرغبة وترفق في
المسئلة فاصى اليه لم يتقدم لك عندنا خيرة نقدمك بها
غير ما رايناه من حسن مخاطبتك فيما ترد علينا من كتبك
فان كنت كاتبها فقد احسنت وان كنت اخترت بفضل همتك
وجودة اختيارك من يحسن ذلك عنك فقد اب لغت في
الغناية وفضلت في الهمة وانت بكلتي الحاليتين عندنا متقدم
وقد رجونا بنفاذك في تهذيب كتبك تهذيبيك لخدمتك
فوليناك على الرجاء فيك فصديق الظن بك وحافظ على

ادنى حظك تنل اقصاه فقل ما احسن امرؤ في بدء امره
 الا حسنت عاقبته وجمدت مغبته وكان * ابو اليسر الشاعر
 المعروف بالرياضي قد اضطرب بالمشرق فاعيته وجوه
 مطالب الرزق فقصد الاندلس وافتعل كتابا على لسان ابن
 الشيخ بالشام والسنّة عامة اهل بلده بكل ما امكنه من
 الاستدعاء الى الخلافة وذكر تقارب الدولة فلما ورد على
 الامير محمد رحمه الله فهم انه محتمل متعيش شحاذ فامر
 بتوسيع نزله وامضى ذلك له بطول مكثه ثم وصلت له اليه
 كتب يسأل الاذن له بعد طول مقامه استحسناها الامير
 واستلطفها فادخلها شيا الى نفسه وقال ويحك هذا انسان
 طالب معيشة تولدت له بها هذه الحيلة فان صرنا الى تصديقه
 ومجاوبته على حسب كتبه اتخذنا عند بنى هاشم مضحكة
 ومزارة وان كذبناه وحرماناه وقد احتل جانبنا فلوم مشهور وفعل
 غير مشكور وقد راينا فيما خاطبناه عن نفسه تأليفا حسنا
 وتجويدا بالغالو كان قصدنا به عن نفسه على نائى داره وبعد
 مزاره لاستحق معروفنا واستوجب احساننا ثم امر له بخمسمائة

دينار وازنة وبكتاب ليس فيه غير بسم الله الرحمن الرحيم
 فاخبرنا محمد بن وليد الفقيه قال خرج من قرطبة وخرجنا
 معه نريد المشرق فجمعنا الطريق فاذا احسن الناس ادبا
 واكثرهم تصرفا فلما صرنا بالعدوة اخبرنا خبره وامره ثم فضّ
 الكتاب بين * ايدينا فاذا ليس فيه غير بسم الله الرحمن الرحيم
 فجعل يكثر التعجب من ذكاء الامير محمد ويقول هكذا اعرف
 بنى امية لم يكن ليلام ولم يكن ليُخدع فلما صار الرياضى
 الى مصر وقع صاحبها على خبره فامر بحبسه قال محمد بن
 وليد فاتصل بنا خبره ووجب علينا في رعاية الصحبة زيارته
 وتأييسه فلما انصرفت وثلاثة معى من اهل الاندلس من
 صلاة الظهر يوم الجمعة ذهبنا الى صلته وقصده بمكانه
 فسالنا عن الحبس فهدينا اليه فلما وقفنا بالباب كشفنا
 عنه فوصف لنا موضعه فدخلنا اليه ندعوله فقال لنا هل حبستم
 معى قلنا له ولما (1) ذلك قال من دخل الحبس لم يخرج
 عنه الا براى السلطان فظنناه مازحا ثم اقلقتنا ذلك وذهبنا

لنخرج فدفع البوابون في صدورنا فاذا نحن اعظم الناس داهية
 واجلهم بلية لا يعرفنا احد ولا نعرف احدا فلبنا بذلك من
 حالنا حتى رفعنا امرنا الى المزني الفقيه وذكرنا له مذهبنا في
 الخير وقصدنا اليه في طلب العلم فتردد على صاحب مصر
 في امرنا حتى يسر الله اطلاقنا وكتب الى الامير محمد وليد
 بن عبد الرحمن بن غانم عظمت نعمة الامير ابقاء الله عن الشكر
 * * F6l. 110 v.º * وجلت اياديه عن النشر فمتى رمت شكر ادنى ما غمرني
 وحسد ايسر ما اشتمل على تكأد (1) بي الشكر وعجز بي
 الجهد ولست بموئل مع ذلك عن الاستفراغ في القول
 والاجتهاد في العمل اذ لم ارهما يدوران الا على نعمة ازلفت
 ويقتصران الا على زيادة انتظرت وانا بينهما منخيم وعليهما
 معول والله الناقل لعباده بطاعتهم له وشكرهم اياه من دار الشقوة
 الى دار السعادة ومن نصب العاجلة الى راحة الاجلة فكتب
 اليه ان الله شاكر يحب الشاكرين وقد ناديت فاسمعت
 ولكل اجل كتاب ثم استوزره الى ايام وولي الملك يوم

الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلثين
ومائتين فملك اربعا وثلثين سنة وتوفى في يوم الجمعة لمستهل
ربيع الاول من سنة ثلث وسبعين ومائتين وهو ابن سبع
وستين سنة

وكان الامير المنذر بن محمد غائبا يومئذ بكورة رية في
الغزاة التي كان اغراه اياه الامير محمد فوقع عليه الخبر بوفاة
ايه فاغذ السير وطوى المراحل حتى دخل قرطبة يوم الاحد
لثلاث خلون من شهر ربيع الاول فادرك جنازة ابيه وصلى
مع الوزراء يومئذ عليه وهاشم يعول احوال من غلبه الجزع
واشد عليه * التفجع فقال متمثلا بقول ابي نواس

أعزى يا محمد عنك نفسى

معاذ الله والايدي الجسمام

فهلا مات قوم لم يموتوا

ودُفع عنك لى كأس الحمام

فاضطغن ذلك منذر عليه وظن انه يعنيه فصار من حبسه
وقتله الى ما يطول ذكره مما قد وقع في غير هذا الموضع ثم لم

يلبث المنذر بن محمد الا سنتين لم يدرك فيهما لقصر مدته
وتقلص ايامه رتق (1) ما كان انفتق من الملك مع عزم كان
منه في ذلك وجد حتى نزل به الموت وهو على ببشتر
محاصرا لها يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر
سنة خمس وسبعين ومائتين ومات وهو ابن ست واربعين سنة
ثم ولي الامير عبد الله يوم السبت يوم مهلك اخيه وكان
قد سئم الناس من طول المقام فما هو الا ان علموا بوفاة المنذر
وخرقت حشود الكور ووفود القبائل وانصدعوا في كل جهة
كانوا بها وامر بضبطهم فلم يلف احد يصبط فانتقل خائفا على
نفسه من عدوه وقدم اخاه المنذر بين يديه وكان اُشير عليه
بدفنه فانف من ذلك حتى قدم به قرطبة فدفنه مع ابائه
في القصر ثم ان الامور تفاقمت في ولايته وتفاوتت * بعد
قرب تداركها فتفرقت اجناده وعجز عن نصره قواده والتزم
التقوى واطهار النسك وتوفير ما في يده من اموال المسلمين
حياطة عليها ونظرا لهم فيها وهلك الجبايات باشتداد شوكة

* F6l. 111 v.°

الثوار عليه بكل ناحية فوقر اعطيات الاجناد وضيق على من
بقي معه منهم واستولى الفساد في كل وجه وآل امر ابن
حفصون الى ما آل اليه مما قد شهرو ودون حتى ضبط عليه
حصن بلای وهو على مرحلة من قرطبة وانبسطت خيل ابن
حفصون فيما حواليه فكانت تصابحه كل يوم غادية ورايحة
على اعلام شقنذة وفج المائدة ولا يدفعها دافع وبلغ الامر الى
ان تقدم فارس من شجعان اصحابه وقد ضرب ابن حفصون
ونخيله (1) على الفج المطل على قرطبة فاقتم القنطرة ودفع
رمحه فاصاب الصورة التي على باب القنطرة ثم كر راجعا
الى اصحابه وتمادى هذا البلاء خمسة وعشرين سنة وكانت
الامور قد التامت بعض الالتئام في اخر ايامه بقائده ابي
العباس احمد بن محمد بن ابي عبدة فله على ابن حفصون
وغيره من الثوار وقائع مشهورة انتصف فيها منهم واربي عليهم
واخرج ابن حفصون من حصن بلای وجبى بعض نواحي
الشرق * وصالح قوما اخرين على بعثة اموال ضربت عليهم

* F6l. 112 r.º

ودخيله MS. (1)

مع اقرارهم في مواضعهم ولعبد الله الامير توقيعات بليغة واشعار
 بديعة في الغزل والزهد لا يكاد ان يقع مثلها او ينتسب الى من
 تقدمه نظيرها كتب الى احمد بن محمد القائد في يوم عيد اما
 بعد فالتزم التوكل على الله تبارك وتعالى والنقطة به في جميع
 امورك وما انت بسبيله من تغرك فانهما حرز من كل ضرر
 يتقى وبلاغ لكل خير يرتجى وكن من التحفظ في ايام عيدك
 على احسن الذي يجب عليك الاخذ به والتحفظ فيه فالله
 خير حفظا وهو ارحم الرحيم واملى كتابا الى بعض عماله اما
 بعد فلو كان نظرك فيما عصبناه (1) بك واهتبالك على
 حسب موثرتك بكتبتك واشتغالك بذلك على مهم
 امرك لكنت من احسن رجالنا غناءً وابلغهم نظرا وفضلهم
 حزما فاقلل من الكتاب فيما لا وجه له ولا نفع فيه واصرف
 همتك وفكرتك وعنايتك الى ما يبدو به اكنفاؤك ويظهر
 فيه عناؤك ان شاء الله والسلام وله في الغزل

ما عصب الله به من : Cf. Nowairi, *Hist. de Esp.*, pag. 473 ; عصبناه. MS. (1)
 امره. R. D.

وَيَلِي عَلَى شَادِن كَحِيلِ فِي مِثْلِهِ يُخْلَعُ الْعِدَارُ
 كَأَنَّمَا وَجِنْتَاهُ (1) وَرَدَ خَالَطَهُ السُّورُ وَالْبَهَارُ
 * قَضِيبُ بَانَ إِذَا تَنَتَّى يَدِيرُ طَرَفًا بِهِ أَحْوَرَارُ *
 فَصَفُّو دَتَى عَلَيْهِ وَقَفَ مَا أَطْرَدَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
 وَهُوَ فِي الزَّهْدِ

يَا مَنْ يُرَاوِعُهُ الْإِجْلُ حَتَّى مَ يُلْهِيكَ الْأَمَلُ
 حَتَّى مَ لَا تَخْشَى الْبَرْدَى وَكَانَهُ بِكَ قَدْ نَزَلَ
 أَغْفَلْتَ عَنْ طَلَبِ النِّجَاةِ وَلَا نَجَاةَ لِمَنْ غَفَلَ
 هَيْهَاتَ يَشْغَلُكَ الْمُنَى وَلَمَّا يَدُومُ بِكَ الشُّغْلُ
 فَكَانَ يَوْمَكَ لَمْ يَكُنْ وَكَانَ نَعِيكَ لَمْ يَزَلْ

وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِيرِ فَإِنَّهُ وَلى
 الْخِلَافَةَ وَالْفَتْنَةَ قَدْ طَبَقَتْ أَفَاقَ الْأَنْدَلُسِ وَالْخِلَافِ فَاشٍ فِي
 كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا فَاسْتَقْبَلَ الْمَلِكُ بِسَعْدٍ لَمْ يَقَابِلْ بِهِ أَحَدًا
 مِنْ خَالَفِهِ أَوْ خَرَجَ عَلَيْهِ إِلَّا غَلَبَهُ وَاسْتَوْلَى عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ
 فَانْفَتَحَ الْأَنْدَلُسَ مَدِينَةَ مَدِينَةٍ وَقَتْلَ حَيَاتِهَا وَاسْتَنْدَلَ رِجَالَهَا

وهدم معاقلها وضرب المغارم الثقيلة على من استبتى من
 اهلها واذلهم بعسف العمال غاية الازلال حتى دانت له البلاد
 وانقاد له اهل الغناد فمات ابن حفصون في حصاره وقُتل
 سليمان * ابنه مجاربا له واستنزل سائر بنيه واهله وامنهم
 وصاروا في جنده وملك بيشر وبنها وحصنها وهدم كل
 حصن غيرها وذكر انه انما استبقاها عدة لنفسه ولولده ليلجوا
 اليها لما كانوا يحدثون في الاثار من ان فتتا تهيج في الاندلس
 بخوارج يخرجون على اهلها يخربون البلاد ويقتلون الرجال
 ويسبون النساء والولدان حتى يعم الفساد جميع اقطارها فلا
 يبقى فيها الا من اعتصم بالمعاقل او لجأ الى البحور وهو
 عندهم الفساد المتصل بالبلاء الاعظم الذي لا صلاح بعده ولا
 بقاء معه والله اعلم وهو المستعان واتصل ملك عبد الرحمن
 خمسين سنة في عز منيع وسلطان قاهر وافتتاح للبلدان شرقا
 وغربا مع غزو العدو والغلبة له وانتساف بلده وهدم حصونه
 والاستبلاغ فيه لا يلقى دُلا ولا يرى في شئ من اموره نقصا
 وتناهي ذلك السعد حتى فتح الله له ما وراء البحر من

المدن الجليلة والمعقل المنيعة كسبتة وطنجة وغيرها ودان
له اهلها فاستعمل عليها القواد وحصنها بالرجال وامدهم
بالجيوش الكثيفة في الاساطيل حتى وطت بلاد البربر
واستدلت ملوكها فصاروا بين متبوع محصور ومذعن منيب
وشارد هارب ومالت اليه الاهواء وسمت نحوه الهمم فضافرة
على * حربه وتجرد في نصره من كان مستبصرا في قتاله من
شيعه اعدائه فنكص على موالاته واستهلك في مرضاته
واستحكم من امره ما لو اتصل عزمه فيه وتأييد الله عليه لغلب
على المشرق فضلا عن المغرب ولكنه عفى الله عنه مال الى
الله واستولى عليه العجب فولى للهوى لا للغناء واستمد بغير
الكفاة واغاظ الاحرار باقامة الاندال كنجدة الحيرى واصحابه
الاوغاد فقلده عسكرة وفوض اليه جليل اموره والجا اكابر
الاجناد ووجوه القواد والوزراء من العرب وغيرهم الى الخضوع
له والوقوف عند امره ونهيه وحال نجدة حال مثله في غيبه
واستخفافه وركاكة عقله فتواطأ اهل الحفاظ من رجاله ووجوه
اجناده على ما كان من انهزامهم في الغزوة التي غزاها عام ستة

وعشرين وثلاثمائة وسماها غزاة القدرة لاحتفاله فيها وعظيم
مشهدا فهزم فيها اقبح هزيمة واتبعهم العدو اياما ياسرونهم
ويقتلونهم في كل محلة فلم يكذب ينجو منهم الا قوم جمعوا
اصحابهم على الويتهم وتخلصوا الى بلدانهم فلم تكن له بعدها
غزوة بنفسه وخلا بلداته ومبانيه فبلغ في ذلك مبلغا لم يبلغه
احد ممن تقدمه او تاخر بعده واخباره في ذلك اشهر من ان
توصف واجتمع في دولته من علية الرجال وسروات الكتاب
خدمة لم يخدم * الملوك مثلهم في فضل ادايتهم واتساع
افهامهم مع المروة الطاهرة والسيرة الجميلة كموسى بن حدير
الحاجب وعبد الحميد بن بسيل وعبد الملك بن جهور
واسماعيل بن بدر وابن ابي عيسى القاضي ومنذر بن سعيد
كان واحد عصره في العلم والادب وحسن الخطاب وكان
عيسى بن فطيس كاتبه ابلغ الناس اذا كتب الى كثير منهم لا
يتسع التأليف لذكرهم ووصف محاسنهم عفا الله عنا وعنهم
ورحنا واياهم فمن كتب عبد الرحمن امير المؤمنين الناصر كتابه
الى احمد بن اسحق القرشي اذ سخط عليه وهو يجارب محمد

بن هاشم التجبي بسرقة وهو من كتبه التي انفرد بها اما
 بعد فانا كنا نرى الاستحمام اليك استصلاحا لك فابي
 الطبع العزيزي الا ما استحکم منه فيك وال..... (1) الا ان
 استحوذ عليك فالفقر يصلحك والغناء يطغيك اذ لم تكن
 عرفته ولا تعودته أوليس كان ابوك فارسا من فرسان ابن حجاج
 احسهم حالا عنده وانت يومئذ نحاس الحمير باشيلية فاقبلتم
 الينا فاويناكم ونصرناكم وشرفناكم ومولناك واستوزرنا اباك
 وقلدناك اعنة الخيل اجمع وفوضنا اليك امر ثغرنا الاعظم
 فتهانوت بالتفديد لنا وقلة المبالاة بنا ثم مع هذا الترشح للخلافة

* F6l. 114 v.º

فبأي حسب * او اى نسب وفيكم قال القائل

انتم خُئار الخنار وليس خز كخيش

ان كنتم من قريش تزوجوا في قريش

او كنتم قُبط مِصر فذا التعاطي لأيش

اليست كانت أمك حمدونة الساحرة وابوك المجدوم (2)

(1) MS. والمود y encima ط , para indicar que la palabra está adulterada.

(2) MS. المجدوم

وجدك بواب حوثة بن عباس يفتل الجبال في اسطوانه ويخيط
الحلفاء على باب داره فلعنك الله ولعن من انشبتا في الاستخدام
بك فيا مابون ويا مجذوم ويا ابن الكلب والكلبة اقبل صاغرا
ومما خاطب به عبد الملك بن جهور عبد الرحمن الناصر
لدين الله من استجة وهو حينئذ ولد وجعل عنوان كتابه

لابي المطرف سيدي

من عبده المتعبد

وتحت العنوان

دامت لك النعمى وان	رغمت انوف الحسد
ووقتك نفسى كل مح	ذور يروح ويغتدى
وعلوت حتى لا يقا	ل لقدرك العالى ازدد
انى كتبت وخرشو	قى يستميح تجلدى
ودموع عينى تنهمى	فشجيل ما كتبت يدي
لتغربى وتوحشى	وتفردى وتوحدى
من ذاق طعم البين ذا	ق الموت غير مصرد
وراي المنية جهرة	فى مصدر او مورد

اتذكر الأُنسَ الذي ولى وطيب المشهد
 وكريمِ بِشْرِكِ لى ووَجْدَ هك حين يشرق فى الندى
 * فَأَعِى من الحسراتِ أَلْ * وَأَنَا تُطِيلُ تَبْلُدَى
 فاسلَمْ وَعِشْ وإبْلَغْ مَدَا كَ ودعْ حَسُودَكَ يَكْمُدِ
 وارحَمْهُ إِنْ نِلْتَ العِلا وجرى بجدِّ انْكَدِ
 تم السلام عليك مِ تى دائما يا سيدى

ومن جيد قول عبد الملك بن جهور فى النرجس

قد بعنا اليك بالنرجس الغد

ضّ حكى لونَ عاشقِ معمود

فيه ريح الحبيب عند التلاقى

وأصفرارَ المحبِّ عند الصدود

وله فى زوجته وكان كارها لاخلاقها وله معها اخبار * عجيبة * F6l. 115 v.°

ثم صار الى مفارقتها

من ذا يفكِّ إِسَارِيَةَ ويحلّ عقدِ عَقَالِيَةَ

من ذا يُنْخَلَصُ من هوى من حَيِّنِه فى الهاويةِ

أنى بُلَيْتُ بِشْرَ من تحت السماءِ العالِيَةَ

أنى دُهَيْتُ بحَيَّةٍ قطعت حراك لسائِيَّةَ
 لو كنت تبصرها سأءُ تَ اللهُ منها العافِيَّةَ
 ما ابصرْتُها مقلتي مذ ابصرْتُها راضِيَّةَ
 تمضى السنون وتنقضى وحياتها متماديَّةَ
 ولها أهْيَلُ منتن عُوْرُ الوجوه سواسِيَّةَ
 لولا الحياء بصقتُ في تلك الوجوه الباليَّةَ
 يا يوم معرفتى بهم يا زانىَ آبنَ (١) الزانيَّةَ
 انشبتنى وعررتنى وقعدتْ عنى ناحِيَّةَ
 ما كان هذا منك في الوَدِّ القديم جزائيَّةَ

ومما خاطب به اسمعيل بن بدر الكاتب عبد الرحمن

بن محمد الناصر

عذمتُ (٢) البينَ أرق طرف عيني
 وفرق بين من أهوى وبيني
 لقد نام القعيد قرير عين

(١) MS. يابن , lo cual es incompatible con el metro.

(٢) MS. عذمت

بمن يهوى وبث سخين عين
 اذا وجه الصباح بدا تهادت
 ركائبنا لأين بعد اين
 فقلبي (١) نازح عنى غريب
 وجسمى دونه فى غربتين
 اجوب القفر بعد القفر ابغى
 بذاك رضى امام المغربين
 ومن لا يبتغى دعة الى ان
 يكون خليفة بالمشرقين
 لقد حلت حيا الراح عندى
 وطابت بعد فتحك معقلين
 وأذن كل هم بانفراج
 وان يقضى غريمك كل دين
 وهذا البحر يذكر منك عهدا
 سقى مغناه نو المرزمين

تحن اليك منه طاميات
 من الامواج ملاً الخافقين
 لئن جاشت غواربها بماء
 اجاج لا يسوع لواردين
 فانت البحر عذبا مستهلاً
 علينا بالنضار وباللجين
 * فعش في غبطة وسرور ملك
 تدوم له دوام الفرقدين

* F6l. 116 r.º

اما قوله لقد حلت حيا الراح واذن كل هم بانفراج فان
 امير المومنين عبد الرحمن لما غزا غزاته الثانية آلى ان لا يانس
 بمنادمة حتى يفتح معقلا فافتح معقلين من معاقل ابن
 حفصون فكتب اليه بهذا الشعر وكان عبد الرحمن امير
 المومنين قد كتب سحابة مقرطة من قطعة رجاج من الزجاج
 الذي يفرؤوا (sic) به لراس اسمعيل فكتب اليه
 قد كنت اوجبت في الزجاج للراس منى بلا اختلاج
 كبيرة اترعت رحيفا صرفا ابت ذلة المزاج

فلم ازل بعد ذا رجاء
يا مالكا رايه ضياء
كانما الفجر من سناه
بحر من الجود فاض عذبا
من لى بيوم به قراع
بكل بيضاء من راها
لا تنس مولاك فى وغانه
لها فهل ناوين (sic) لراج
فى كل خطب المّ داجى
فى غسق الليل ذو ابتلاج
طمّ على الابحر الاجاج
ليس اخو كربه بناج
يحسبها شعلة السراج
واذكرة فى حومة الهياج

* F61. 116 v.º

* فكتب اليه امير المومنين

كيف وانى لمن ينأحى
يطمع ان يستريح وقتنا
لو حُمل الصخر بعض شجوى
كنتُ كما قد علمتُ الهوا
فصرت للبين فى علاج
الورد مما يزيد حزنى
ارى لىالى بعد حسن
لا تُرَجّ مما اردتُ شيئا
من لوعة الشوق ما أنأجى
او يقتل الراح بالمزاج
عاد الى رقة الزجاج
اذ انا مما شكوتُ ناج
طمّ واربى على العلاج
ويبعث السوسن اهتياجى
اقبح من اوجه سماج
او يؤذن الهمّ بانفراج

وله في عبد الرحمن امير المؤمنين رحمه الله تعالى

لطفت انامله بعقرب صدغه
 عمدا ليلدغ في فؤاد العاشق
 وكان شاربه هلال طالع
 قد خطه بالمسك احذق حاذق
 وكأما بجبينه شمس الضحى
 قد قنتت بظلام ليل غاسق
 وكان وجنته ازاهر روضة
 يبأى بها السوسان فوق شقائق
 فاذا تلفت قلت صورة دمية
 واذا تبسم قلت خطفة بارق
 * يا غاية الحسن الذي هو غايتي
 كيف احتمالى في فؤاد خافق
 حكم الالاه بما تراه فما ارى
 من حيلة في دفع حكم الخالق
 قل للخليفة من امية والذي

ما دون فيض نواله من عائق
 أنسيت من منصورها ورشيدها
 وفضحت من مهديها والوائق
 وحكيت عن عبد المليك وهديه
 سيما الخليفة والامام الباسق
 أصيغ بعد موائق لك جمة
 فيما مضى اكدتها بموائق

تم ما جمع في هذا التاليف من اخبار فتح الاندلس وامرائها
 والحمد لله حق حده والصلاة على سيدنا محمد نبيه وعبداه

cuando ésta creció en población é importancia. En una nota marginal de uno de los MSS. de Al-Makkari (V. la edicion de Leyden, tomo II, pág. 126, nota.) se dice que el nombre de esta alquería queria decir *Segunda* (ثانية), y probablemente designaba la segunda milla, así como habia *Quartus* y *Quintus* para indicar el cuarto y quinto miliario. (V. el Calendario publicado por Libri, en los Apéndices á su tomo I de la *Historia de las ciencias matemáticas en Italia.*)

YEMEN (يمن).

Arabia Feliz.

ZARAGOZA (سرقسطة, Çarakoçta).

TORROX (طُرُوش). páginas 76 y 80.

Aunque hay una conocida poblacion del mismo nombre en la costa de Andalucía, el punto designado de esta suerte en nuestra *Crónica* y en otros autores árabes debió estar situado entre Loja é Iznájar. Segun Ebn Al-Kótiya, Âbdo-r-Rahmen I desembarcó en Almuñécar, vino á Al-Fontin, y de aquí á Torrox. En el año 281 de la hégira salió Almotarrif de Córdoba contra Ômar ben Hafson, fué á Iznájar, de aquí á Torrox y luégo á Loja. (Notas á Al-Makkari, traduccion de Gayángos, II, 453.) Esto lleva á reducir la ignorada poblacion á las grandes ruinas de Belerma y del cortijo de la Torre, á dos leguas al poniente de Loja, en direccion de Iznájar, en donde el Sr. D. Manuel de Cueto, catedrático de hebreo de la universidad de Sevilla, descubrió una interesante inscripcion del tiempo de los Antoninos, expresiva del valor que entónces tenian muchas piedras preciosas y alhajas mujeriles. La Academia de la Historia premió este trabajo; en el *Viaje epigráfico* de Mr. Hübner ilustran el monumento el autor y el sabio M. T. Mommsen.

TÚNEZ (تونس, Túneç), pág. 17.

VADO DE ÂÏÇON (مخاضة عيسون, Majadha Âiçon), pág. 104.

Vado del Ebro, cerca de Zaragoza.

VADO DE LA VICTORIA (مخاضة الفتح, Majadha-al-Fath), pág. 73.

Este vado, segun dice Ebn Alabbar (ed. Dozy, pág. 56), estaba junto á Cazlona, lo cual indica que era del Guadalimar más bien que del Guadalquivir.

WISEU (بازو, Bazeu), pág. 193.

V. Al-Makkari, I, 174.

XECUNDA (شقندة).

Alquería situada á la orilla izquierda del Guadalquivir, frente á Córdoba, y que llegó á considerarse como un barrio de la ciudad

TAJO (تاجة, Tacho), pág. 50.

TALAVERA (طلييرة), páginas 30 y 50.

TÁNGER (طنجة, Tancha).

TARÇAIL (طرسائل), pág. 23.

Alquería de las inmediaciones de Córdoba, no lejos de Xecunda. El Calendario de Arib ben Çaâd, publicado por Libri (*Histoire des sciences mathématiques*), le llama Tarçil.

TARIFA (جزيرة طريف, Chezira Tarif.—La Isla de Tarif), pág. 20.

Así llamada por haber desembarcado allí Tarif cuando vino á explorar la costa de España. Antes, segun parece, se llamaba *Isla de Andalus*. (V. este nombre.)

TATLIRA (تطلييرة), pág. 182.

Así llama Al-Makkari (I, 166) al pueblo donde fué hecho prisionero el Gobernador de Córdoba; nuestra *Crónica* dice *Catalabera* ó *Catalbera*.

TOCINA (طشانة, Toxéna), páginas 82 y 83.

TODMIR (تدمير).

Comarca de Murcia y Orihuela, llamada así de Theodomiro, gobernador ó conde godo, que la defendió de los musulmanes y quedó en ella como tributario, en virtud del pacto concertado con Abdo-I-Âziz, hijo de Muza, que publicó Casiri, tomo II, pág. 106.

TOLEDO (طليطلة, Toléitola).

TORRE DE OÇAMA (برج أسامة, Borch Oçáma).

Estaba situada entre Córdoba y Almodóvar del Rio, segun aparece de la marcha del ejército de Âbdo-r-Raḥmen contra Yóçuf, pág. 92.

Desde la altura del que fué alcázar ibérico-celta se descubren los lugares de Alcobujate, Cañaveruelas, Buendía, Córcoles, Alcocer y Sacedon, cuyos baños se hallan á un cuarto de legua de Santaver.

Existe una grande muralla de hormigon, con tres torres. Valerio Máximo nos ha conservado la memoria de haber Quinto Metelo desistido del cerco de Centobriga, en la guerra de Celtiberia, porque los ciudadanos se habian apoderado de los hijos de Retógenes, que militaba con los romanos, y habian jurado darles muerte á vista del padre, tan pronto como el ariete desportillase la muralla. El académico D. José Cornide se equivocó identificando á Centobriga con Brihuega. Un detenido estudio de los autores antiguos y de los límites de las regiones ha llevado al Sr. Fernandez-Guerra á reducir con decidido convencimiento la ciudad celtíbera al Castro de Santaver.

SEVILLA (اشبيلية, Ixbilia), páginas 28, 29, 30 y 31.

SIERRA (صخرة, Sajra).

En la pág. 38 se designa de esta manera la sierra de Covadonga, en que Pelayo se defendió victoriosamente.

SIDONIA (شدونة, Xidona).

Mr. Dozy, en el tomo I de sus *Recherches*, segunda edicion, ha demostrado que este nombre se aplicaba por los árabes, no á una poblacion determinada, sino á toda la comarca, que constituye hoy próximamente la parte norte de la provincia de Cádiz. Cuando querian expresar la poblacion, decian مدينة شدونة, Medina Sidona, la capital de Sidonia. Mr. Dozy cree que el nombre antiguo de Medina Sidonia era *Calsana*. La epigrafía ha demostrado que el nombre ibérico fué *Asido*, y que Jerez se llamó *Xerez Saduña*, ó Sidonia, para indicar que esta *Ceret* era del territorio *Asidonense*, á diferencia de la *Ceret* céltica, que era Jerez de los Caballeros.

SIFFIN (صفيين), páginas 65 y 66.

Es una llanura cercana al Eufrates.

SIRIA (الشام, Ax-Xam), pág. 18.

PUERTA DE LA ESTATUA (باب الصورة, Bab-as-Sora), página 24.

Una de las puertas de Córdoba.

PUERTA DE SEVILLA (باب اشبيلية, Bab Ixbilia), pág. 25.

En Córdoba.

RAYYA (ريّة), páginas 23, 25, 64, 79 y 108.

Mr. Dozy cree que debe leerse *Reyyo* ó *Regio*, y con efecto, en los primeros tiempos parece que los árabes escribían ريو, *Reyo*, segun Ebn Haukal, citado en las *Recherches*, segunda edicion, 1, pág. 321. Era el nombre que daban á la provincia de Málaga, ó á una gran parte de ella. La Medina, ó capital de esta comarca, fué primeramente Archidona, como aparece de Ebn Al-Kótiya, fól. 11 vuelto, y despues Málaga.

RIF (ريف).

Costa de Berbería.

RIO DE SIDONIA (نهر شدونة), pág. 63.

Es el rio Guadalete.

RÓDANO (رُودنه), pág. 191.

V. Al-Makkari, 1, 173.

RUSAFA (رصافة), páginas 101, 105 y 106.

Los califas de Damasco tenían una posesion de recreo cerca de aquella ciudad, que tenía por nombre Rusafa. Ábdo-r-Rahmen I fundó otra en las inmediaciones de Córdoba con igual denominacion, y una tercera habia en Valencia. (V. Ebn Alabbar, pág. 190.)

SANTAVER (شنتبرية, Xantaberia), páginas 102 y 104.

Hoy Castro de Santaver, cumbre rodeada por el rio Guadiela, en forma de Península, ó mejor como una hoja de higuera. Por la parte del N. elevase muy escabrosamente el cerro donde estuvo la ciudadela de *Centobriga*, derramándose el pueblo por la llanura que hay al pié.

Iglesia. El Sr. Fernandez-Guerra ha publicado en los *Monumentos arquitectónicos de España* una curiosísima inscripcion de aquel tiempo.

OHOD (أحد), pág. 67.

Monte situado á seis millas de distancia de Medina, donde perdió Mahoma una célebre batalla, peleando contra sus enemigos de la Meca.

ORETO (أوريط, Aurith ó Auritho), páginas 97 y 102.

Ciudad importante en los antiguos tiempos, y capital de la Oretania. Estaba situada á la márgen derecha del Jabalon, donde hoy existe una ermita llamada de Nuestra Señora de Oreto, frente á Granátula.

ORIHUELA (أوريولة, Auriola), pág. 26.

ORX (أرش).

Ábdo-r-Rahmen I desembarcó en Almuñécar; fué despues, segun Ebn Al-Kótiya á Alfontin, que se hallaba en las cercanías de Loja, despues á Torrox. (V. este nombre.) Yóçuf Al-Fihri le mandó emisarios para concertar con él la paz, y cuantiosos regalos; mas el que los llevaba, desconfiando de que Ábdo-r-Rahmen aceptase las condiciones que se le proponian, se quedó en *Orx* ó *Arx*, en las cercanías de la *Cora de Rayya*. (V. páginas 79 y 80.) Debia, pues, este punto encontrarse muy cercano á Loja, Archidona é Iznájar.

PALESTINA (فلسطين, Filestin), páginas 63, 81 y 82.

Los árabes de la division ó *chund* de Palestina, que vinieron á España, se establecieron en la provincia de Málaga.

PALLARES (بليارش, Baliares), pág. 104.

PAMPLONA (بنبلونة, Banbelona), páginas 21, 38 y 77.

PUERTA DE ALGECIRAS (باب الجزيرة, Bab Al-Chezira), pág. 24.

Era una de las puertas de Córdoba.

Cora de Jaen, muy fuerte y situada en medio de jardines, arroyos y fuentes, y que otros dicen que corresponde á la Cora de Xátiba.» Esta última indicacion puede hacer sospechar que los árabes conocieron la *Mentesa Oretana*, que estuvo situada en Villanueva de la Fuente, al poniente de Alcaraz, segun descubrimiento moderno de D. Aureliano Fernandez-Guerra, obtenido con el estudio de los *vasos Apolínares*.

MERCH RÁHIT (مرج رَاهِط), Pradera de Ráhit), pág. 63.

Llanura próxima á Damasco, donde se dió una famosa batalla entre Yemeníes y Modharíes, en el año 648.

MÉRIDA (مَارِدَة).

MESOPOTAMIA (الجزيرة), Al-Chezira, la Isla ó Península), página 17.

MOGUILA (مَغِيلَة), pág. 75.

Moguila ó Maguila es un territorio de África, no léjos de Fez, donde, segun parece, estuvo Ábdo-r-Rahmen algun tiempo ántes de venir á España.

MORON (مورور), Mauror), pág. 92.

NACDORA (نَقْدُورَة), pág. 49.

V. BACDORA.

NAHRAWAN (نَهْرَوَان), pág. 43.

Es una comarca del Irak, entre Wáçit y Bagdad, cerca de Madain.

NARBONA (أربونة), Arbona), páginas 38 y 52.

NIEBLA (لَبْلَة), Libla), páginas 30 y 98.

Una de las muchas *Ilpulas* que tuvo Andalucía, y precisamente la capital de su más occidental territorio. Fué silla episcopal en la edad visigótica, y conserva monumentos cristianos del primer siglo de la

Angostura de Algeciras. Desde el Guadalete hasta Écija no hay que pasar angostura alguna, y si la hubiera, no es probable que llevára el nombre de Algeciras en punto tan distante de aquella ciudad. Por el contrario, si la batalla se dió entre Algeciras y Tarifa, tuvieron que pasar, para dirigirse al Norte, una estrecha garganta para atravesar la cordillera Penibética.

LUCHDENIA ó LUHDENIA (لجدانية), pág. 116.

V. LABIDENIA.

LUGO (لُكُ, Luco), pág. 193.

V. Al-Makkari, I, 174.

LYON (لوزون, Lodzon), pág. 191.

V. Al-Makkari, I, 173.

MÁLAGA (مالقة, Málaka), pág. 25.

MEDINA (مدينة), páginas 54 y 56.

Ciudad de la Arabia, célebre entre los musulmanes, por estar allí enterrados los restos de Mahoma.

MEDINA SIDONIA (مدينة شدونة, Medina Xedona), pág. 28.

La *Asido* de los romanos, capital de un distrito civil, y luégo episcopado en la edad visigótica. El Sr. Hübnér, en su *Viaje epigráfico por España*, ha cortado las disputas que Medina Sidonia y Jerez tenían sobre la situación de aquella ciudad.

MENTESA (منتبشة, Mentixa), pág. 88.

La Mentesa que en la página indicada se cita es la de Jaen, pues dice nuestra *Crónica* que cuando Yóçuf y As-Somail se acercaron á esta última ciudad, el Gobernador se refugió en Mentesa. También Ebn Alabbar (pág. 97) cuenta que durante la sublevación de Ômar ben Hafson se apoderó del castillo de Mentesa Ishac ben Ibrahim Al-Ôkaili, y allí se defendió contra el rebelde.

El *Merásid* (III, 155) dice que «Mentesa es antigua ciudad de la

el Guadaira y el Guadalquivir (pág. 95). Estos hechos manifiestan de una manera casi indudable que se trata de Alcalá de Guadaira.

(AL-) KARN (القرن), pág. 47.

Colina cercana á Kairewan. (V. *Histoire des berbères*, traducida por Slane, I, Índice geográfico.)

KINNESRIN (كنسرين).

Ciudad situada á una jornada de Alepo, y que estuvo muy poblada; pero cuando los cristianos se apoderaron de Alepo, en el año 351 de la hégira (962-3), sus habitantes la abandonaron, quedando reducida á una estacion para las caravanas. (Merásid, II, 453.)

LABIDENIA ó LABDENIA (أبدانية), pág. 99.

Debe ser el mismo punto que despues, pág. 116, dice *Luchdenia* ó *Lachdenia*, que alguna vez hemos sospechado si podria ser Lusitania. Pero Ebn Ádzari cuenta la misma aventura que nuestra *Crónica* dice haber acontecido en este punto, y añade que fué junto á Guadalajara, ó á lo ménos hácia aquella parte, y en este caso no puede entenderse Lusitania. (V. Ebn Ádzari, II, 75.) Con todo, el Faṭimí, que se sublevó contra Âbdo-r-Rahmen I, era de este punto, y segun se desprende de nuestro anónimo, habitaba hácia Mérida y Coria. Como no existen datos bastantes para resolver esta cuestion, pues sólo tenemos ligerísimas indicaciones, nos abstenemos de mayores conjeturas, contentándonos con apuntar la duda.

LAGO (البحيرة), Al-Boheira), páginas 21 y 22.

El lago que se cita en nuestra *Crónica*, y junto al cual, segun la misma, se dió la batalla entre Tárik y Rodrigo, es, sin duda, el lago de la Janda, hoy desecado y en cultivo. Hemos llegado á dudar si el lago que se cita sería otro, no tan extenso, que hay en las llanuras inmediatas al Guadalete, y así lo hemos indicado en la nota 3.^a, página 22; mas luégo, reflexionando con detenimiento sobre la marcha del ejército de Tárik, creemos que el lago no puede ser otro que el de la Janda. En efecto, ganada la batalla, Tárik se dirigió á Écija, pasando, segun nuestra *Crónica* y Ebn Ádzari, tomo II, pág. 10, por la

va de Tárík, que quedó en la isla mientras este caudillo se internó en el país. (V. Ebn Âbdo-l-Hâquem, pág. 210 de los Apéndices.)

JAEN (جيان, Chien), pág. 72.

JARAMA (شرنبة, Xaramba), pág. 77.

En los documentos visigóticos y en los cristianos de la edad media se denomina *Saramba*.

JORASAN (خراسان), pág. 16.

Comarca de Persia.

JORDAN (أردن, Ordonna).

El distrito del Jordan formaba una de las divisiones ó *chund* de los siriacos. Los que vinieron á España de esta division con el ejército de Balch ben Bixr se establecieron en la Cora de Rayya.

KAIREWAN (قَيْرَوَان).

Ciudad fundada por Ôkba ben Néfi, y que fué por mucho tiempo capital de la Ifríkiya.

KALAA TODMIN (قلعة تدمير).

Así dice el texto, aunque no sé si debería leerse *Todmir* (Castillo de Teodomiro). Estaba situado á una milla al norte de Córdoba, según nuestra *Crónica*, pág. 89.

KALAA RAÂWAK (قلعة رواق), páginas 95 y 98.

Entiendo que este castillo no puede ser otro que Alcalá de Guadaíra, punto estratégico de gran importancia, porque allí confluyen los caminos que se dirigen á Sevilla desde Córdoba y Cádiz. Sublevóse Al-Âlá ben Moguits en la parte occidental de Andalucía, vino á Sevilla y por último acampó en Kalaâ Raâwak. Acudió en socorro de los rebeldes, desde el distrito de Sidonia, Gayats ben Alkama, y el emir Âbdo-r-Rahmen mandó á su liberto Bedr, quien detuvo á Gayats en su camino, y concertó con él la paz en el valle que hay entre

HIRA (حيرة), pág. 135.

Ciudad cercana á Cufa, en la cual, en los tiempos ante-islamíticos, hubo reyes que tuvieron gran importancia é influencia en Arabia.

ÍDOLOS (الأصنام, Al-Asnam), pág. 47.

Paraje situado á tres millas de Kairewan. (V. el Índice geográfico de Mr. Slane, en el tomo I de su traducción de la *Historia de los berberiscos*.)

IFRÍKIYA (أفريقية)

Es el *Africa propria* de los antiguos, que comprendía los territorios de Trípoli y Túnez.

ÍRAK (عراق), páginas 46 y 56.

Hay dos Írak : el *Achemí*, que es una provincia de Persia, y el *Árabí*, que es próximamente la Babilonia antigua, donde estuvo esta ciudad y las de Seleucia y Ctesifon, así como la famosa Bagdad.

ISLA DE ANDALUS (جزيرة الأندلس, Chezirat-el-Andalus).

Es la isla de Tarifa, que, según nuestro autor (pág. 20), ántes de que Tarif desembarcase allí se llamaba *Isla de Andalus*, y era el punto desde el cual ordinariamente partían las embarcaciones para África, y arsenal de los cristianos. El nombre romano de Tarifa era, según parece, *Julia Traducta*, aunque sobre este punto ha habido varias opiniones, y desde aquí pasaron á África los Wándalos, según afirma claramente Gregorio de Tours (libro II, capítulo II). Por esto, sin duda, llamaron á Julia Traducta Isla de los Wándalos, que los árabes entendieron *Andalus*, y después aplicaron este nombre á toda España. (V. Dozy, *Recherches*, segunda edición, tomo I, pág. 310.)

ISLA DE UMM HAQUIM (جزيرة أم حكم, Chezirat Umm Haquim), páginas 49 y 51.

Es la Isla Verde, delante de Algeciras, y de la cual esta ciudad tomó su nombre. Llamóse de Umm Haquim, del nombre de una esclava.

GIBRALTAR (جبل طارق, Chebel Tárík.—Monte de Tárík).

GRANADA (غرناطة, Garnata), páginas 23 y 25.

GUADAIRA (وادی ایرة, Wadi Aira), pág. 96.

GUADAJOZ (وادی شوش, Wadi Xaux), pág. 101.

GUADALAJARA (وادی الحجارة, Wadil-Hichara.—Valle de las Piedras).

GUADALETE (وادی لكّة, Wadi Leque), pág. 178.

Otros autores dicen : وادی بكة, Wadi Beque, que puede entenderse el rio de Vejer.

GUADALQUIVIR (وادی الكبير, Wadi-l-Quebir.—El Rio Grande, ó النهر الاعظم, An-Nahr Al-Aátham, que tiene la misma significacion), pág. 96.

GUADIANA (وادی انه, Wadi Ana.—El Rio Anas), pág. 71.

GUAZALATE (وادی سلیط, Wadi Çaliṭ), pág. 50.

HAMADAN (همدان), páginas 20 y 175.

Ciudad del Iran, que ocupa, segun se cree, el mismo lugar de la antigua *Ectabana*.

HADRAMAUT (حضر موت), pág. 82.

Extensa comarca al oriente de Aden, en la Arabia Feliz, limitada al N. E. por el mar, muy arenosa, y en la cual, especialmente sobre la costa, hay algunas importantes ciudades.

HARRA (حرّة), pág. 51.

Lugar cercano á Medina, en la Arabia, donde se dió una famosa batalla entre los medinenses, afectos á la familia de Aly, y las tropas del califa Omeyya.

de Tarifa (V. *Isla de Andalus*), y despues á toda España, aunque no desconocian tampoco este último nombre : اشبانية, *Eabania*. Los escritores cristianos de la edad media llamaban España frecuentemente á la parte ocupada por los árabes. V. Chronicon Albeldense, c. 74 : *Mahomat..... cum omne exercitu Spaniae*. C. 75 : *In Spaniam ingressi sunt*, etc.

EUFRAATES (الفرات, Al-Forát), páginas 59 y 60.

FEHS AL BOLUT (فحص البلوط, Llano de las Encinas).

El campo que designaban los árabes con este nombre era el valle de los Pedroches, y probablemente tambien el de la Alcudia, que está contiguo. Mr. Dozy, en las notas á su traduccion del *Edrisi* (pág. 264), manifiesta la duda de si la palabra بلوط significará en este caso encina, ó bien castaño, decidiéndose al fin por lo primero. Á las razones allí alegadas se puede añadir la de que en el territorio indicado han abundado siempre, y aún existen, magníficos bosques de encinas, y no se tiene noticia de que jamas los haya habido de castaños.

FIRRIX (فريش), pág. 93.

Al-Idrisi nombra este castillo (ed. Dozy, pág. 207), que estaba situado cerca de Constantina.

FUENTE DE CANTOS (أقنت, Lecanto), páginas 91, 92 y 93.

GALICIA (جليقية, Chalikia), páginas 30, 38, 48, 49 y 66.

Los árabes llamaban así, no sólo al reino de Galicia, sino á toda la parte N. O. de la Península, comprendiendo los reinos de Astúrias, Galicia y Leon. Algunas veces distinguen á los astures y hablan especialmente de esta region; pero lo más general es entre ellos indicar con el nombre de Galicia toda esta parte, que constituia el reino cristiano en los primeros tiempos, así como llamaban *Alava* y *las Castillas* á lo que posteriormente formó el condado de Castilla, comprendiendo, no sólo Castilla la Vieja, sino una gran parte de las provincias Vascongadas.

pues del suceso que ocurrió en Abó Tawil fué el Emir á esta ciudad.
¿Hácia la *Hoz de Peñaescrita*?

DESFILADERO DE ALMEIDA (فج المائدة).

Estaba en la sierra de Córdoba, pues nuestra *Crónica* (pág. 132) dice que las tropas de Ômar ben Hafson llegaban hasta Xecunda y hasta el desfiladero ó paso de Almeida.

DESFILADERO DE TĀRIK (فج طارق, Fech Tārik).

Tārik, desde Guadalajara, se dirigió á Castilla, pasando por un desfiladero que tomó su nombre. Se ha conjeturado que este punto podría ser Buitrago, corrupcion de *Fech Tārik*; pero esta suposicion no parece admisible, primero, porque Buitrago, en la época goda, aparece con el nombre de *Bituracum*; segundo, porque lo que tomó el nombre de Tārik no fué una ciudad, sino la garganta ó desfiladero por donde pasó. Débese, pues, entender por desfiladero de Tārik el paso de Somosierra.

ÉCIJA (استجة, Eçticha, y tambien اسجة, Eçicha), páginas 23 y 137.

EGIPTO (مصر, Misr), páginas 18 y 57.

ELVIRA (اللبيرة, Ilbira), páginas 23, 25, 78 y 81.

Nombre que dieron los árabes, no sólo á la ciudad de Illiberis, sino á toda la provincia de que fué capital, y comprendia próximamente lo que hoy la provincia de Granada.

EMESO (حِمْص, Hems), páginas 64, 81 y 82.

Los árabes pertenecientes á la division de Émeso, que vinieron á España con Balch ben Bixr, se establecieron en la provincia de Sevilla.

ESPAÑA (الاندلس, Al-Andalus).

Los árabes dieron el nombre de Andalus primeramente á la comarca

CEUTA (سبتة, Çebta), páginas 18, 46, 47 y 50.

Probablemente llamada así del nombre de *Septem fratres* con que se designaban las siete colinas en que está fundada.

COLIURE (قلنيرة), pág. 105.

He traducido قلنيرة por Coliure con gran desconfianza, y sólo lo propongo como conjetura.

COLOMERA (قلنبيرة, Kolonbeira), pág. 82.

Probablemente el nombre romano fué Columbarii, segun conjetura el Sr. Fernandez-Guerra.

CÓRDOBA (قرطبة, Kórtoba).

CORIA (قورية, Kauria), páginas 49, 50, 67, 99 y 106.

CUFA (كوفة), pág. 62.

ÇABRA (سبرة), páginas 17, 62 y 70.

Segun M. Slane, en la *Historia de los berberiscos*, tomo 1, Tabla geográfica, hay cuatro localidades con este nombre: 1.^a Un barrio de Kairewan. 2.^a Aldea á dos leguas de esta ciudad. 3.^a La antigua Sabrata, á doce leguas al occidente de Trípoli. 4.^a Estacion sobre el Moluya.

DAIR HANNA (دير حنا, Monasterio de Santa Ana), pág. 58.

Era un lugar del distrito de Kinnesrin, en que se crió Àbdo-r-Rahmen I.

DAMASCO (دمشق), pág. 69.

DESFILADERO DE ABÓ TAWIL (فج ابي طويل, Fech Abó Tawil).

Sólo indica nuestra *Crónica* (pág. 104) que se hallaban en el camino de Córdoba á Zaragoza, y ántes de llegar á Santaver, porque des-

personaje llamado Âmir, que se sublevó contra Yóçuf Al-Fihrí, por los años de 753 á 754. (V. pág. 68.)

CARACUEL (كركر, Carquer), pág. 126.

Es el *Caracivium* de los oretanos.

CARMONA (قرمونة), páginas 28, 96 y 180.

CARTEYA (قرطجينة, Cartachenna), pág. 210.

Segun Ebn Âbdo-l-Háquem, salió Tárík del monte de Gibraltar y pasó por la alquería de *Cartachenna*, en direccion á Algeciras. Se refiere evidentemente á la Torre Cartagena, que se hallaba situada en el paraje que ocupó la antigua Carteia, al fondo de la bahía de Gibraltar.

CASCAR (كسكر), pág. 56.

Distrito entre Cufa y Basra. (Merasid Al-Ittilá, tomo II, pág. 497.)

CATALAVERA (قطلييرة), pág. 27 (14 del texto árabe).

Lugar situado á corta distancia de Córdoba, hácia el Norte, y en el cual fué hecho prisionero el Gobernador de aquella ciudad. Se encuentra mencionado en el calendario agronómico de Ârib ben Çaid, que inserta Libri en el tomo I de su *Historia de las ciencias matemáticas*, con el nombre de *Catlira*, que contiene exactamente las mismas radicales que el citado por nuestra *Crónica*. Al-Makkari, I, 166, dice *Tatlira*.

CAZLONA (قسطلونة, Kastulona).

La antigua Castulo ó Castulone, que estuvo situada en las inmediaciones de Linares.

CERDAÑA (شرطانيس, Xertanis), pág. 105.

CERDEÑA (سردنية, Cerdenya), pág. 213.

berberiscos para pasar á África, cuando abandonaron el territorio de Castilla, á consecuencia de la sequía que hubo por los años de 753 y 754. (V. páginas 66 y 67.)

BARCELONA (برشلونة, Barxelona), pág. 102.

BEDR (بدر), pág. 67.

Estacion para las caravanas, situada entre Medina y el mar Rojo. Allí ganó Mahoma una batalla contra los Koraixíes el año 2.º de la hégira.

BEJA (باجة, Bacha ó Becha), páginas 29, 30, 95 y 114.

BEMBEZAR (بمبزر), pág. 100.

El MS. árabe dice بمبزر, y sólo por conjetura he interpretado Bembezár, rio que nace en la sierra de la Calaveruela y desemboca junto á Hornachuelos, en el Guadalquivir.

BOBAXTER (ببختر), páginas 131 y 134.

En mi juicio, aunque la identidad de Bobaxter con Barba, que pretende Mr. Dozy en sus *Recherches*, segunda edicion, tomo I, es dudosa, esta famosa fortaleza estaba situada, como supone este eminente orientalista, en lo que hoy se llama ruinas del Castillon. Todos los itinerarios que se conservan de las expediciones dirigidas contra Ômar ben Hafson concurren á este punto, y la topografía conviene grandemente con lo que los árabes nos cuentan de aquel castillo.

CALZADA DE LOS MÁRTIRES (بلاط الشهداء, Belat Ax-Xohadá), pág. 36.

Este nombre dan los árabes á la calzada romana que iba de Poitiers á Tours, y en la cual fueron derrotados los árabes por Cárlos Martel, con muerte de Âbdo-r-Rahmen Al-Gafeki.

CANAT ÂMIR (قناة عامر).

Fortaleza que construyó, al poniente de la ciudad de Córdoba, un

frecuente es designar aquel reino con el nombre de الثغر الأعلى, *la frontera más alta*.

ARMILLA (أرملة, Armila), pág. 89.

Lugar cercano á Granada. Ebno-l-Jatib, en su *Ihata* (MS. del señor Gayángos), cita dos alquerías de este nombre: Armilla la Mayor y Armilla la Menor. Hoy dia sólo se conserva una aldea con este nombre.

ASILA (اصيلا), pág. 67.

Ciudad marroquí, que los escritores españoles llaman *Arcilla*.

ASTORGA (أستورقة أو أستورقة, Astorka), páginas 48, 49 y 66.

ASTÚRIAS (واستورس, Wastures), pág. 66.

AVIÑON (أبنيون, Abinyon), pág. 191.

V. Al-Makkari, I, 173.

BAKDORA (بقدورة), pág. 43.

Unos autores dicen Bakdora y otros Nakdora ó Nabdora, y aún nuestra misma *Crónica* (en la pág. 49 de la traducción) dice también Nakdora. Es el paraje donde fué vencido y muerto Coltsom por los berberiscos, y que estaba situado cerca de Fendelaua, al N. del Sebu. (V. Slane, *Histoire des berbères*, tomo I, Tabla geográfica. — Nebdoura.)

BAGDAD (بغداد), pág. 55.

BARAY (برى).

Este paraje del país berberisco me es desconocido.

BARBATE (برباط, Barbat).

Aún se llama también río Barbate el que desemboca cerca del cabo de Trafalgar, punto donde, según nuestra *Crónica*, se embarcaron los

tanto arbitraria é incierta, proponemos esta conjetura, única que alcanzamos, con bastante desconfianza.

ALMODÓVAR (المدور, Al-Modowar.—El Redondo).

Castillo fortísimo, á la márgen derecha del Guadalquivir y á 23 kilómetros de Córdoba, que aún conserva sus antiguos torreones y muros, restaurados en tiempo de la reconquista.

ALMUÑÉCAR (المنكب, Almunecab), pág. 76.

ALPUENTE (البت, Albont), pág. 200.

V. Al-Makkari, II, pág. 11.

ALQUERÍA DE LAS FUENTES (قرية العيون, Kariat-al-Ôyun).

Lugar que debia estar situado cerca de Santaver, segun aparece de la pág. 102, en que se dice que el Faṭimi, rebelado contra Âbdo-r-Rahmen I, se dirigió hácia Santaver, aposentándose en la alquería de las Fuentes (Kariat-al-Ôyun).

AMAYA (امايا), pág. 28.

El P. Florez, en el tomo VI de la *España Sagrada*, nota 3.^a sobre el Biclarense, describe esta ciudad, que tuvo bastante importancia durante la edad media. Aún conserva este nombre, y se halla situada al N. O. de Búrgos, cerca de Villadiego. Hoy es poblacion de escaso vecindario.

ANGOSTURA DE ALGECIRAS (مضيق الجزيرة, Madhik Al-Chezira), pág. 23.

Esta angostura no puede ser otra que la garganta que hay junto al pueblo llamado Los Barrios, no léjos de Algeciras, ó bien el paso de las lomas de Cámara, que atraviesa la cordillera Penibética entre Jimena y Alcalá de los Gazules.

ARAGON, páginas 67, 72 y 77.

Aunqu algunas veces escriben los árabes أرغون, *Aragon*, lo más

cuyo antiguo nombre no declaran, y que desde entónces fué designada con el nombre de Almeida, por haberse encontrado en ella una riquísima mesa de oro y piedras preciosas, que supusieron proceder de Salomon. Segun aparece de Ebn Hayyan en Al-Makkari (I, pág. 172), esta mesa no era otra cosa que una especie de atril, en que se colocaban los libros de los evangelios, y este autor, como otros muchos, se inclina á creer que la alhaja referida se encontró en Toledo. Posible es que así fuese, y que los árabes de tiempos posteriores, teniendo noticia de este hallazgo y de una poblacion llamada *La Mesa*, nombre acaso debido á alguna circunstancia meramente topográfica, hayan tratado de explicar su significado aplicando á ella el suceso referido; pero siempre resulta que al norte del Guadarrama los autores árabes indican la existencia de una poblacion llamada Almeida. Basta echar una ojeada al mapa para comprender que esta Almeida no puede ser la ciudad que hoy dia conserva este nombre en Portugal, porque Tárik se dirigió hácia Amaya, nueve leguas al N. O. de Búrgos, y una marcha desde Guadalajara á Somosierra; de aquí á Almeida de Portugal, y de aquí á Amaya, sería larguísima y desconcertada. Los ejércitos árabes siguieron en su conquista, como era natural, los caminos romanos, y habrá que buscar á Almeida, nombre que, sea dicho de paso, aplicaron á diferentes localidades, en la carretera romana que se dirigia á Simáncas desde Segovia, ó en la que iba á Palencia por Clunia. Esto es, á lo ménos, lo que parece más natural. Tárik salió de Toledo, y tomó el camino que conducia á Zaragoza; pero al llegar á Guadalajara cambió de direccion, inclinóse á su izquierda, pasó el Guadarrama por Somosierra, y desembocando en las llanuras de Castilla, buscó probablemente la carretera de Segovia, que era la más próxima, y que despues, por Cauca y Nivaria, llegaba á Septimáncas. De aquí pasaria á Palencia, y siguiendo hácia el Norte, llegó hasta Segisamon y Amaya, que se hallaban próximas. En todo este trayecto, la única poblacion que presenta alguna analogía con el nombre de Almeida es Olmedo, que en la division de obispados falsamente atribuida á Wamba, pero que á lo ménos sirve para revelarnos los nombres y situacion de algunas ciudades en el siglo XII, se llama Almet, lo cual conviene bastante exactamente con Almeida. Mas como sólo hay esta semejanza de nombre, dato frecuentemente muy engañoso, y como sólo puede fijarse la marcha del ejército de Tárik de una manera algun

batio al rebelde, le persiguió hasta Archidona, despues hasta Bobaxter, regresó á Archidona, de aquí á Alfontin y despues á Kaçtila (قستيلة), capital de Elvira. Bien se entienda por Kaçtila el castillo de Elvira, ó las Torres Bermejas de Granada, resulta que Alfontin se hallaba, segun este itinerario, entre Archidona y la vega de Granada.

El mismo autor (*ibid.*, pág. 453) cuenta que en el año 281 salió Al-Motarrif de Córdoba contra Ómar, fué hácia el Genil, que pasó por Iznájar, despues á Torrox (V. este nombre), á Loja, á Alfontin, que era del distrito de Alcalá.

Por último, segun Ebn Al-Kótiya, cuando Âbdo-r-Rahmen I desembarcó en Almuñécar, fué primero á Alfontin, y luégo á Torrox, que no puede entenderse el pueblo que áun lleva este nombre en la costa, sino otro pueblo, llamado del mismo modo, que habia cerca de Loja.

Parece casi seguro que estuvo este pueblo en las ruinas que hay en el pago del *Frontil*, como á media legua al norte de Loja y á la otra parte del rio, en el canino de Montefrio, donde brota un buen golpe de agua. Hace poco que allí se descubrieron varios trozos arquitectónicos y un busto de Ariadna, que posee el Sr. Fernandez-Guerra. Es sitio fuerte por su naturaleza.

ALGARBE (الغرب, Al-Garb.—El Occidente), pág. 100.

Aunque esta palabra significa sólo el Occidente, los árabes de España llamaban así á la provincia que áun conserva este nombre en Portugal, por estar al occidente de Andalucía.

ALGECIRAS (الجزيرة الخضراء, Alchezirat-el-Hadrá.—La Isla Verde).

Los árabes aplicaron este nombre á la ciudad de Algeciras, más bien que á la isla que hay delante de ella, á la cual llamaron isla de *Umm Haquim* (V. este nombre). Algunas veces dicen sólo الجزيرة, Al-Chezira, La Isla.

ALMEIDA (المائدة, la mesa).

Nuestra *Crónica*, así como otros varios autores árabes, dicen que Tárík, despues de haber pasado el Guadarrama, llegó á una ciudad

AGUILAR (بلای، Boley), páginas 131 y 132.

Le cita Xerif Al-Idriçi en su *Descripcion de España*, y dice que dista de Córdoba veinte millas. Mr. Dozy, en sus *Recherches*, conjetura que el nombre de Poley es corrupcion de Illipula, suponiendo que éste era el nombre romano de la indicada poblacion, lo cual es inadmissible: primero, porque las inscripciones romanas encontradas en Aguilar ó sus inmediaciones no ofrecen jamas el nombre de Illipula, y sí repetidamente el de Ipagro; segundo, porque los antiguos itinerarios demuestran que la moderna Aguilar corresponde próximamente á la antigua Ipagrun.

ÂIN ATTAMR (عين التمر, Fuente del Dátil), pág. 17.

Lugar situado en el confin del desierto de Siria, al poniente del Eufrates. (Merásid Al-Ittilá, II, pág. 294.)

ÁLAVA (البلدة), pág. 38.

Generalmente decian los árabes *البلدة والتلاع*, *Alava y las Castillas*, para designar el territorio que despues formó el condado y reino de Castilla.

ALCÁZAR BLANCO (القصر الأبيض, Al-Kasr Al-Abyad), página 101.

Al-Fatimi se rebeló contra el califa Âbdo-r-Rahmen, sorprendió y mató al Gobernador de Mérida, y huyó hácia las montañas cuando el Califa fué en su persecucion. Al año siguiente volvió Âbdo-r-Rahmen á salir contra él, y huyó el Fatimi, *pasando por Al-Kasr Al-Abyad*. Las indicaciones que tenemos de este punto son tan vagas, que no es fácil determinar su situacion. Acaso Montalvan, en el Maestrazgo, á orillas del rio Martin.

ALFONTIN (الفتين), pág. 98.

Debió este pueblo estar situado en las cercanías de Loja. Ebn Hayyan (en las notas de D. P. de Gayángos á su traduccion de Al-Makari, II, 452) dice que el califa Âbd-Allah salió de Córdoba, en el año 278, contra Ômar ben Hafson, llegó á Boley (Aguilar), donde

INDICE GEOGRÁFICO.

ABÓ FOTROS (أبو فطرس), páginas 57 y 58.

Rio que nace cerca de Naplusa, y desemboca en el Mediterráneo junto á Saffa. (Merásid Al-Ittilá, tomo III, pág. 643.)

ACUA BORTORA (أقوة برطورة, Akwa Bortora).

En este lugar se dió la batalla entre Balch y los hijos de Âbdo-l-Mélic ben Kátan, y segun nuestra *Crónica* (pág. 52), estaba situada á dos *barid* de Córdoba. Un *barid* era la distancia que corria ordinariamente un caballo de posta; pero los autores árabes no están conformes en este punto, entendiendo á veces seis millas, y á veces doce; es decir, dos ó cuatro leguas. Distaba, pues, este paraje de Córdoba de cuatro á ocho leguas, y deberémos entender que era hácia el norte de esta ciudad, porque Balch estaba en Córdoba, y salió al encuentro de los enemigos, que venian de Toledo. Ebn Al-Kótiya, que cita este mismo punto al hablar de la batalla indicada, dice que pertenecia al distrito de Wába (وابدة) ó Wéba, que no se menciona en Al-Idriçi. El nombre de *Acua* indica que en tal paraje habia algun manantial, ó quizá algunos baños, pues hay diferentes localidades en España con aguas medicinales, que fueron designadas por los romanos con este nombre, como : *Aquae Bilbilitanae*, *Aquis Celenis*, *Aquis Originis*, etc. Probablemente habrá que buscar este paraje hácia la venta de Agua Dulce, en el camino que de Córdoba, por Adamuz, pasa el puerto en direccion á la Conquista, á Almodóvar del Campo y Ciudad Real.

20. TSAALABA BEN ÇALAMA AL-ÀMILÍ.—Hasta Récheb de 125 (Mayo de 743).
21. ABOL-JATAR AL-HOÇÇAM BEN DHIRAR AL-QUELBI. — Hasta Récheb de 127 (Abril de 745).
22. TSUABA BEN ÇALAMA AL-CHODZAMI.— Hasta Moḥarram de 129 (Setiembre-October de 746).
Intervalo de cuatro meses, durante el cual nombraron interinamente á Âbdo-r-Rahmen ben Catsir Al-Lajmí.
23. YÓÇUF BEN ÂBDO-R-RAHMEN AL-FIHRI.
Rabiê 2.^a de 129 (Diciembre de 746 á Enero de 747). Nombroamiento de Yóçuf.
130 (747 á 748). Sublevacion de Abol-Jatar y su muerte.
132 (749 á 750). Hambre general en España, y abandono de las provincias del Norte por los berberiscos que las habitaban.
133 (750-751). Son arrojados los musulmanes de Galicia.
136 (753-754). Conquistán los cristianos á Astorga y gran parte de Castilla la Vieja.
137 (755). Sublevacion de los vascones contra los árabes.
Rabiê 2.^a de 138 (Setiembre-October de 755). Desembarco de Âbdo-r-Rahmen I en Almuñécar.
10 de Dzol-Hicha de 738 (14 de Mayo de 756). Batalla de Córdoba, y proclamacion de Âbdo-r-Rahmen al dia siguiente.
-

7. ÀBBO-R-RAHMEN BEN ÀBD-ALLAH (interino).—Hasta Sáfer de 103 (Agosto de 721).
8. ÀNBAÇA BEN ÇOĤAIM AL-QUELBÍ.
Sáfer de 103 (Agosto de 721). Venida de Ànbaça.
Poder creciente de Pelayo y derrota de Àlkama, gobernador de Galicia.
Conquista de Carcajona y Nimes.
Setiembre de 725. Conquista de Autun.
Xaâben de 107 (Enero de 726). Muerte de Ànbaça.
9. ÔDZRA BEN ÀBD-ALLAH AL-FIHRI (interino).—Hasta Xawel de 107 (Febrero-Marzo de 726).
10. YAĤYA BEN ÇALAMA AL-QUELBÍ.—Hasta Rabiê 1.ª de 110 (Junio-Julio de 728).
11. HODZAIFA BEN AL-AĤWAS AL-KAISI.—Hasta Xaâben de 110 (Noviembre-Diciembre de 728).
12. ÔTSMEN BEN ABI NIÇÀ AL-JATSAMI.—Hasta MoĤarram de 111 (Abril de 729).
13. AL-HAITSAM BEN ÔBAIL AL-QUILEBI.—Hasta Dzol-Kaâda de 111 (Enero-Febrero de 730).
14. MOĤAMMAD BEN ÀBD-ALLAH AL-AXCHAI.—Hasta Sáfer de 112 (Marzo-Abril de 730).
15. ÀBDO-R-RAHMEN BEN ÀBD-ALLAH AL-GAFEKÍ.—Segunda vez.
Sublevacion y muerte de Munuza.
Ramadhan de 114 (Octubre de 732). Batalla de Poitiers y muerte de Àbdo-r-Rahmen.
16. ÀBDO-L-MÉLIC BEN KÁTAN.—Hasta Xawel de 116 (Noviembre de 734).
17. ÔKBA BEN AL-HACHCHACH AC-ÇELOLI.
122 (739). Sublevacion de los berberiscos.
Sáfer de 123 (Enero de 741). Muerte de Ôkba.
18. ÀBDO-L-MÉLIC BEN KÁTAN. Segunda vez.
Dzol-Kaâda de 123 (Setiembre de 741). Destitucion y muerte de Àbdo-l-Mélic.
19. BALCH BEN BIXR AL-KOXAIRI.—Hasta Xawel de 124, en que murió (Agosto de 742).

RESÚMEN CRONOLÓGICO.

1. TÁRIK.—Desde Récheb de 92 (Abril-Mayo de 711) hasta Ramadhan de 93 (Junio de 712), en que vino Muça.
 Récheb de 92 (Abril-Mayo de 711). Desembarco de Tárík.
 28 de Ramadhan á 5 de Xawel de 92 (19-26 de Julio). Batalla de Guadalete.
 Xawel de 92 (Agosto de 711). Conquista de Córdoba.
 Moharram de 93 (Octubre-Noviembre de 711). Conquista de la iglesia en que se habian refugiado los soldados de Córdoba, y prision de su jefe por Moguits.
 Conquista de las provincias de Málaga y Granada, de Toledo y Guadalajara.
2. MUÇA.—Desde Ramadhan de 93 (Junio de 712) hasta Sáfer del 95 (Octubre-Noviembre de 713).
 Conquista de Carmona y Sevilla y del Algarbe.
 4 de Récheb de 94 (6 de Abril de 713). Conquista de Murcia y Orihuela.
 1.º de Xawel de 94 (30 de Junio de 713). Conquista de Mérida.
 Conquista de Zaragoza y de Cataluña.
 Sáfer del 95 (Octubre-Noviembre de 713). Salida de Muça y Tárík para Oriente.
3. ÁBDO-L-ÀZIZ BEN MUÇA.—Nombrado gobernador al salir de España su padre.
 Asesinado en Récheb de 97 (Marzo de 716).
4. AYOB BEN HÁBIB AL-LAJMÍ (interino).—Hasta Dzol-Hicha de 97 (Agosto de 716).
5. AL-HORR BEN ÁBDO-R-RAHMAN AL TSAKAFI.—Hasta Ramadhan de 100 (Marzo-Abril de 719).
 Sublevacion de Pelayo en Astúrias.
6. AÇ-ÇAMH BEN MÉLIC AL-JAULANI.
 Ramadhan de 100 (Marzo-Abril de 719). Venida de Aç-Çamh.
 Conquista de Narbona.
 Dzol-Hicha de 102 (Junio de 721). Batalla de Tolosa y muerte de Aç-Çamh.

COLECCION
DE
OBRAS ARÁBIGAS

DE HISTORIA Y GEOGRAFÍA,

QUE PUBLICA

LA REAL ACADEMIA DE LA HISTORIA.

TOMO PRIMERO.

AJBAR MACHMUÂ.

(COLECCION DE TRADICIONES.)

CRÓNICA ANÓNIMA DEL SIGLO XI, DADA Á LUZ POR PRIMERA VEZ,

TRADUCIDA Y ANOTADA

POR DON EMILIO LAFUENTE Y ALCÁNTARA,

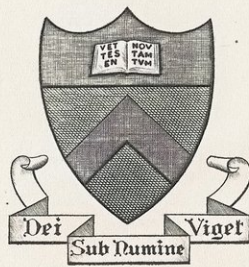
Académico de número.

MADRID,

IMPRESA Y ESTEREOPIA DE M. RIVADENEYRA,
calle del Duque de Osuna, número 3.

1867

Library of



Princeton University.

